

SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

مُنَاجَاةُ نُورِ الزَّمَانِ وَمُجَدِّدِ الدِّينِ



الشيخ عثمان بن فودي

تغمده الله برحمته آمين

راجعها وعلق عليهاما الفقير إلى الله

الشيخ أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد خادم السلطان

عفا الله عنه وغفر لشيوخه ووالديه وأهله وأولاده

وأرحم جميع أمة محمد صلى الله عليه وسلم رحمة عامة

Institute of Islamic-African Studies International

Copyright © 1430/2009 Muhammad Shareef

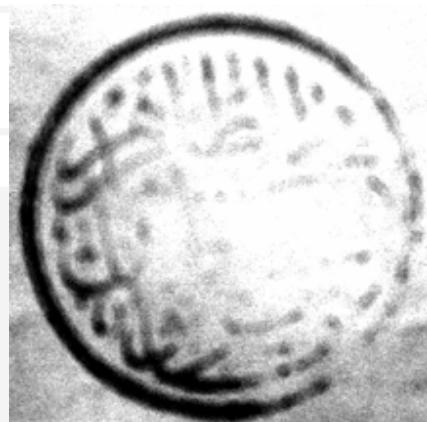
Published by
SANKORE'



Institute of Islamic - African Studies International

The Palace of the Sultan of Maiurno

Maiurno· Sennar· Sudan



www.sankore.org / www.siiasi.org

Book design by Muhammad Shareef

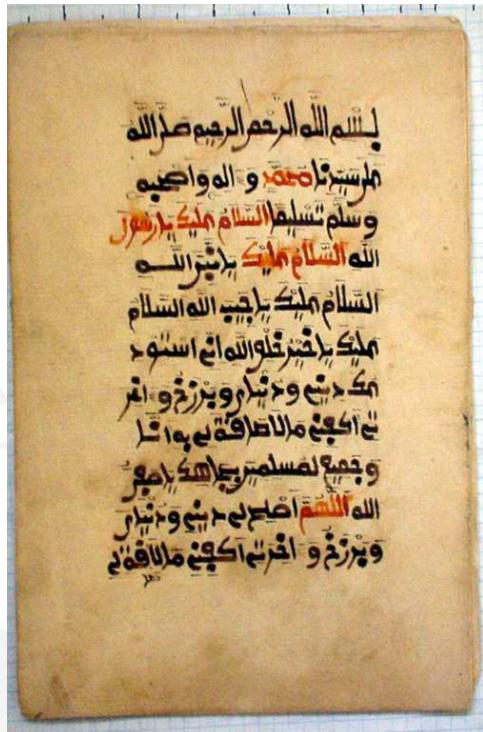
All rights reserved. No part of this publication may be reproduced, stored in any retrieval system, or transmitted in any form or by any means, electronic or otherwise, without written permission of the publishers.

Institute of Islamic-African Studies International

إهداء هذا الكتاب إلى سلطاناً وشيخنا أمير المؤمنين القطب الحاج أبي بكر بن السلطان محمد الطاهر
بن السلطان محمد بل مايرنو بن السلطان محمد الطاهر بن السلطان أحمد زروق بن السلطان أبي بكر
عтик بن أمير المؤمنين نور الزمان مجدد الدين
الشيخ عثمان بن فودي حفظه الله تعالى
وأرحم جميعهم بجاه نبي الرحمة
آمين



القطب السلطان الحاج أبو بكر بن محمد طاهر بن بل مايرنو بن محمد الطاهر بن أحمد زروق بن أبي بكر عتيق بن الشيخ عثمان بن فودي حفظه الله،
وعلى شماليه في الولايات المتحدة الأميركية الأمير الحاج طاهر عبد الله حفظه الله



الصف الأول من مخطوطة المناجاة للشيخ عثمان بن فودي التي موجودة في دار الكتب للسلطان الحاج أبي بكر بن محمد الطاهر في مايرنو في سينار في وسط السودان الحالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

فَهَذِهِ الْمَنَاجَةُ لِشِيخِ الْكَاملِينَ عَالَمِ الْعُلَمَاءِ الْعَالَمِينَ الْوَلِيِّ الْكَامِلِ وَالْقَطْبِ الْوَالِصِلِّ مُحَبِّي السَّنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَمُمِيتِ الْبَدْعَةِ لِشَيْطَانِيَّةِ مَجْدِهِ الْأَسْلَامِيَّةِ الْقَطْبِ الرَّبَّانِيِّ الْغَوْثِ الصَّمْدَانِيِّ أَمِيرِ الْمُرْمَنِينَ الشِّيْخِ عَثْمَانَ بْنِ فُودِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ أَلْفَهَا أَوْلًا فِي الْعَجَمِيَّةِ ثُمَّ عَرَبَهَا وَلَدَهُ الْإِمَامُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مُحَمَّدُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعَنْهُ بِأَمْيَنٍ، هِيَ مِنْ أَعْظَمِ دُعَوَاتِ الشِّيْخِ عَثْمَانَ بْنِ فُودِيِّ، وَهِيَ الْمَشْهُورَ فِي أَهْلِ اللَّهِ فِي بَلَادِ السُّودَانِ وَالْحَجَازِ، وَفِي زَمَانِنَا هَذَا قَدْ اتَّشَرَهُ فِي الْبَلَادِ حَتَّى فِي الصَّينِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ذَلِكَ، وَفِيهَا السَّرُّ الَّذِي بَيْنَ الشِّيْخِ رَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَبَيْنَ رَبِّهِ، وَفِيهَا فَوَادِي كَثِيرَةٌ الَّتِي أَبْيَنَ لَكُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى،

فَسَمَاهُ الْمَنَاجَةُ بِأَنْ أَصْلَى الْمَنَاجَةَ مِنَ النَّجْوِ وَالنَّجِيِّ أَيِّ السَّرِّ بَيْنَ الْاثْنَيْنِ، يَقُولُ نَجُوتُهُ نَجُواً أَيِّ سَارَرَتُهُ، قَالَ تَعَالَى: «وَإِذْ هُمْ نَجَوْيَ»، أَيِّ وَإِذْ هُمْ ذُوو نَجْوَى، فَجَعَلُوهُمْ هُمَ النَّجْوَى، وَقَالَ تَعَالَى: «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةَ»، وَمِنْهَا النَّجِيُّ الَّذِي يُسَارِهُ، وَفِي حَدِيثِ الدُّعَاءِ: ((اللَّهُمَّ يَمْحُمَّدُ نَبِيُّكَ وَمُوسَى نَجِيُّكَ))، فَيُسَمِّي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ نَجِيَ اللَّهُ لِأَنَّ اللَّهَ مُنَاجِي وَالْمُخَاطِبُ وَالْمَحَدُثُ لَهُ بِلَا وَاسْطَةَ.

فَالْمَنَاجَةُ هِيَ كَلَامُ سُرِّ بَيْنِ الْاثْنَيْنِ خَاصَّةً، فَلَذِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: ((لَا يَنْتَاجِي اثْنَانُ دُونَ الثَّالِثِ))، أَيِّ لَا يَتَسَارَانِ مُنْفَرِدِيْنَ عَنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسْوِعُهُ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيْضًا: ((الصَّلَاةُ مَحَلُّ الْمَنَاجَاتِ))، وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَيْضًا: ((الْمُصَلِّيُّ يَنْتَاجِي رَبَّهُ))، فَالْمَنَاجَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ سُرِّ عَظِيمٍ بَيْنَهُمَا، وَمَحَالُهَا لِلَّيلِ لِأَنَّ النَّهَارَ وَقَتْ الْحِجَابِ، فَلَلِيلٌ وَقَتْ إِرْتِفَاعِ الْحِجَابِ وَقِيَامِ الْلَّيلِ وَتَلَذِّذِ بِالْمَنَاجَةِ الْحَقِّ عَزْ وَجَلْ وَزَمْنٌ تَنْسَعُ فِيهِ مِيَادِينُ الْأَسْرَارِ وَالْعِلُومِ وَالْمَعْرِفَةِ وَلَذِكَ يَقُولُ الشِّيْوخُ يَجُوزُ قِرَاءَةُ الْمَنَاجَةِ لِشِيخِ عَثْمَانَ بْنِ فُودِيِّ بَيْنَ غَرُوبِ الشَّمْسِ وَبَيْنَ طَلُوعِهَا عَنِ الدُّفَرِ، وَأَفْضَلُ وَقْتَهَا فِي الْأَسْحَارِ، وَمِنْ أَهْمَ فَوَادِيِّ الْمَنَاجَةِ زِيَادَةً إِشْرَاقُ أَنُورِ الْيَقِينِ فِي الْفَلُوْبِ وَحَضُورُ أُورَاحِ سَادَاتِ الْمُرْسِلِينَ وَالنَّبِيَّيْنَ وَالْمَلَائِكَةِ وَالصَّحَابَةِ وَوَالْأُولَاءِ وَالشَّهَادَةِ وَالصَّالِحِينَ، فَهِيَ كَمَا قَالَ الشِّيْخُ أَبُو بَكْرُ جَلَّ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى: "الْمَشَارِحةُ وَالْمَكَالَمَةُ مَعَ الْأَحَبِبِ، فَمَنَاجَاتُ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ بِالْتَّلَوَّهِ وَالْأَذْكَارِ، وَمَنَاجَاتُ الرَّبِّ لِعَبْدِهِ بِالْتَّفْهُومِ وَالْفَتْحِ وَرَفْعِ الْأَسْتَارِ"، وَلَذِكَ هَذِهِ الْمَنَاجَةُ مَظْهَرَةً لِأَسْرَارِ بَيْنِ الشِّيْخِ عَثْمَانَ بْنِ فُودِيِّ وَبَيْنِ الْحَقِّ عَزْ وَجَلْ.

وَمِنْ فَائِدَتِهَا مِنْ قَرَأَهَا كُلَّ يَوْمٍ مَرَّةً وَاحِدَةً قِضَاءُ اللَّهِ حَاجَتُهُ فِي أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ أَرَادَ أَمْرَ الدُّنْيَا قَرَأَهَا بَعْدَ أَنْ يَقُرَأَ فَاتِحةَ الْكِتَابِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ بَعْدَ صَلَاةِ الصَّبْحِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْضِي حَاجَتَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى، وَمِنْ حَفْظِهَا كُلَّ صَبَاحٍ يَسِيرُ اللَّهُ أَمْرُهُ بِأَسْبَابِ الْخِبَرَاتِ كِيفَ يَشَاءُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَوُقِيَ كُلَّ شَرٍّ وَبَلَاءً، وَمِنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الصَّبْحِ قَبْلَ أَنْ يَنْتَلِمَ مَعَ أَحَدٍ وَيَدْعُوا اللَّهَ قَضَيَتْ حَاجَتَهُ، وَمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ بِرْكَتِهَا هُوَ مِنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الظَّهَرِ ثَلَاثَ مَرَاتٍ هَلَكَ الْعُدوُّ وَالظَّالَمُ وَلَهُ يَقْرَأُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَيَبْدِأُ بِهِلَكَ عَدُوِّهِ وَحَسَادِهِ بَيْنَ يَدِيهِ حَتَّى أَعْظَمَ الْحُكْمَةِ الْجَبارِ، وَفِي لَذِكَ جَرِبَهُ وَقَدْ رَأَيْتَهُ أَمْرَا مُجَبِّيَا صَرِيحَا، فَبَعْتَهُرُ الْحَرَبِ وَالْحَرَزِ لَا يَوْجِدُ دُعَائِاً أَكْثَرَ مُضِبوْطَهُ مِنْهُ، فَلَتَحْصِينَ الْقَرِيَّةَ وَالْجَمَاعَةَ وَالرِّبَاطَ وَالثَّغُورَ وَتَأْمِينَهَا مِنْ جَيْشِ الْعُدُوِّ تَقْرَأُهَا أَحَدِي عَشَرَ فِي خَلْوَةِ مِنْ يَوْمِ الْأَحَدِ إِلَى يَوْمِ الْأَحَدِ الْآخِرِ فَإِنَّ اللَّهَ يَؤْمِنُ تَلَكَ الْقَرِيَّةَ وَالْجَمَاعَةَ وَالرِّبَاطَ وَالثَّغُورَ مِنْ جَيْشِ كُلِّ عَدُوِّ.

وَمِنْ فَائِدَتِهَا مِنْ قَرَأَهَا بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ عَنْدَ ارْدَنِ النَّوْمِ لَمْ يَنْتَلِمْ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ وَقَرَأَ فِي الْأَوَّلِ بِأَمْ القِرْئَانِ وَسُورَةِ النَّصْرِ وَفِي الثَّانِيَةِ بِأَمِ القِرْئَانِ وَسُورَةِ الْإِخْلَاصِ ثُمَّ يَقْرَأُهَا قَبْلَ أَنْ يَنْبَامِ بِرِيَّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْأُولَاءِ فِي مَنَامِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَمِنْ وَاظْبِلِهِ عَلَيْهَا صَبَاحًا وَمِسَاءً يَحْشُرُ مَعَ صَاحِبِ الْمَنَاجَةِ الشِّيْخِ عَثْمَانَ بْنِ فُودِيِّ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَفِي الدُّنْيَا يُوَطِّدُ فَقْمَهُ قَمَ الشِّيْخِ عَثْمَانَ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَمِنْ كَانَتْ لَهُ حَاجَةٌ وَقَرَأَهَا فِي خَلْوَةِ أَحَدِي عَشَرَ بَعْدَ صَلَاةِ رَكْعَتَيْنِ وَكَلَامًا جَاءَ مَوَاضِعَ قَوْلِهِ: "جَاهَ مُحَمَّدٌ نَبِيَّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" أَوْ قَوْلِهِ: "وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرُ خَلْقِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَسْجُدُ وَيَسْتَلِمُ اللَّهُ مَرَادِهِ فَيَقْضِي حَاجَتَهُ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَلَذِكَ جَعَلَ فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ مَوَاضِعَ لِلْسُّجُودِ كَمَا سَيَّأَتِيَ، وَفِيهَا خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مِنَ الصلواتِ وَالْتَسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِ الْمُرْسِلِينَ عَلَيْهِ أَعْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَنْتَمُ التَّسْلِيمِ فِي بِدَائِتِهِ وَوَسْطِهِ وَآخِرِهِ، فَجَمِيعُ مَا فِيهَا مِنَ الدُّعَاءِ مِنْ مُسْتَجَابَةٍ كَمَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ: ((وَمَا السُّجُودُ فَأَكْثُرُوا فِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ، فَقَمْنَ أَنْ يَسْتَجَابَ لَكُمْ))، وَفِيهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ الَّتِي إِذَا دُعِيَ بِهَا أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهَا أَعْطَى، وَفِيهَا بِرْكَةٌ كَثِيرَةٌ عَظِيمَةٌ مُشَاهَدَةٌ لِمَنْ وَاظْبَلَهَا عَلَيْهَا، وَكَمَا قَدَّمْنَا إِنْ فِيهَا خَمْسَةَ عَشَرَ مَوَاضِعَ لِلْسُّجُودِ مِنْ مَحَلِّ الْلَّاستِجَابَةِ، وَهَذَا السُّرُّ مَوْافِقُ بَعْدِ سُجُودِ الْقِرْئَانِ عَنْدَ الْأَمَامِ أَحْمَدَ، فَمَنْ يَرَادُهَا يَسْجُدُ عَنْهَا وَيَسْتَلِمُ اللَّهُ تَعَالَى مَا يَشَاءُ، قَدْ روَى مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ لِالْعَبْدِ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَكْثُرُوا الدُّعَاءِ))، أَيِّ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ وَفَضْلِهِ لَأَنَّ السُّجُودَ غَايَةٌ فِي الذَّلِّ وَالْانْكِسَارِ وَالْتَّوَاضِعِ وَالْعَبُودِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُوَ مَوْافِقُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَاسْجُدْ وَاقْتُرِبْ وَهَذِهِ الْحَالَةُ أَحَبُّ أَحْوَالِ الْعَبْدِ لِرَبِّهِ، وَلَأَنَّ السُّجُودَ أَوَّلُ عِبَادَةٍ أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا بَعْدَ خَلْقِ آدَمَ فَالْمُتَقْرِبُ بِهَا أَقْرَبُ وَلَأَنَّ فِيهِ مَخَالِفَةً لِإِلَيْسِ فِي أَوَّلِ ذَنْبٍ عَصَى اللَّهُ بِهِ.

قال سيدى الشيخ عمر بن أحمد زروق: "فبنبغ لمن قراء المناجاة ان يكون في حال الذل والإنفاض والإنسار"، قال الشيخ العارف ابن عطاء الله في الحكم: "ما طلب لك شيء مثل الإضطرار، أي أن أحسن مطلوب يطلبه العبد الإضطرار، وهو أن لا يتورّم من نفسه حولا ولا قوة ولا يرى لنفسه سببا من الأسباب يعتمد أو يستند إليه، بل يكون بمنزلة الغريق في البحر، أو الثانية في التيه الفقر، ولا يرى لغايته إلا مولاه، ولا يرجو لنجاته من هلكته أحداً سواه، كما بان ذلك الشيخ الشرنوبي، وأيده قوله تعالى: «أَمَنْ يُحِبِّ الْمُصْطَرَ إِذَا دُعِّاهُ»، وأنا بالحمد لله وحسن عنونه وصلت إلى هذا الحال في يوم العرفة يوم التاسع من شهر ذي الحجة في سنة 1426 الموافق 9 يناير 2006 الميلادي، فحيثـ ما كان لي أي الخبر من والدي ولا أولادي وما كانت لي علاقة من الجماعة قطا، ولا بنا من السلطان، بل كنت خائفا من مؤامرات الكفار والمنافقين معهم في جماعتنا، حتى ظهروا في جماعتنا ظربانون وشرار الناس فوقوـا بينـي وبينـ السلطـان بحسـودـهم و السـانـهم الـذـيمـية لـقـلـعني عـنـدـ السـلـطـانـ، فـماـ مـكـنـ لـيـ مـضـبـاـ إـلـىـ بـلـادـ السـلـطـانـ وـلاـ اـرـجـعـ إـلـىـ بـلـادـ الـكـفـارـ، وـأـكـثـرـ اـصـدـقـائـيـ مـنـ الـأـمـةـ فـيـ بـلـادـيـ غـيرـواـ رـأـيـهـ خـائـفـاـ مـنـ الـحـكـومـةـ، فـرـأـيـتـ نـفـسـيـ حـيـنـذـ فـيـ غـاـيـةـ الـعـجـزـ وـالـإـنـفـاضـ وـالـإـنـسـارـ، فـمـاـ رـأـيـتـ لـيـ حـوـلـاـ وـلـاـ قـوـةـ وـلـاـ سـبـبـاـ مـنـ الـأـسـبـابـ عـنـدـ عـنـدـ الـإـمـارـةـ لـعـزـيـزـ عـنـ الـقـيـامـ بـمـصـالـحـ الـجـمـاعـةـ وـفـرـقـتـ مـنـ أـهـلـيـ لـعـزـيـزـ عـنـ الـقـيـامـ بـحـقـهـ، وـكـنـتـ كـالـغـرـيقـ فـيـ الـبـحـرـ، فـفـوـضـتـ أـمـرـيـ كـلـهـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ حـتـىـ فـيـ دـعـائـيـ وـأـورـادـيـ، فـمـاـ كـنـتـ حـيـنـذـ أـطـلـبـ إـلـاـنـفـرـاجـ مـنـ هـذـاـ حـالـ، بـلـ سـلـمـتـ نـفـسـيـ إـلـيـهـ إـسـتـلـامـاـ تـسـلـيـمـاـ حـتـىـ مـاـ وـجـدـتـ فـيـ نـفـسـيـ حـرـجاـ بـهـ، فـفـقـنـيـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـ مـقـامـ رـضـاـ بـقـضـائـهـ «إـنـ يـكـلـ شـيـءـ مـحـبـيـهـ»، فـوـقـتـ عـلـىـ سـرـ قـوـلـ الشـيـخـ عـثـمـانـ بـنـ فـوـدـيـ فـيـ بـيـتـانـ الدـعـاءـ: "وـقـلـ قـوـمـ: يـجـبـ أـنـ يـكـنـ الـعـبـدـ صـاحـبـ الدـعـاءـ بـلـسـانـهـ وـصـاحـبـ رـضـيـ بـقـلـبـهـ لـيـأـتـيـ بـأـمـرـيـنـ جـمـيـعـاـ"ـ، فـالـتـرـمـتـ الـمـنـاجـةـ لـلـشـيـخـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ بـالـذـلـةـ وـالـإـقـفـارـ حـتـىـ يـنـقـلـ الـأـمـرـ كـلـهـ مـنـ الضـيـقـ إـلـىـ التـوـسـعـ، مـنـ الـمـرـوـعـ إـلـىـ الـطـمـائـنـيـةـ، وـمـنـ الـقـطـعـ إـلـىـ الـإـتـحـادـ، فـحـولـ اللـهـ تـعـالـىـ أـمـوـالـ اـعـدـائـ وـنـقـلـهـ وـجـعـلـهـ فـيـ أـيـدـ بـلـ الـذـيـ هـجـرـتـ إـلـيـهـ وـالـحـمـدـ اللـهـ وـشـكـرـ اللـهـ عـلـىـ ذـلـكـ".

قال الشيخ ابن عطاء الله في الحكم أيضا: "ولا أسرع بالموهـبـ إـلـيـكـ مـثـلـ الذـلـةـ وـالـإـقـفـارـ"ـ، قال الشـيـخـ الشـرـنـوـبـيـ فـيـ شـرـحـهـ: "وـالـذـلـةـ الـإـقـفـارـ أـمـرـانـ مـوجـانـ لـإـسـرـاعـ مـوـاهـبـ إـلـيـكـ مـثـلـ الذـلـةـ وـالـإـقـفـارـ"ـ، فـقـالـ الشـيـخـ الشـرـنـوـبـيـ فـيـ شـرـحـهـ: "وـلـقـدـ نـصـرـكـ اللـهـ بـيـدـرـ وـأـنـتـمـ أـذـلـهـ"ـ فـإـنـ اـعـتـرـافـ دـعـلـ الـعـبـدـ لـلـعـبـدـ فـوـقـ خـرـيـنـةـ التـنـخـيـطـ، لـأـنـ مـنـ يـعـرـفـ دـعـمـ نـفـسـهـ يـعـرـفـ رـبـهـ وـهـذـاـ إـلـقـارـ يـجـعـلـ صـاحـبـ الـعـرـفـانـ، فـمـجـالـ أـعـالـهـ لـأـنـ يـنـصـبـ لـأـنـهـ لـأـنـ يـرـىـ لـنـفـسـهـ تـأـثـيرـاـ وـلـأـنـ يـرـىـ لـلـكـائـنـاتـ إـلـاـ وـعـاءـ فـرـاغـ لـأـفـعـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـيـهـاـ، فـصـاحـبـ هـذـاـ مـقـامـ مـوـصـوفـ بـالـخـلـاءـ وـدـعـمـ الـفـعـلـ وـالـذـلـةـ وـالـإـقـفـارـ، فـهـذـاـ حـقـيـقـةـ وـسـرـ الـعـبـدـ فـمـنـ يـعـرـفـ سـرـهـ يـعـرـفـ رـبـهـ، وـمـنـ يـعـرـفـ رـبـهـ فـدـعـاهـ لـهـ مـسـتـجـابـةـ لـأـنـهـ لـأـيـشـاءـ رـبـهـ، فـهـذـاـ كـمـاـ قـالـ فـقـرـاءـ غـرـبـاءـ مـظـلـمـونـ مجـهـدـونـ مجـهـدـونـ فـيـرـجـيـ تـأـثـيرـ دـعـائـهـ أـكـثـرـ مـنـ عـوـامـ الـمـؤـمـنـينـ وـأـغـنـيـاـهـمـ، هـذـاـ لـأـنـهـ وـصـلـ إـلـىـ مـاـ قـالـ الشـيـخـ عـثـمـانـ بـنـ فـوـدـيـ فـيـ بـيـتـانـ الدـعـاءـ: "قـالـ فـيـ لـطـافـ الـمـنـ": فـلـوـ إـضـطـرـرـتـ إـلـىـ مـاـ يـوـصـلـكـ إـلـىـ اللـهـ إـلـيـهـ إـضـطـرـارـ الـظـمـئـنـ لـلـمـاءـ وـالـخـائـفـ لـلـأـمـنـ وـالـأـمـ لـوـلـهـاـ إـذـاـ فـقـدـتـ، لـوـجـدـتـ الـوـصـوـلـ غـيـرـ مـعـنـدـ عـلـيـكـ وـلـتـوـجـهـ الـحـقـ بـتـبـيـسـرـ ذـلـكـ إـلـيـكـ"ـ، إـذـاـ عـرـفـ الـعـبـدـ نـفـسـهـ بـالـذـلـةـ وـالـإـقـفـارـ عـرـفـ أـنـ رـبـهـ هوـ الـعـلـيـ الـكـبـيرـ الـمـتـكـبـ الـجـبـلـ، فـيـجـتـهـدـ بـدـعـائـهـ إـلـيـهـ بـذـلـ وـإـنـفـاضـ وـإـنـسـارـ لـأـنـ قـالـ تـعـالـىـ: "أـنـاـ عـنـدـ الـمـنـكـرـةـ قـلـوـبـهـمـ"ـ، فـمـعـيـتـهـ مـحـبـتـهـ فـهـوـ مـعـ مـنـكـرـةـ الـقـلـبـ لـأـنـهـ يـحـبـهـمـ، فـقـالـ تـعـالـىـ: "إـنـاـ أـحـبـبـتـهـ كـنـتـ سـمـعـهـ الـذـيـ يـسـمـعـ بـهـ وـيـصـرـهـ الـذـيـ يـبـصـرـ بـهـ، وـيـدـهـ الـذـيـ يـمـشـيـ بـهـ، وـإـنـ سـأـلـتـنـيـ لـأـعـيـنـتـهـ"ـ، فـحـيـنـذـ دـعـائـهـ مـوـافـقـ بـإـرـادـةـ اللـهـ تـعـالـىـ لـأـنـ فـعـلـهـ مـوـافـقـ بـأـفـعـالـ اللـهـ تـعـالـىـ، قـالـ تـعـالـىـ: "فـلـمـ قـتـلـوـهـمـ وـلـكـنـ اللـهـ قـتـلـهـمـ وـمـاـ رـمـيـتـ إـذـ رـمـيـتـ وـلـكـنـ اللـهـ رـمـيـ"ـ، فـنـصـرـةـ الـعـبـدـ وـعـزـتـهـ وـأـفـضـلـ سـلـاحـهـ فـيـ إـقـفـارـهـ وـإـنـسـارـهـ إـلـيـ رـبـهـ فـيـ دـعـائـهـ لـهـ، فـلـذـكـ قـالـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـيـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ كـمـاـ وـرـاهـ الـحـاـكـمـ فـيـ الـمـسـتـرـكـ عـنـ عـلـيـ بـنـ طـالـبـ: ((الـدـعـاءـ سـلـاحـ الـمـؤـمـنـ، وـعـمـادـ الـدـيـنـ، وـنـورـ السـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ))."

في الـمـنـاجـةـ لـلـشـيـخـ عـثـمـانـ بـنـ فـوـدـيـ نـورـ الـسـمـوـاتـ وـالـأـرـضـ لـأـنـ بـيـنـ فـيـهـ جـمـيـعـ حـقـائقـ الـكـوـنـيـ وـهـوـ أـيـضاـ عـمـادـ الـدـيـنـ لـأـنـ فـيـهـ جـمـيـعـ الـحـقـائقـ الـتـيـ يـعـتـدـ عـلـيـهاـ كـلـ عـلـمـاءـ دـيـنـ اللـهـ تـعـالـىـ وـأـوـلـيـاـهـ، وـأـضـفـ إـلـىـ ذـلـكـ أـنـ الـمـنـاجـةـ لـلـشـيـخـ عـثـمـانـ بـنـ فـوـدـيـ السـلـاحـ الـمـتـفـوقـ الـمـنـتـصـرـ لـأـولـيـاءـ اللـهـ تـعـالـىـ الـذـينـ قـالـ تـعـالـىـ فـيـهـ: "مـنـ عـادـىـ لـيـ وـلـيـاـ فـقـدـ أـذـتـهـ بـالـحـرـبـ"ـ فـهـوـ أـفـضـلـ مـنـ صـارـوـخـ عـابـرـ لـلـفـرـاتـ الـذـيـ إـذـ أـطـلـقـهـ يـفـتـشـ وـيـنـقـبـ عـدـائـهـ وـكـلـ مـنـ لـأـنـ عـزـةـ الـإـسـلـامـ حـتـىـ أـصـابـ هـدـفـ بـغـيـرـ الـأـضـرـارـ الـإـضـافـيـ إـلـاـ عـلـىـ مـنـ يـنـتـصـرـونـ عـدـائـهـ وـالـكـفـارـ مـنـ الـمـنـافـقـيـنـ وـالـمـعـاـونـيـنـ، فـقـدـ جـرـبـتـهـاـ مـضـبـوـطاـ، وـالـحـمـدـ اللـهـ عـلـىـ ذـلـكـ، فـأـسـأـلـوـ الشـيـاطـيـنـ مـنـ الـإـنـسـانـ فـيـ الـشـرـكـةـ الـمـهـوـدـةـ تـسـمـاتـ "الـيـمـانـ بـرـوـثـرـزـ"ـ الـتـيـ كـانـتـ أـوـلـ الـشـرـكـةـ أـسـتـ بـهـ مـزـرـعـةـ قـطـنـ الـلـبـوـدـيـةـ فـيـ الـأـمـيرـكـاـ وـصـارـتـ بـعـدـ ذـلـكـ أـوـلـ الـشـرـكـةـ الـمـرـكـزـيـةـ فـيـ مـصـارـيفـ الـتـسـلـيفـ فـيـ الـغـرـبـ وـصـارـتـ قـبـلـ إـنـبـيـارـهـاـ شـرـكـةـ اـسـاسـيـ مـسـتـمـرـةـ فـيـ الـدـوـلـةـ الـصـيـهـيـونـيـةـ فـيـ بـلـادـ الـقـدـسـ وـشـرـكـةـ مـرـكـزـيـةـ مـسـتـمـرـةـ فـيـ "الـحـرـبـ عـلـىـ الـإـرـهـابـ"ـ، فـهـلـكـاـ اللـهـ تـعـالـىـ بـدـعـاءـ الـمـظـلـمـيـنـ مـنـ الـمـسـلـمـيـنـ، وـلـأـيـ أـعـمـالـ مـنـ الـمـحـارـبـيـنـ الـمـقـاتـلـيـنـ مـنـ "الـقـائـدـةـ"ـ وـمـنـ يـتـعـلـقـ بـهـمـ مـنـ الـدـيـنـ يـقـاتـلـونـ بـغـيـرـ إـنـ مـنـ السـلـطـانـ وـلـأـلـبـلـ وـبـغـيـرـ شـرـطـ صـحـيـحـ

من شروط الجهاد، فعليهم أن يتوبوا إلى الله تعالى ويضعوا أسلحتهم ويقفوا قتالهم الناس بغير الحق، يكثروا في قراءة هذه المناجاة للشيخ عثمان بن فودي، «وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين».

ومن أداب قرائتها يتبين أن يكون في مكان نظيف حال، والذَّاكِر على أكمل الحالات، نظيف الفم شائعاً له بالسُّواكِ والوضوءِ، مستقبل القبلة متبرأ ما يقول متعقاً معناه يُنْعِمُ نفسه، متجنباً للحرام مأكلًا ومشربًا وملبسًا، مخلصاً لله مقدماً للعمل الصالح، مقدماً للثناء على الله والصلوة على نبيه ومؤخراً لهم متوصلاً ب أصحابه الشيخ عثمان بن فودي رحمة الله عليه.

فهذه المناجاة من أمير المؤمنين نور الزمان مجدد الدين سيف الحق إمام الأولياء هي صورة الكونيات كما هي من الحقائق الإلهية والحقائق الروحانية والحقائق السماوية والحقائق الأرضية ونظام حكومة الأولياء وعباد الله الصالحين من الملائكة المقربين والروحانيين والمرسلين والأئبياء دائرة الأولياء والصالحين، فلمناجاة ببركة عظيمة مشاهدة ومن واطب عليها يجد البركة والإكرام والمال وفيها إلقاء من شر البر والبحر وشر الإنس والجن وشر الكبار والحقير ولها سر عظيم من توقير الناس والتتوسيع والفيضات الحقيقة والتتوير الربانية والفتوات الإلهية، فقد جربتها ووجدتها صحيحاً، وقد سألني كثير من أحبائي أن أكتب لهم شرحًا عليها تبيناً لسرارها وتحقيقاً في معنیها، ووفقني الله تعالى على ذلك، وقد ضمنته بعد المناجاة التوسل بالشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنه الذي أقرَّ بعد ختمة المناجاة وبإله التوفيق.

الشيخ أبو الفا عمر محمد شريف بن فريد

يوم الجمعة، 17 ذو القاعدة، 1430 [2009-12-03]

زنُبُّي في أقليم غويزو في الصين

SANKORE'

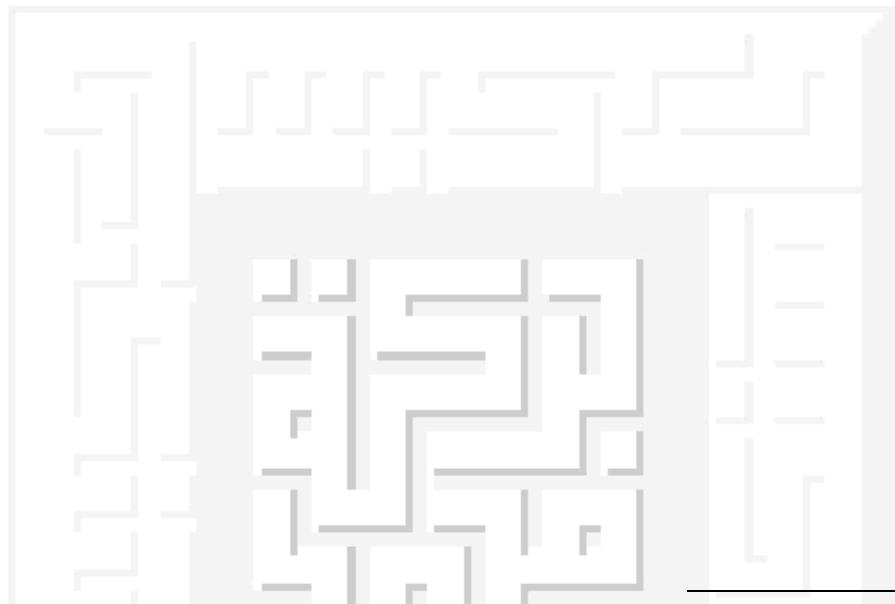
مَنَاجَاةُ نُورِ الزَّهَانِ



Institute of Islamic-African Studies International

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ¹، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ² صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاصْحَابِهِ³ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا

SANKORE'



¹ وفي بعض النسخ إبدأ بالتعوذ وفي بعضها هو محظوظ، فمعناه عوذ الله وعوذة الله وعياذ الله أي اللهم عاذا بك أو أعوذ بك عاذا، أو ادعوك عاذا، واللفظ هو الذي عليه الجمهور من العلماء في التعوذ هو: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ * إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ * إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾، فقد روی عن ابن مسعود أنه قال: "قلتُ "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((يا ابن عبد: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، هكذا أقرأني جبريل عن اللوح المحفوظ عن القلم))، وروى ابن ماجة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من استعاذه بالله فأعينوه ومن سألكم بوجه الله فأعطيوه)).

² وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من قرأ باسم الله الرحمن الرحيم كتب الله له بكل حرف أربعة آلاف حسنة ومحى عنه مثلها سبيئة ورفع له أربعة آلاف درجة)).

³ إقتداءً بقوله صلى الله عليه وسلم: ((من صلى عليّ في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب)), رواه الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة، فهذا أول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في المناجاة وفيها عشرون من الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم.

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ،⁴ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَدُنْيَايِ وَبَرْزَخِي وَآخِرَتِي،⁵ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِجَاهِكَ يَا صَفِيُّ اللَّهِ.⁶

⁴ فأصل التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فيما قال الله تعالى: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلَوَاتُهُ وَسَلَامُهُ تَسْلِيمًا»، قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: قوله تعالى: "وَسَلَامُوا تَسْلِيمًا" قال القاضي أبو بكر بن بكر: نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله أصحابه أن يسلموا عليه، وكذلك من بعدهم أمرموا أن يسلموا عليه عند حضورهم قبره وعند ذكره، قال الشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني قال ابن عباس: "اراد الحق سبحانه أن الله تعالى يرحم النبي والملائكة يدعون له، والصلاحة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار"، وقال أبو العالية: "صلاة الله تعالى ت Shaw' عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء"، قال الشيخ عبد الله بن فودي في ضياء القواعد: "ما نزل الله: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ» الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ((لقد أغناني الله عن صلاتكم ولكن الله عز وجل أمركم بها كرامة لكم))، وعن الحسن بن علي بن أبي طالب قال: "قالوا: يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصْلُونَ عَلَى النَّبِيِّ»؟ قال: ((إِنَّ هَذَا لِمَنِ الْمَكْتُومُ وَلَوْلَا أَنْكُمْ سَأَلْتُمْ رَبِّي عَنِّهِ مَا أَخْبَرْتُكُمْ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكُلُّ بَيْ مَلَكٍ لَا ذَكْرٌ عَنْ مُسْلِمٍ فَيُصْلِي عَلَيْهِ إِلَّا فَالذَّانِكُ الْمَكَانُ: غَفَرَ اللَّهُ لِكُمْ، وَقَالَ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ جَوَابًا لِذِينَكُ الْمَلَكُينَ: أَمِينٌ))، وروى النسائي عن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه، فقلت: إنا لنرى البشري في وجهك! فقال: ((إِنَّهُ أَتَانِي الْمَلَكُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ رَبَّكَ يَقُولُ: أَمَا يَرْضِيكَ إِنَّهُ لَا يَصْلِي عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا صَلَيْتُ عَلَيْهِ عَشْرًا وَلَا يَسْلِمُ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَّا سَلَمَ عَلَيْهِ عَشْرًا))، وعن محمد بن عبد الرحمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((مَا مَنَّكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَسْلِمُ عَلَيْهِ إِذَا مَتْ إِلَّا جَاءَنِي سَلَامٌ مَعَهُ جَبَرِيلٌ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ هَذَا فَلَانٌ بْنُ فَلَانٌ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ)) وروى النسائي عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةُ سَيَاحِينَ فِي الْأَرْضِ يَبْلُغُونَ مِنْ أَمْتِي السَّلَامِ))، قال القشيري: والتسليم قوله: السلام عليك.

⁵ أصل الوديعة التخلية عن الشيء وتركه لمن استودعه وإذا تركه له واستحفظه أيامه، فقد تبرأ من الحول والقوه ورفض الأسباب، فحصل له الحفظ والعصمه ويندب لكل من المتواضعين أن يقول للآخر ذلك، فالنبي صلى الله عليه وسلم خليفة الله في أرضه ونائبه، قال تعالى: «لَوْلَا أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفِرُوكَ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرُوكَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوكُمْ اللَّهَ تَوَابًا رَّحِيمًا».

⁶ فمعنى: يا صفي الله، أصل صفي من الصفة والصفاء وصفا الشيء وصفوة كل شيء: خالصه من صفة المال وصفة الاخاء، واستثنى الشيء واصطفاه: اختياره، قال الليث: "الصفاء مصافة المؤدة والإباء والاصطفاء: الاختيار، ومنه: النبي صلى الله عليه وسلم صفة الله من خلقه ومصطفاه، والأنبياء المصطفون، إذا اختيروا برساله، وصفي الإنسان: أخوه الذي يتصف به الإباء، وفي الحديث: ((إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضِي لَعِبْدَ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفَّهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ)) فصفي الرجل: الذي يتصف به الود ويخلصه له، قد روى الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن عن وهب في قصة يوسف بن يعقوب أنه قال: "أنا يوسف ابن صفي الله يعقوب، وروى الحكم في المستدرك: عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (موسى بن عمران صفي الله)، وروى الدارمي عن عمرو بن قيس قال قال رسول الله صلى الله

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَبَرْزَخِي وَآخِرَتِي وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ⁷
بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَّبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁸

عليه وسلم في الحديث الطويل: ((إبراهيم خليل الله وموسى صفي الله وأنا حبيب الله)), فكل النبي الذي يصطفائه الله برسالته وهو صفي الله، فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أفضلهم.

ومعنى قوله: "أصلح لي ديني" أي أجعل ديني الذي هو إيماني وإسلامي وإحساني موافقا بما جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كتابا وسنة أو إجماعا وقياسا صحيحا التي هي أصول قواعد الدين، ومعنى قوله: "وَدُنْيَايَ" أي سهل علي في الدنيا كل عسير وأفتح لي في الدنيا فتها مبينا وأرزقني فيها حلا طيبا مباركا وأجعلني فيها عافية، ومعنى قوله: "وَبَرْزَخِي" أي أن معنى البرزخ هو ما بين كل شيئين أو هو الحاجز بين الشيئين، فمعناه هنا هو ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى البعث، فمن مات دخل البرزخ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ وَرَاهُمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبَعَّثُونَ﴾، وقال عليه الصلاة والسلام كما في الحديث عن أبي سعيد: ((في بَرْزَخٍ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)), فمعنى قوله إذا: اللهم أصلح لي بأن أموت على الإيمان ويسر لي إجابة منكر ونجني من عذاب القبر ونعمتي نعيمها، ومعنى قوله: "وَآخِرَتِي" أي حالى في الآخرة ومعناه دار البقاء اي من يوم البعث وما بعده من حشر الناس في المكان الواحد وزن عمالهم وإعطاء كتبهم والحساب والشفاعة والصراط والنار والخلود فيها إلا من يشاء الله تعالى والجنة والخلود فيها ورؤيه الله تعالى فيها وغير ذلك من أمور الآخرة، فمعنى قوله إذا: اللهم أصلح لي في آخرتي بأن ابعثني تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم ونجني من شمس القيمة وأنتي كتابي من يميني ويسر لي حساب القيمة وجائزني صراط الجهنم وتقل لي الموازين وأدخلني شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم وأنقني من النار وأجرني في الجنة بغير حساب وزوجني بالحور العين وأرني وجه النبي صلى الله عليه وسلم وأجعلني جارا له في الجنة وعدني الرائين ذاتك المقدسة وغيرها من أمور الآخرة، ومعنى قوله: "وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ" مأخوذ من قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحَمِّلُنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ أي لا تكلفنا من الأعمال ما لا نطيق القيام به لتقل حمله علينا، فمعنى "ما لا يطاق" على وجهين أحدهما ما ليس قدرة العبد احتماله كتكليف الأعمى النظر، وهذا النوع من التكليف الذي لا يكلف الله به عبده بحال، والثاني من تكليف ما لا يطاق هو ما في قدرة العبد احتماله مع المشقة الشديدة والكلفة العظيمة كتكليف الأعمال الشاقة والفرائض التالية، فمعنى قوله أكفيني وجميع المؤمنين مما لا طاقة لنا به فيما ننسوا ونخطئوا، ولكن لنا كافا فيما بيننا وبين ما لا نقدر عليه من مصائب الدنيا وجميع الشدائد وأعدائنا وحسادنا وظلم الظالمين وجور الجائزين ومكر الماكرين وحسد الحاسدين، فهذا الدعاء من الدعاء المستجابة لأنه دعاء لجميع المؤمنين الغائبين عنه كما ورد في الحديث عن وائلة: ((أربعة دعوتهم مستجابة: الإمام العادل، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، ودعوة المظلوم، ورجل يدعو لوالديه)), فلذلك وضع قبل محل السجدة كما يأتي.

⁸ هنا تسجد وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا،⁹ وَأَمْلَا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ،¹⁰ وَسَخِّرْ لِي نَفْسِي،
وَأَكْفِنِي مِنَ الشَّيْطَانِ، وَهَوَنْ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ، وَإِجَابَةٌ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ، وَنَجِنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَنَعْمَنِي
بِنَعْيَهُ، وَنَحِنِي مِنَ النَّارِ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ
بِذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَبِأَوْصَافِكَ الرَّقِيقَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى¹¹ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹²

⁹ وأصل اصلاح من الصلاح وهو ضد الفساد، فمعناه هنا اصلاح أمري سرا وعلانية أو أصلاحني أخلاقا وعملا أو أصلاحني في الحقيقة والشريعة، أو معناه أصلاح ما بين ظاهري وباطني وأصلاح ما بين عملي وعلمي وأصلاح ما بين قولي وفعالي وإلى غير ذلك من معنى.

¹⁰ هذا الدعاء الأساسي في المناجاة وسرها فيها ولذلك كررها فيها أحد عشر مرارا، فمعنى قوله: "وَأَمْلَا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ" أي ابتلاء من الله تعالى إنتشار أنوار خوف ذات الله في القلب، فمعنى خوف ذات الله هنا على ثلاث وجوه: الإيمان بذات الله والمعرفة بذات الله، وأما الإيمان بذات الله تعالى هو كما قال تعالى: ﴿وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، أي إن من شروط الإيمان أن يخافه وأن لا يخاف غيره، بذلك التحق بالملأ الأعلى قال تعالى: ﴿وَلَلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَآبَةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ * يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مَنْ فَوْقُهُمْ وَيَقْعُلُونَ مَا يُؤْمِرُونَ﴾ وقال أبو القاسم الحكيم: من خاف من شيء هرب منه، ومن خاف من الله عز وجل هرب إليه، وأما العلم بذات الله هو كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُكُمُ اللَّهُ﴾، أي إن تفعل ما تؤمر وتتجنب مما تنهى عنه يعلمك الله بعلمه ويعرفك به، فعلم بذات الله ينتجه تقوى وعمل صالح، وفي ذلك قال بشر الحافي: الخوف من الله ملك لا يسكن إلا في قلب متقد، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾، أي إذا وقع التجلی من الله حصل له الخشوع فأورث الكشف من الله العلم والعلم يورث الخشية، والخشية تعطي إزدياد في الخشوع، فلذلك قال عليه الصلاة والسلام: ((إن الله إذا تجلى لشيء خشع له)) وقال أبو حفص الحداد: الخوف سراج القلب به يبصر ما فيه من الخير والشر، وأما المعرفة بذات الله هو كما قال تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ اي يعرّفك به حق معرفته ويعلمكم بأسمائه وصفاته وأفعاله ثم صدق الله تعالى في معاملتكم وينفي عن أخلاقكم الرديئة، قال أبو علي الدقاق: من أمارات المعرفة بالله حصول الهيبة من الله، فمن ازدادت معرفته ازدادت هيبته، وقال أحمد بن عاصم الأنطاكي: من كان بالله أعرف كان له أخوف، فلذلك دعا الشيخ رحمة الله عليه أن يملأ قلبه بأنوار معرفة خوف ذات الله المقدسة، واعلموا أنه سر هذه الوردة.

¹¹ وإنشاء أحصى هنا أسماء الله الحسنى بقولك: "الذين هم الله الذي لا إله إلا هو الرحمن" إلى آخر اسمائه كما رواه الترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا مَائَةً غَيْرَ وَاحِدَةٍ مِنَ احْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْمَلِكُ الْقُدُوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُكَبَّرُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصْوَرُ الْغَفَارُ الْقَهَّارُ الْوَهَابُ الرَّزَاقُ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ الْفَاضِلُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمَعْزُ الْمُذْلُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْحَكْمُ الْعَدْلُ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ الْحَلِيمُ الْعَظِيمُ الْغَفُورُ الشَّكُورُ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ الْحَفِظُ الْمُقِيتُ الْحَسِيبُ الْجَلِيلُ الْكَرِيمُ الرَّقِيبُ الْمُجِيبُ الْوَاسِعُ الْحَكِيمُ الْوَدُودُ الْمَحِيدُ الْبَاعِثُ الشَّهِيدُ الْحَقُّ الْوَكِيلُ الْقَوِيُّ الْمُتَنَّى الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ الْمُحْصِنُ الْمُبَدِّيُ الْمُعِيدُ الْمُحْبِنُ الْمُمِيتُ الْحَيُّ الْقَيُومُ الْوَاجِدُ الْمَاجِدُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الْفَادِرُ الْمُعْتَدِرُ الْمُقَدَّمُ الْمُؤَخَّرُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْوَالِيُّ الْمُتَعَالِيُ الْبَرُّ التَّوَابُ الْمُتَنَّقُ الْعَفُوُ الرَّوْفُ مَالِكُ الْمُلْكُ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامُ الْمُقْسِطُ الْجَامِعُ الْمَانِعُ الْضَّارُ الْنَّافِعُ الْغَنِيُّ الْمُنْفِيُ الْنُورُ الْهَادِيُ الْبَدِيعُ الْبَاقِي الْوَارِثُ الرَّشِيدُ الصَّبُورُ)).

**اللَّهُمَّ أَفْتَحْ لِي كِتَابَكَ وَسُنْنَةَ نَبِيِّكَ بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَرْزُقْنِي الْعَمَلَ بِهِمَا بِذَانِكَ الْمُقَدَّسَةَ،¹³ اللَّهُمَّ أَرِنِي
 الْحَقَّ حَقًا وَأَرْزُقْنِي إِتْبَاعَهُ وَأَرِنِي الْبَاطِلَ بَاطِلًا وَأَرْزُقْنِي إِجْتِنَابَهُ¹⁴ وَأَحِينِي فِيمَنْ يُحِينِي سُنْنَةَ نَبِيِّكَ وَأَمِتِنِي
 فِيهِمْ وَأَنْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهِمْ وَبِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁵**

SANKORE'



¹² هنا تسجد وتقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

¹³ الفتح نقىض الإغلاق فمعناه أفتح لي ما مغلق على من كل علوم القرآن من سبب نزوله وناسخ ومنسوخه وقراءته وتفسيره وأحكامه وفقهه وأفتح لي ما مغلق على من كل علوم السنة من تصحيحها وسببها وأحكامها وفقهها، وأرزقني العمل بهما في سري وعلانيتي وأخلاقي وظاهر اعمالي وتعرقني بك يا الله في كتابك وبرسولك صلى الله عليه وسلم في سنته في جميع مراتب وحضرات، ونور قلبي بأنوار وأسرار الكتاب والسنة وأثبني على حد الكتاب والسنة.

¹⁴ فاقتبس من قوله تعالى: ﴿هُوَ لَا تَبِسُّوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ﴾ فالحق ونقىض الباطل، قال أبو أسحاق: "الحق أمر النبي صلى الله عليه وسلم وما أتى به من القرآن، وكذلك قال في قوله تعالى: ﴿بِلْ نَذْفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ﴾" قال الشيخ رحمة الله عليه في فتح البصائر: "اعلم إن دائرة الحق هي القواطع الأربع التي هي: قضية العقل ونص القرآن ونص الحديث المتواترة وإجماع علماء السنة" وقال فيه أيضاً بعد الكلام: "اعلم أن دائرة الباطل هي أصل الباطل التي الأركان الأضداد للقواطع الأربع المذكورة، أي هي مخالفة قضية العقل ونص القرآن ونص الحديث المتواترة وإجماع علماء السنة رضي الله تعالى عنهم".

¹⁵ أي أجعلني في الجماعة التي أحياء سنة نبيك عليه الصلاة والسلام طول حياتي وعند مماتي وحين بعثتي من الموت وعند حشرتي في يوم القيمة، وقال عليه الصلاة والسلام: ((من أحivi سنة من سنتي قد أميته بعدى فإن له من الأجر مثل أجرا من عمل بها من الناس لا ينقص ذلك من أجور الناس شيئاً، ومن ابتدع بدعة لا يرضاهما الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من الناس لا ينقض ذلك من أثام الناس شيئاً)) هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ أَشْيَاخِي وَذُرِّيَّتِي وَإِخْوَانِي وَأَزْوَاجِي وَأَصْهَارِي وَأَحْبَابِي وَأَهْلِ زَمَانِي¹⁶ وَجَمِيعِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ كَبِيرُهُمْ وَصَغِيرُهُمْ، رَبَّنَا تَقْبَلْ دُعَائِي بِذَاتِكَ الْمُقْدَسَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى بِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحُرْمَةِ الْكَرُوبِيَّينَ وَالْعَالَيْنِ¹⁷، وَبِإِيمَامِ الْمُبِينِ وَأَسْرَارِهِ¹⁸ وَاللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ¹⁹ وَأَقْلَامِهِ وَمَا كُتِبَ فِيهِ،²⁰ وَآيَاتِ الْفَاتِحةِ²¹، وَالْقُرْآنِ²²،

¹⁶ أي الكافرين من أهل زمانك ليغفر لهم بإدخالهم في دين الإسلام ولهدايتهم إلى إيمان بالله تعالى، أي الإحياء منهم دون الميت، فلذلك قال: "من أهل زمامي" لأن لا يجوز ان تدعوا للكفار الميتون إذا ماتوا على كفرهم، وأما الكفار الذين يقاتلون المسلمين في ديارهم وانتشر الفساد في الأرض، بل تدعوا عليهم بالهلاك كما سيأتي في آخر المناجاة.

¹⁷ أصل الكروبيون من الكلائب أي الشدائد الواحدة كربلة أو من كرب أبي دنا إذا نقول: "كربت الشمس للمغيب" أي دنت للغروب، هم حول العرش، وهم أشرف الملائكة مع حملة العرش، وهم الملائكة المقربون، كما قال تعالى: ﴿لَنْ يَسْتَكْفِفَ الْمُسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ﴾، وهم أقرب الملائكة إلى حملة العرش، فأخرج ابن عساكر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ مَلَائِكَةٌ وَهُمُ الْكَرُوبِيُّونَ مِنْ شَحْمَةِ أَذْنِ أَدْهَمٍ إِلَى تَرْقُوتِهِ مَسِيرَةِ خَمْسَمَائَةِ عَامٍ لِلْطَّائِرِ السَّرِيعِ فِي اِنْحِطَاطٍ))، وقيل أنهم الذين يحملون العرش كما أخرج ابن المنذر عن عمرو البكالي قال: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَزَّ الْمَلَائِكَةِ عَشْرَةً أَجْزَاءً سَعْيَهُ أَجْزَاءٌ مِنْهُمْ الْكَرُوبِيُّونَ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ، وَهُمْ أَيْضًا الَّذِينَ يَسْبِحُونَ بِاللَّيلِ وَالنَّهَارِ لَا يَقْتَرُونَ"، وأما العليون هم الملائكة الأرواح المهيمة في جلال الله وهم معتكرون في حضرة الحق سبحانه وتعالى لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه، وهم على الحقيقة ما عرفوا من دون الله سواهم، وقيل العليون هو عبرة عن الكتاب الجامع من الحقائق الإلهية لأعمال الخير من الملائكة ومؤمني التقلين قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيْنَا * وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَلَيْنَا * كِتَابٌ مَرْفُومٌ * يَشْهُدُهُ الْمُقْرَبُونَ﴾، وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش والأولى كما قدمنا هو عبرة عن الملائكة الذين خلقهم الله خاص لعبادته لا يعرف أن الله خلق شيء غيرهم فلا يرفع رؤوسهم من عبادته طرفة عين.

¹⁸ أي قال تعالى ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَا فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ وكل شيء كان أو هو كائن أحصيناه، أي أثبتناه في أم الكتاب وهو الأمام المبين لأنه يبين عن حقيقة جميع ما أثبت فيه، قال ابن زيد في قوله ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَا فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ قال: أم الكتاب التي عند الله فيها الأشياء كلها هي الإمام المبين، وأسراره هي كل شيء مستور فيه من علم الله.

¹⁹ أصل اللوح من لوح أي تلوح فيه المعاني وقال تعالى: ﴿لِلَّهِ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾، أي هو محفوظ عند الله تعالى من وصول الشياطين إليه وهو أم الكتاب في جهة إسرافيل الذي منه انتسخ القرآن والكتب السماوية، وفيه أصناف الخلق والخلية وبيان أمورهم، فلا خلاف أن القرآن أنزل من اللوح المحفوظ ليلة القدر جملة واحدة أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "خلق الله اللوح المحفوظ لمسيرة مائة عام، وقال للقلم قبل أن يخلق الخلق: "اكتب"، قال: "ما أكتب؟" قال: "علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة"، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيمة".

²⁰ أصل القلم هو الذي يكتب به والجمع أقلام وقلام، فالمراد هنا القلم الذي هو الأول من شيء خلق من الحقائق الإلهية قال تعالى: ﴿نَّ وَالْقَلْمَنِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾، قال ابن المنظور الإفريقي في لسان العرب: قال ابن سيده: والقلم الذي في التنزيل لا أعرف كيفيته، وقد روى وكيع عن الأعمش عن أبي طبيان عن ابن عباس قال: ((إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ زَلَّ مِنْ شَيْءٍ قَلَمٌ لَهُ فَقَالَ لَهُ: اكتب فَقَالَ: يَا رَبِّ وَمَا اكتَبْ؟ قَالَ: اكتَبِ الْقَدْرَ، فَجَرَى بِمَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ))، وعن

وَالْتُّورَةَ²³، وَالْإِنْجِيلَ²⁴، وَالْزَّبُورَ²⁵، وَالْكُتُبِ السَّمَاوِيَّةَ²⁶، وَدِينِ الْإِسْلَامَ²⁷ وَبِعْلُومِ الدِّينِ²⁸ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ خَيْرٍ
خَلْقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.²⁹

عبد الله بن عمر قال: يا رسول الله، أكتب ما أسمع منك من الحديث؟ قال: ((نعم فأكتب، فإن الله علم بالقلم)), وروى مجاهد عن أبي عمر قال: خلق الله عزَّ وجلَّ أربعة أشياء بيده، ثم قال لسائر الحيوان: كن فكان: القلم، والعرش، وجنة عدن، وأدم عليه السلام، وفيمن علمه بالقلم ثلاثة أولویل: أحدها: أنه آدم عليه السلام لأنَّه أول من كتب، قاله كعب الأحبار، الثاني: أنه إدريس، وهو أول من كتب، قال الضحاك، الثالث: إنه أدخل كل من كتب بالقلم، لأنَّه ما علم إلا بتعليم الله سبحانه، وجمع بذلك نعمته عليه في خلقه، وبين نعمته عليه في تعليمه، استكمالاً للنعمَة عليه، فلذلك قال المصنف: "وأقلامه" بجمع، وقد روى الإمام مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن نافع عن ابن عمر قال: لما أنزل الله تعالى: ﴿أَقْرَا بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ: ((أكتها يا معاذ)) فأخذ معاذ اللوح والقلم والنون وهي الدواة فكتبتها معاذ، فلما بلغ ﴿كَلَا لَا تَطْعِه وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾ سجد اللوح وسجد القلم وسجدت النون وهم يقولون: اللهم ارفع به ذكرنا، اللهم احطط به وزرنا، اللهم اغفر به ذنبنا، قال معاذ: سجدت، وأخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسجد.

²¹ قال الإمام القرطبي في الجامع لأحكام القرآن: روى الترمذى عن أبي بن كعب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل ألم القرآن وهي السبع المثانى وهي مقسمة بيني وبين عبدي ولعدي ما سأله)), وقال أيضاً في الكتاب المذكور: "وقال ابن العربي قوله ((ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل ولا في القرآن مثلك)) وسكت عن سائر الكتب كالصحف المنزلة والزبور وغيرها لأنَّ هذه المذكورة أفضلها وإذا كان الشيء أفضل الأفضل صار أفضل الكل، كقولك: زيد أفضل العلماء فهو أفضل الناس، وفي الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل: إنَّ جميع القرآن فيها، وهي خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن، ومن شرفها أنَّ الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ولا تصح القربة إلا بها ولا يلحق عمل بثوابها وبهذا المعنى صارت ألم القرآن العظيم، والفاتحة تضمنت التوحيد والعبادة والوعظ والتذكير ولا يستبعد ذلك في قدرة الله تعالى.

²² أي الكتاب المعصوم الذي نزل الله تعالى على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو آخر الكتب التي نزلت من الله تعالى، فهو ﴿الْقُرْآنُ الْعَظِيمُ﴾ و﴿الْكِتَابُ لَا رَبَّ لَهُ﴾ و﴿هُدَىٰ وَنَذْكَرَ لِلْأُولَى الْأَلْبَابُ﴾ و﴿شَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ﴾ و﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ و﴿وَإِنَّهُ فِي أُمُّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلَىٰ حَكِيمٍ﴾، فقد روى ابن مردوه في حديث غريب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((القرآن ألف ألف حرف وسبعين وعشرون ألف حرف فمن قرأه صابراً محتسباً كان له بكل حرف زوجة من الحور العين)).

²³ أصله من فوعلة أي تواري وهو استتر، ووريت الشيء وواريته أخفيته، فمعنى أنه الكتاب المنزل على موسى عليه السلام في الألواح من زبرجد، الذي استتر فيه أحكام وحلال وحرام وحكمة ومواعظ وعائد ومواثيق ونقصيل وأسرار، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا التُّورَةَ فِيهَا هُدُىٰ وَنُورٌ بِحِكْمَةٍ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهَتَّنُونَ﴾ أي فرقنا بها بين الحق والباطل، فيكون الكتاب نعتاً للتوراة أقيم مقامها استغناء به عن ذكر التوراة، ثم عطف عليه بالفرقان، إذ كان من نعتها.

²⁴ والإنجيل: مثل الإكليل والإخريط، وقيل: اشتقاءه من النجل الذي هو الأصل، يقال: هو كريم النجل أي: الأصل والطبع، وهو من الفعل إفعيل، وفي صفة الصحابة رضي الله عنهم: ((معه قومٌ صُدُورُهُمْ أَنَاجِيلُهُمْ))، هو جمع إنجيل، وفي رواية:

((وَأَنْجِيلُهُمْ فِي صُورِهِمْ)). أي: أن كتبهم محفوظة فيه، يريد أنهم يقرؤون كتاب الله عن ظهر قلوبهم وبجمعونه في صدورهم حفظاً، خلافاً من أهل الكتاب لأنهم يقرؤون كتبهم في الصحف ولا يكاد أحدهم يجمعها حفظاً إلا القليل، والإنجيل: هو اسم كتاب الله المنزّل على عيسى عليه السلام يؤتّنث وينذّر، فمن أنت أراد الصحيفة، ومن ذكر أراد الكتاب، وهو اسم عبراني أو سرياني، وقيل: هو عربي، وقال تعالى فيه: ﴿وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ وَآتَيْنَا الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً﴾ وقال تعالى: ﴿وَآتَيْنَا إِلَيْنَا إِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التُّورَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ﴾.

²⁵ أصله من الرّبّ وهو الكتاب والجمع زبور، وقد غلب الزبور على الصحف المنزل على داود عليه السلام قال تعالى فيه: ﴿وَآتَيْنَا دَاؤِودَ زَبُورًا﴾ وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾ والذكر هنا إشارة إلى التوراة، كما قال أبو هريرة: "الزبور ما أنزل على داود من بعد الذكر من بعده التوراة"، وقيل في الزبور مائة وخمسين سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام، وإنما فيه تمجيد وحكمة ومواعظ، فإذا أخذ في قراءة الزبور اجتمع إليه الإنس والجن والطير والوحش لحسن صوته، فذلك قال تعالى: ﴿وَسَخَرْنَا مَعَ دَاؤِودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحُنَّ وَالْطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾.

²⁶ أي الكتب المنزل من السماء إلى سائر الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وعدد جميعهم مائة وأربعة كما ورد في الحديث أخرجه أبو حاتم عن أبي ذر قال قلت: يا رسول الله كم كتاباً أنزل الله؟ قال: ((مائة كتاب وأربعة كتب أنزل الله على شیث خمسين صحیفة وعلى أخنون ثلثین صحیفة وعلى إبراهیم عشر صحائف وأنزل على موسی قبل التوراة عشر صحائف وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان)).

²⁷ أي الدين الذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فهو ناسخ كل الأديان قبله، وفي الحقيقة الإسلام هو دين الله الذي يدان به جميع الرسل والأنبياء والذي جاء به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو تبين وتفصيل لما قبله، وفي ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ إِسْلَامٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْدَهُمْ وَمَنْ يَكُفُّرُ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهِ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ إِسْلَامَ دِيَنًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، وقال تعالى على لسان نوح عليه السلام: ﴿وَأَمْرَتُ أَنْ كُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾، وقال تعالى في إبراهيم عليه السلام: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، وقال على السنة الأسباط الذين هم أولاد العيقوب عليه وعليهم السلام: ﴿تَعْبُدُ إِلَهَكُمْ وَإِلَهَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهَهَا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ وقال تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿يَا قَوْمَ إِنْ كُنْتُمْ آمِنُتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾، وقال تعالى في عيسى عليه السلام وإتباعه: ﴿وَإِذَا أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ الْحُوَارِيْنَ أَنَّ آمِنُوا بِنَا وَبِرَسُولِنَا قَالُوا آمَنَّا وَلَشَهَدْنَا بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ وغيرها من آيات التي اثبت بها أن دين الإسلام دين الله تعالى ودين جميع الرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام.

²⁸ أي العلوم التي يعرف بها دين الإسلام، وأقسامها ثلاثة: الأول أصول الدين أو علم التوحيد وعلم الكلام فهي العلوم التي يثبت بها الإيمان، والثاني الفروع الظاهرة أو علم الفقه وعلم الشريعة، فهي العلوم التي يثبت بها الإسلام، والثالث الفروع الباطنة أو علم الحقيقة وعلم التصوف، فهي العلوم التي يثبت بها الإحسان. فكلها ثابت في القرآن والسنة والإجماع.

²⁹ هنا تسجد وتقول - اللهم إني أسألك كذا وكذا، فإنه محل إستجابة الدعاء.

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ دَانِتَ الْمُقْدَسَةَ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْكَعْبَةِ³⁰ وَمَا يَظْهُرُ فِيهَا مِنَ الْأَسْرَارِ³¹ وَزَوَّارَهَا³² وَالْحَجَرُ الْأَسْوَادُ
وَالرُّكْنُ³³ وَالْمَقَامُ³⁴ وَبَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ³⁵ وَبَئْرِ زَمْنَ وَمَا شَرَبَ مَاءَهُ³⁶، وَمِنْيَ وَزَوَّارِهِ³⁷ وَعَرْفَةَ**

³⁰ أي بيت الله، سمي الله تعالى الكعبة شرفها الله البيت الحرام، قال ابن المنظور: والكعبة البيت المربع وكعبت الشيء ربعته، والكعبة البيت الحرام منه لتكعيتها أي تربيعها، وقالوا كعبه البيت فأصيف لأنهم ذهبا بكعبته إلى تربع أعلاه، وسمى كعبة لإرتقاءه وتربعه، وروى الأزهري بإسناده عن خالد بن عروة قال سمعت علياً وذكر بناء الكعبة فقال: إن إبراهيم أمر ببناء البيت ضاق به ذرعاً، قال: فبعث الله عليه السكينة وهي ريح خوج لها رأس فنطوق بالبيت كطف الحجة، ثم استقرت، قال فبني إبراهيم حين استقرت، فجعل إسماعيل يناوله الحجارة، فلما انتهى إلى موضع الحجر أعيا إسماعيل فأتى إبراهيم بالحجر، وفي حديث عطاء: "بلغني أن الأرض دحّت من تحت الكعبة".

³¹ إن الله تعالى قد أودع في الكعبة كنزا وأسراراً فيخرجها القائم بأمر الله الإمام المهدي في آخر الزمان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذه الأسرار هي علوم الكشف الأكبر التي قال فيها الشيخ العارف عبد القادر بن مصطفى: "لا مطعم لأحد فيها غيرنا ولا يفكها إلا الختم المحمدي وهو المهدي عليه السلام"، وهي من الحقائق القدسية من الرؤية المنامية، فمنها علم أولى العزم من الرسل الذين هم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام، وعلم الدور الكلي وعلم معنى الإسم الأعظم المكنون وعلم طلسم الكتاب وعلم الزیادات وعلوم الأنبياء التي ورثها الأولياء وعلم تجلي الليل والنهار وعلم كعبة الأسرار وغيرها من العلوم المعرفات التي تخص بها أولياء جماعة الشيخ عثمان بن فودي وتظهر على يد الأئمّة المهدي عليهم السلام.

³² أي من الملائكة الروحانيين والمرسلين والنبيين ورجال الغيب وصالح الجن والإنس والأولياء والمحسنين والمؤمنين وسائر المسلمين الذين اعتمدوا ويعجوا هذا البيت.

³³ أي المراد الحجر الأسود والركن الأسود، فأما الحجر الأسود كرم الله هو حجر البيت حرسه الله وربما أفردوه فقالوا الحجر إعظاماً له، وفي الحديث: ((الحجر الأسود يمين الله في أرضه)), قال ابن الأثير: هذا كلام تمثيل وتخيل وأصله أن الملك إذا صفاح رجلاً قبل الرجل يده، فكان الحجر الأسود شهيداً للملك حيث يُستلم ويُلشّم، وكل ما جاء في القرآن والحديث من إضافة اليد والأيدي وغير ذلك من أسماء الجوارح إلى الله عز وجل فإنما هو على سبيل المجاز والاستعارة والله منزه عن التشبيه والتجمسيم.

³⁴ أي المقام إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بحذاء الكعبة، قال تعالى: «وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى»، وروى أبو نعيم في الدلائل من حديث ابن عمر: "أخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيده عمر فمر به على المقام فقال له: هذا مقام إبراهيم، قال: يا نبي الله ألا تتخذه مصلى؟ فنزلت هذه الآية، ولم تزل آثار قدمي إبراهيم حاضرة في المقام معروفة عند أهل الحرم، حتى قال أبو طالب في قصيده المشهورة: "وموطئ إبراهيم في الصخر رطبة قدميه حافيا غير ناعل" وفي موطأ ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن أنس قال: "رأيت المقام فيه أصابع إبراهيم وأخص قدميه غير أنه أذهب مسح الناس بأيديهم"، وأخرج الطبراني في تفسيره من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة في هذه الآية: "إنما أمروا أن يصلوا عنده ولم يؤمرموا بمسحه، وكان المقام من عهد إبراهيم لزق البيت إلى أن أخره عمر رضي الله عنه إلى المكان

وَرُوَارِهَا،³⁸ وَشَهَادَةِ بَدْرٍ³⁹، وَمَسْجِدِ طَيْبَةَ⁴⁰ وَمَا يَظْهَرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَرُوَارِهِ⁴¹، وَقُبَّةُ الْمُصْطَفَى⁴² وَشَبَّاكِهِ⁴³، وَالْمِنْبَرِ⁴⁴، وَالرَّوْضَةِ، وَمَوَاضِعِ أَنْهَارِهِ⁴⁵، وَبِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁴⁶

الذى هو فيه الآن" ، روى أحمد والترمذى عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الركن والمقام ياقوتان من ياقوت الجنة طمس الله تعالى نورهما ولو لم يطمس نورهما لأضاعتا ما بين المشرق والمغرب)).

³⁵ فهو مكان الذى صلى رسول الله عليه وسلم به، فجعل الكعبة بينه وبين الشام، قاله ابن هشام في السيرة النبوية، روى الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بين الركن والمقام ملتزم ما يدعوه صاحب عاهة إلا برئ)) يعني استجاب دعاءه وأبرأه من عاهته، وفي رواية للطبراني أيضاً: ((بين الركن والمقام ملتزم من دعى الله عز وجل من ذي حاجة أو ذي كربلة أو ذي غم فرج الله عنه)، وهو المحال الذى يجتمع به طائفة من أرباب القلوب المستودعين على أسرار الغيوب وأبدال الشام وأهل مكة وغيرهم من كمال الأولياء لبيان الإمام المهدي كما سيأتي إن شاء الله.

³⁶ وأما بئر زرم قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: ((خير بئر في الأرض زرم، وشر بئر في الأرض بئر هوت)) فبرهotaت بئر في حضر موت فيها أرواح الكفار، روى ابن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((وقبر نوح وهود وصالح وشعيب بين زرم والركن والمقام)), قيل إن قبر هود في اليمن، وإما ماء زرم قد روى عن النبي صلى الله عليه سلم أنه قال: ((أن زرم كان يقال لها في الجاهلية: شباعة لأن ماءها يُروي العطشان ويُشيع الغرثان))، وقال عليه السلام: ((ماء زرم لما شرب منه)) وهذا مما عمل العلماء والأخيار به، فشربوا لمطالب لهم جليلة فنالوها، قال العلماء: فيستحب لمن شربه للمغفرة أو الشفاء من مرض ونحو ذلك، وأن يقول عند شربه: اللَّهُمَّ إِنَّمَا بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((ماء زرم لما شرب منه)) اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَشْرَبْتُهُ لِتَغْفِرَ لِي وَلِتَقْعُلَ بِي كَذَا وَكَذَا، فَاغْفِرْ لِي أَوْ افْعُلْ بِي كَذَا، أو يقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْرَبْتُهُ مُسْتَشْفِيَّا بِهِ فَاشْفُنِي، ونحو ذلك، وقال عليه السلام: ((زرم لا تُنْزَفُ وَلَا تُدَمُ)) أي لا يفني ماؤها على كثرة الاستقاء، وروى عن ابن عباس أنه قال في زرم: إنها طعامٌ طعمٌ وشفاءٌ سُقُمٌ، أي يشبع الأنسان إذا شرب ماءها كما يشبع من الطعام.

³⁷ قال الجوهرى: منى موضع بمكة، قال ابن شمبل: سمي منى لأن الكبش مُنِيَ به أي ذبح، وقال ابن عبيبة: أخذ من المئايات، وقال يونس: امتنى القوم إذا نزلوا منى، قال ابن الأعرابى: امتنى القوم إذا نزلوا منى، قال في الأذكار: يُستحب إذا خرج من مكة متوجهًا إلى منى أن يقول: اللَّهُمَّ إِيَّاكَ أُرْجُو، وَلَكَ أَدْعُ، فَبَلَغْنِي صَالِحٌ أَمْلِي، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَامْتُنْ عَلَيْ بما مَنَّتَ بِهِ عَلَى أَهْلِ طَاعَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. وقال الحافظ أبو إسحاق الحربي في المناسك: إذا سار من منى إلى عرفة استحب أن يقول: اللَّهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهُ، وَوَجْهُكَ الْكَرِيمُ أَرَدْتُ، فاجْعُلْ ذَنْبِي مَغْفُورًا، وَحَجَّيْ مَبْرُورًا، وَارْحَمْنِي وَلَا تُخْبِتِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وقال أيضًا في الأذكار: المستحبة بمنى يوم النحر، إذا انصرف من المشعر الحرام ووصل منى يُستحب أن يقول: الحمد لله الذي بلغني سالماً مُعافى، اللَّهُمَّ هَذِهِ مِنِّي قَدْ أَتَيْتُهَا وَأَنَا عَبْدُكَ وَفِي قِبْلَتِكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْنَعْ عَلَيَّ بِمَا مَنَّتَ عَلَى أَوْلَائِكَ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْحَرْمَانِ وَالْمُصْبَحَةِ فِي دِينِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

³⁸ أي موضع بمكة، قيل: سمي عرفة لأن الناس يتذارعون به، وقيل: سمي عرفة لأن جبريل عليه السلام طاف بإبراهيم عليه السلام فكان يريه المشاهد فيقول به: أعرفت أعرفت؟ فيقول إبراهيم: عرفت عرفت، قيل: لأن آدم عليه السلام لما هبط من الجنة وكان من فراقة حواء ما كان فلقيها في ذلك الموضع عرفها وعرفته، والله أعلم، روى عن النبي صلى الله

عليه وسلم: ((خَيْرُ الدِّعَاءِ يَوْمَ عَرْفَةَ، وَخَيْرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) فَيُسْتَحِبُّ إِلَيْكُمُ الْإِكْثَارُ مِنْ هَذَا الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ، وَيُجْتَهُ فِي ذَلِكَ، فَهَذَا الْيَوْمُ أَفْضَلُ أَيَّامِ السَّنَةِ لِلْدُّعَاءِ، وَالوَقْفُ بِعِرْفَةَ مُعْظَمُ الْحَجَّ، إِذَا بِأَدْرَاكُهُ يُرْكَ الْحَجَّ، وَبِغَوَافِتِهِ يَغْوَتُ، وَلَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((الْحَجَّ عَرْفَةَ))، وَفِي حِدِيثٍ: ((مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا يُسْبَّسُ فِيهِ أَدْحَرٌ وَلَا أَدْحَقُ مِنْهُ فِي يَوْمٍ عَرْفَةَ))، فَيُنْبَغِي أَنْ يَسْتَفْرُغَ الْإِنْسَانُ وَسَعْهُ فِي الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَفِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ، وَأَنْ يَدْعُو بِأَنْوَاعِ الْأَدْعَيْةِ، وَيَدْعُو لِنَفْسِهِ وَيَذْكُرُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَيَدْعُو مُنْفَرِدًا وَمَعَ جَمَاعَةَ، وَيَدْعُو لِنَفْسِهِ وَوَالِدِيهِ وَأَقْرَبِيهِ وَمَشَايِخِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَحْبَابِهِ وَسَائِرِ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ وَجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى كُلِّ حَسَادِهِ وَاعْدَائِهِ وَالْكُفَّارِ.

³⁹ وَهُمُ الَّذِينَ قُتُلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي غَزْوَةِ بَدْرِ الْكَبِيرِ، كَانَتْ يَوْمُ الْجَمْعَةِ صَبِيحةً سِعْدَةَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ، وَهُمْ أَرْبَعَةُ عَشَرَ رَجُلًا: [1] عَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ عَبْدِ الْمَطَّالِبِ، [2] وَعَمِيرُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ، [3] وَصَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ، [4] وَذُو الشَّمَالِيْنِ عَمِيرُ بْنُ عَبْدِ عُمَرٍ، [5] وَعَمِيرُ بْنُ الْحَمَامِ بْنُ الْجَمْوحِ، [6] وَمَعَاذُ بْنُ عُمَرِ الْجَمْوحِ، [7] وَمَعَاذُ بْنُ عَفَرَاءِ، [8] وَأَخْوَهُ عَوْفُ بْنُ عَفَرَاءِ، [9] وَحَارِثَةُ بْنُ سَرَاقِةِ بْنِ الْحَارِثِ، [10] وَبِيزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ قَيْسِ، [11] وَرَافِعُ بْنُ الْمَعْلِيِّ، [12] وَسَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةِ، [13] وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمَنْذِرِ، [14] وَعَلَقُ بْنُ الْبَكِيرِ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ.

⁴⁰ أَيْ مَسْجِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَهُوَ كَانَ مَرْبِدُ الْتَّمَرِ لِيَتِيمِيْنِ سَهْلٍ وَسَهْلِيْنِ بْنِي عُمَرٍ، فِي حَرْبِ أَسْعَدِ بْنِ زَرَّارَةِ، وَرَوَى الْدِيلِمِيُّ عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ حَجَّ إِلَى مَكَّةَ ثُمَّ قَصَدَنِي فِي مَسْجِدِي كُتِبَتْ لَهُ حَجَّتَانٌ مَبْرُورَتَانِ))، وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَنْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَّةً لَا يَقُولُهُ صَلَّةً، كُتِبَتْ لَهُ بِرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَنَجَاهَ مِنَ الْعَذَابِ وَبَرَأَ مِنَ النَّفَاقِ)).

⁴¹ رَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ عَنْ أَنْسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ زَارَنِي بِالْمَدِينَةِ مُحْتَسِبًا كَنْتَ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ))، رَوَى الْدِيلِمِيُّ عَنْ أَنْسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ زَارَنِي فِي بَيْتِي أَوْ مَسْجِدِ رَسُولِي أَوْ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَمَاتَ مَاتَ شَهِيدًا)).

⁴² أَيْ أَيْ قَبْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ اتَّفَقَ الْإِجْمَاعُ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ زِيَارَةِ قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا نَقَلَ عَنْ مَالِكِ أَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَقُولَ زَرْتُ قَبْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَدْ أَجَابَ عَنِ الْمُحْقِقِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ كَرِهَ الْفَظُّ أَدْبَا لَا أَصْلُ الْزِيَارَةِ إِنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَجْلِ الْقُرْبَاتِ الْمَوْصَلَةِ إِلَى ذِي الْجَلَالِ وَإِنْ مَشْرُوعِيَّتَهَا مَحْلٌ إِجْمَاعَ بِلَا نِزَاعٍ وَاللهُ الْهَادِيُّ إِلَى الصَّوَابِ، فَقَدْ رَوَى أَبُو الشِّيخِ وَالْطَّبرَانِيُّ عَنْ أَبْنِ عَمِّ رَسُولِهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ حَجَّ فَزَارَ قَبْرِيَّ بَعْدَ وَفَاتِي كَانَ كَمَنْ زَارَنِي فِي حَيَاتِي))، وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هِرِيرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ زَارَ قَبْرِيَّ كَنْتَ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا، وَمَنْ مَاتَ فِي إِحْدَى الْحَرَمَيْنِ بَعْثَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَمَنِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)).

⁴³ فَالشَّبَّاكُ جَمْعُ الشَّبَّكَةِ وَهُوَ حُجْرُ الْجُرْدِ، فَالْمَرَادُ بِهِ شَبَّاكٌ دَارٌ عَلَيْهِ اصْلَامٌ وَالسَّلَامُ فَلَا يَبْقَى مِنْهَا إِلَّا الشَّبَّاكُ الَّتِي أَمَامُ قَبْرِهِ، وَيَحْتَمِلُ الْمَرَادُ بِهِ مَشْبَكَةَ الْمَدِينَةِ كَمَا رَوَى أَحْمَدُ عَنْ أَبِي هِرِيرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ((إِنَّ الْمَدِينَةَ مَشْبَكَةَ الْمَلَائِكَةِ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَحْرَسُنَاهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونُ وَلَا الدِّجَالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسَوْءَ أَذْابِهِ اللَّهُ كَمَا يَذْوَبُ الْمَلَحُ فِي الْمَاءِ))، وَقِيلَ هِيَ شَبَّاكٌ بَيْتِهِ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ.

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَكْفُنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ أَبِي بَكْرٍ⁴⁷ وَعُمَرَ⁴⁸ وَعُثْمَانَ⁴⁹ وَعَلَيِ⁵⁰ وَطَلْحَةَ⁵¹ وَزُبَيرَ⁵² وَسَعْدَ⁵³**

⁴⁴ روى أحمد في مسنده عن أم سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم ((قوله منبرى رواه في الجنة)), وروى الديلمي عن عبد الله بن أبي ليبد قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: ((من سره أن يصلى في روضة من رياض الجنة فليصل بين قبري ومنبري)).

⁴⁵ أي مواضع أنهار روضته عليه الصلاة وروى المسلم عن عبد الله بن زيد المازني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة)).

⁴⁶ هنا تسد ونقول - اللهم إني أسألك كذا وكذا، فإنه محل إستجابة الدعاء.

⁴⁷ أي خليف رسول الله أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة عثمان القرشية التيمية المكية ثم المدنية ولقبه عتيق، وروى الطبراني من حديث ورجاله ثقات: أنه كان يخلف أن الله أنزل اسم أبي بكر من السماء الصديق لسبقه إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم، روى عن عبد المالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما من الناس أحد أمن إلينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة، ولو كنت متخذًا خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة خليلاً، ولكن ود وإخاء إيمان ود وإخاء إيمان مررتين أو ثلاثة الأن وإن صاحبكم خليل الله)), وروى الترمذى عن عمر بن الخطاب قال: أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونزل الله تعالى فيه ((والذي جاء بالصدق وصدق به)) فقال علي ابن أبي طالب ((الذي جاء بالصدق)) محمد صلى الله عليه وسلم ((والذي صدق به)) أبو بكر رضي الله عنه.

⁴⁸ أي أبو حفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بن نفیل بن عبد العزى القرشي العدوی، وأمه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة المخزومية كما قال ابن الزبير، وكان عند المبعث شديدا على المسلمين ثم اسلم فكان إسلامه فتحا على المسلمين وفرحا لهم من الضيق، وروى يعقوب بن سفيان بسند إلى زر بن حبيش قال رأيت عمر اصلع آدم قد قرع الناس كأنه على دابة، وأخرج أبو يعلى عن ابن عمر قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((الله أعز الإسلام بأحب الرجالين إليك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام)), وكان أحجهما إلى الله عمر بن الخطاب، وروى البخاري عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لقد كان فيمن كان قبلكم من بنى إسرائيل رجال يُكلِّمون من غير أن يُكونُوا أنبياء، فإن يكن من أمتي منهم أحد فعمّر)), قال ابن حجر: والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ما وقع له في زمان النبي صلى الله عليه وسلم من المواقف التي نزل القرآن مطابقا لها، ووقع له بعد النبي صلى الله عليه وعدة إصابات، واتفقوا على أنه أول من سمي أمير المؤمنين وأجمعوا على كثرة علمه ووفر عقله وفهمه وزهده وتواضعه ورفقه بال المسلمين وإضافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وشدة متابعته له ومحاسنه أكثر من أن تحصي.

⁴⁹ أي أبو عبد الله أمير المؤمنين عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، وكان ربيعة حسن الوجه رفيق البشرة عظيم اللحية بعيد ما بين المنكبين، وهو سمي ذا النورين لجمعه بين بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما رقية ثم أم كلثوم، فزوج الأولى وماتت في أيام بدر فزوج الثاني بعدها، وروى الترمذى عن طلحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الكلّ نبى رَفِيقٌ وَرَفِيقٌ في الجنة عثمان)), وهو أول من هجر إلى الحبشة ومعه زوجته رقية، وقال بن المبارك في الزهد: أئبنا الزبير بن عبد الله أن جدته أخبرته وكانت خادما لعثمان وقالت: كان عثمان لا

يُوْقَظُ نائماً مِنْ أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ يَقْطَانُ فِي قَطْنِهِ وَضَوْءِهِ، وَكَانَ شَدِيدُ الْحَيَاةِ حَتَّى إِنَّهُ لِيَكُونَ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابِ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ فَمَا يَضُعُ عَنْهُ التَّوْبَعَ إِذَا غَسَلَ لِيَفِيْضَ عَلَيْهِ، وَكَانَ يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيلَ، وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ رُكْعَةٍ كَثِيرًا، وَكَانَ يَطْعَمُ النَّاسَ طَعَامَ الْإِمَارَةِ وَيَدْخُلُ بَيْتَهُ فَيَأْكُلُ الْخَلَ وَالزَّيْتَ، وَمَنَاقِبُهُ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ.

⁵⁰ أي أمير المؤمنين السيد الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي الشهيد، أول الناس إسلاماً، ولد قبلبعثة عشر سنين على الصحيح، فربى في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه وشهده معه المشاهد إلى غزوة تبوك، فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: ((ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟))، وأخرج مسلم عن علي قال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم: ((أن لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلى منافق))، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وكان قد اشتهر بالفروسيّة والشجاعة والإقدام، ولما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه قال له أنت أخي، وزوجته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له من الأولاد الذكور أربعة عشر ولداً ولم يكن النسل إلا لخمسة منهم فقط: الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس رضي الله عنهم أجمعين، ومناقبه رضي الله عنه كثيرة مشهورة.

⁵¹ أي أبو محمد طلحة بن عبد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي رضي الله عنه، أحد العشرة وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذي أسلموا على يد أبي بكر وأحد الستة أصحاب الشورى، وقال الواقدي كان طلحة بن عبد الله آدم كثير الشعر ليس بالجعد ولا بالبسط حسن الوجه دقيق العرني إذا مشي أسرع وكان لا يغير شيبة، وعن محمد ابن إبراهيم بن الحارث قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذي قرد على ماء يقال له بيسان مالح فقال: ((هُوَ نَعْمَانٌ وَهُوَ طَيْبٌ)) فغير إسمه فاشتراه طلحة ثم تصدق به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((مَا أَنْتَ يَا طَلْحَةً إِلَّا فَيَاضٌ)) بذلك قيل له طلحة الفياض، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم طلحة الخير أيضاً.

⁵² أي أبو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأنصاري حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن عمه، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، وأسلم ولوه عشرة سنة أخرىه ابن سعد، وعن عورة وإبن المسيب قال أول رجل سل سيفه في الله الزبير، وروى أيضاً عن جابر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يومبني قريطة: ((من يأتيني بخبار القوم؟)) فانتدب الزبير فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن لكل نبيًّا حواريًّا وحواريًّا للزبير))، وروى يعقوب بن سفيان عن مطیع بن الأسود قال: سمعت عمر يقول: إن الزبير رُكْنٌ من أركان الدين.

⁵³ أي أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري، أحد العشرة وأخرهم موتاً، وكان أحد الفرسان وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله وهو أحد الستة أهل الشورى، وكان مجاب الدعوى مشهوراً بذلك، فروى الترمذى من حديث قيس بن أبي حازم عن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اللهم استجبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ))، فكان لا يدعه إلا استجيب له.

وَسَعِيدٌ⁵⁴ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ⁵⁵ وَأَبِي عَبِيدَةَ بْنِ الْجَرَاحِ⁵⁶ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَبِحُرْمَةِ قَبَّةِ الصَّحَابَةِ بِبَقِيعٍ⁵⁷ وَوَادِ النَّعْمَانِ⁵⁸ وَشُهَدَاءِ بَدْرٍ⁵⁹ وَقَبَّةِ حَمْزَةَ⁶⁰ وَشُهَدَاءِ أَحُدٍ⁶¹ وَبِحُرْمَةِ جَمِيعِ الصَّحَابَةِ⁶² رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.⁶³

⁵⁴ أي أبو الأعور سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح القرشي العدوى، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، ومن السابقين الأولين البدربيين، ومن الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه، وشهاد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقام وهاجر، وكان إسلامه قدیماً قبل عمر وكان إسلام عمر عنده في بيته لأنه كان زوج أخته فاطمة، وكان مجاب الدعوة، وكان طوالاً آدم أشعر وزعم الهيثم بن عدي أنه مات بالكوفة وعاش ثالثاً وسبعين سنة.

⁵⁵ أي أبو محمد عبد الرحمن بن عوف بن عبد الحارث بن زهرة القرشي الزهري، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأحد السنة أصحاب الشورى الذي أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأنه توفي وهو عليه الصلاة والسلام عنهم راضٌ، ولد بعد الفيل بعشرين سنين، وأسلم قدیماً قبل دخول دار الأرقام، وهاجر الهجرتين وشهد بدوا وسائر المشاهد، وكان من يفتى على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ابن المبارك: أتبأنا عن الزهري قال: تصدق إبن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرط ماله أربعة آلاف، ثم تصدق بأربعين ألف دينار، وحمل على خمس مائة فرس في سبيل الله، ثم حمل على خمس مائة راحلة في سبيل الله، وكان عنمة ماله من التجار، ومن أفضل أعمال عبد الرحمن عزله نفسه من الأمر وقت الشورى، واختياره للأمة من أشار به أهل الحل والعقد، فنهض في ذلك أتم نهوض على جماعة الأمة على عثمان، أخرج يعقوب الزهري عن طحة بن عبد الله بن عوف قال: كان أهل المدينة عيالاً على عبد الرحمن بن عوف، ثُلُثٌ يُفرضُهُ مالهُ، وثُلُثٌ يَقْضيَ دَيْهِمُ، وَيَصْلُ ثُلُثًا.

⁵⁶ أي أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن وهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر القرشي الفهري، أحد العشرة السابقين إلى الإسلام وهاجر الهجرتين وشهد بدوا وما بعدها وهو الذي انتزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثيتاً إبى عبيدة وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الكُلُّ أَمَّةٌ أَمِينٌ وَأَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَبُو عَبِيدَةَ بْنَ الْجَرَاحَ))، وروى أحمد عن أنس أن أهل اليمن لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: أبعث معنا رجلاً يعلمنا السنة والاسلام، فأخذ بيدي لأبى عبيدة بن الجراح فقال: ((هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ))، وسیر إلى الشام أميراً، فكان فتح أكثر الشام على يده.

⁵⁷ أي بقيع الغرقد، البقيع من الأرض: المكان المتسع، ولا يسمى بقيعاً إلا وفيه شجر أو أصولها، وبقيع الغرقد موضع بظاهر المدينة فيه قبور أهلها، كان به شجر الغرقد فذهب وبقي إسمه، هو مدفن أهل المدينة، وفي حديث كعب: ((يُبَعَّثُ مِنْ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ سَبْعُونَ أَلْفًا هُمْ خَيَارٌ مَنْ يَنْحُتُ عَنْ خَطْمِهِ الْمَدَرِ))، وروى مسلم عن عائشة أنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: ((السَّلَامُ عَلَيْكُمْ قَوْمٌ مُؤْمِنِينَ، وَأَتَكُمْ مَا تُوعَدُونَ غَدًا مُؤْجَلُونَ، وَأَنَّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَا حَقُولُنَّ، اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِأَهْلِ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ))، وفيه فضيلة زيارة قبور البقيع، فيه أن السلام على الأموات والأحياء سواء في تقديم السلام على عليكم بخلاف ما كانت عليه الجاهلية من قولهم: عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحما.

⁵⁸ أي قبة الصحابة فيه هو واد في طريق الطائف يخرج إلى عرفات، ويقال له نعمان الأراك.

⁵⁹ أنظر حاشية 41 لعددتهم وأسمائهم، وأخرج الحاكم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله تعالى أطْلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ)).

⁶⁰ أي أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي المكي ثم المدنى البدرى الشهيد الإمام البطل اسد الله، وروى في الغيلانيات من حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فجعل ينظر إليه منظرا ما كان أوجع قلبه منه فقال: ((رَحْمَكَ اللَّهُ أَيُّ عَمَّ لَدَكُنْتُ وَصُولًا لِّرَحْمٍ فَعُولًا لِّخَيْرَاتٍ)), وفيه أيضا عن خليفة عن حمزة بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الَّذِي مُؤْمِنُوا هَذَا الدُّعَاءُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِسْمِكَ الْأَعْظَمَ وَرَضْوَانِكَ الْأَكْبَرِ))

⁶¹ يعني شهداء المسلمين قتلوا في واقعة أحد فأحد هو جبل بالمدينة وقال السهيلي: سمي أحداً لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك، أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد، وفيه روى البخاري عن عباس بن سهل عن أبيه سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أَحَدُ جَبَلٍ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّه))، وروى ابن سعيد عن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد: ((أَيُّهَا النَّاسُ زُورُوهُمْ وَأَتُوْهُمْ وَسَلَّمُوا عَلَيْهِمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَسْلِمُ عَلَيْهِمْ مُسْلِمٌ إِلَيْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا رَدُوا عَلَيْهِ السَّلَامُ)), من شهداء أحد من المهاجرين: حمزة، وعبد الله بن جحش الأسدى، وعثمان بن عثمان المخزومى، ومن الأنصار: عمرو بن معاذ الأوسى، والحارث بن أوس، والحارث بن أنيس، وعمارة بن زياد بن السكن، ورفاعة بن وقت، وعمرو وسلمة ابنا ثابت بن وقت، وصيفي بن قطي، وجابر بن قطي، وعبد بن سهل، وعبيد بن الثيبان، وحبيب بن زياد، وإياس بن أوس، والميمان والد حبيقة، وزياد بن حاطب الظفرى، وأبو سفيان بن حارث بن قيس، حنبلة بن أبي عامر، ومالك بن أمية، وعوف بن عمرو، وأبو حية بن عمرو، وعبد الله بن جبير بن النعمان، وخيثمة والد سعد، وحليفة عبد الله، وسبيع بن حاطب، وحليفة مالك، وعمير بن عدي، فهؤلاء من الأوس: عمرو بن قيس، وولده قيس، وثابت بن عمرو، وعامر بن مخلد، وأبو هيبة بن الحارث، وعمرو بن مطرف، وإياس بن عدي، وأوس بن ثابت، والد شداد، وأنس بن النضر، وقيس بن مخلد التجاريون، وكيسان مولىبني النجار، وسلمى بن الحارث، ونعمان بن عبد عمرو، ومن بني الحارث بن الخزرج: خارجة بن زياد بن أبي زهير، وأوس بن أرقم، ومالك والد أبي سعيد الخدري، وسعيد بن سعيد، وعتبة بن ربيع، وتعلبة بن سعد، وتفق بن فروة، وعبد الله بن عمرو، وضمرة الجهمي، وعمرو بن إياس، ونوقل بن عبد الله، وعبدة بن الحسناس، وعباس بن عبادة، ونعمان بن مالك، والمجزر بن زياد البلوي، ورفاعة بن عمرو، ومالك بن إياس، وعبد الله والد جابر، وعمرو بن الجمود، وأبنه خلاد، ومولاه أسيير، وسلمى بن عمرو بن حديدة، ومولاه عترة، وسهيل بن قيس، وذكوان، وعبيد بن المعلى بن لوذان، رضي الله عنهم.

⁶² وهم كل الإنس والجن الذين اجتمعوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم وصحابه ولو ساعة وماتوا على الإسلام، وقيل عددهم 124000 كمثل عدد النبئين عليهم الصلاة والسلام، وروى الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ أَخْتَارَ اصْحَابِي عَلَى حَمِيعِ الْعَالَمِينَ سُوَى النَّبِيِّنَ وَالْمَرْسَلِينَ، وَأَخْتَارَ لِي مِنْ اصْحَابِي أَرْبَعَةً: أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا، فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ اصْحَابِي، كُلُّهُمْ خَيْرٌ، وَأَخْتَارَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأَمَمِ، وَأَخْتَارَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَةً فَرُونِ بَعْدَ اصْحَابِي: الْفَرْنَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي وَالثَّالِثُ تَنَرَى، وَالرَّابِعُ فُرَادِي))

⁶³ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةً خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقْدَسَةَ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحِرْمَةِ أُنْبِيَاكَ الَّذِينَ أَرْسَلْتُهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁴ وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁵**

⁶⁴ وهو خليل الله سيدنا أبو الصيفين إبراهيم بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالق بن صالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وأمه أميلة بنت كربتا بن كرثي من بنى أرفخشذ بن سام بن نوح، ولد إبراهيم ببابل قال الزجاج: معنى الخليل الذي ليس في محبه خلل، فجاز أن يكون سمي خليلاً الله بأنه الذي أحبه واصطفاه محبة تامة، وجائز أن يسمى خليل الله أي فقيراً إلى الله تعالى لأنه لم يجعل فقره ولا فاقته إلا إلى الله تعالى ملخصاً في ذلك، فإن الله سبحانه وتعالى آتاه رشده في صغره، وابتعثه رسولاً، واتخذه خليلاً في كبره، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلٍ وَكُنَّا بِهِ عَالَمِينَ﴾، وكان أول دعوته لأبيه، وكان أبوه من يعبد الأصنام، فدعا أبوه إلى الحق بألفاظ عباره وأحسن اشاره، بين له بطلان ما هو عليه من عبادة الأولئك التي لا تستمع دعاء عابدها ولا تبصر مكانه ولا تغنى عنه شيئاً، قال تعالى فيه: ﴿وَإِذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتْ لَمْ تَعْبُدْ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا * يَا أَبَتْ إِنِّي قَدْ جَاءْنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبَعْنِي أَهْدِكَ صَرَاطًا سَوِيًّا * يَا أَبَتْ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِرَحْمَنِ عَصِيًّا * يَا أَبَتْ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمْسِكَ عَذَابًا مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيَا﴾، فلما عرض هذا الرشد علي أبيه وأهدى النصيحة إليه، لم يقبلها أبوه منه، ولا أخذها عنه، بل تهده وتنوشه فقال إبراهيم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَقِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا * فَلَمَّا اعْتَرَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبَنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًا جَعْلَنَا نَبِيًّا﴾، فجعل الله تعالى النبوة والرسالة والعلم والرشد والهداية في بعض ذريته سيدنا إبراهيم إلى يوم القيمة كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلَامِ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا * قَالَ وَمَنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنْبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فالمعنى بابتلاه أي ابتلاه بمناسك الحج وأتمهم إبراهيم كما أمره، وقيل معنى ابنته هنا ابتلاه الله بالكوكب والقمر والشمس وإلقائه قوم نمرود في النار والهجرة وذبح ولده إسماعيل، والختان فصبر عليهن، وبإكماله الأمر وصبره على الإبتلاء قال تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾، قال ابن عباس: سأله إبراهيم عليه السلام أن يجعل من ذريته إمام، فأعلمه الله أن في ذريته من يعصي فقال: ﴿لَا يَنال عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾، فقد ثبت الله تعالى في ذريته النبوة والكتاب والعلم والأئمة إلا الكافرين منهم، فكل نبي أرسل بعده فمن ولده، منهم إسماعيل الذبيح، وأمه هاجر القبطية، وهو أكبر ولده، نقله إبراهيم إلى مكة وهو رضيع كما سيأتي، ومنهم إسحاق وأمه سارة، ثم لما توفيت سارة تزوج إبراهيم عليه السلام قنطرة بنت يقطن الكنعانية، فولدت له مدين ومدائن ونهشان وزمان ونشيق وشيخوخ، وروى البخاري في حديث ابن عباس وهو قال في قوله تعالى: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ فَرَادُهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسِبْنَا اللَّهَ وَنَعْمَ الْوَكِيلُ﴾ قالها إبراهيم حين ألقى في النار، وقالها محمد حين قال لهم الناس ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشُوْهُمْ﴾.

⁶⁵ وهو سيدنا كليم الله موسى بن عمران بن يصهر بن فاحدث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وقال تعالى: ﴿وَكَلَمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾، وقال وهب بن منه: إن موسى عليه اسلام قال: يا ربِّي اخْتَذْتِي كَلِيمًا؟ قال الله تعالى له: أتذكر إذ ند من غنمك جدي فأتبعته أكثر النهار وأتيتك، ثم أخذته وقبلته وضممتها إلى صدرك وقلت له: أتبعتني وأتعبت نفسك، ولم تغضبْ عليه؟ من أجل ذلك اخْتَذْتِكَ كَلِيمًا، وقال تعالى في ارسله إلى فرعون: ﴿إِنَّ فَرْعَوْنَ عَلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَبِّجُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَنَرِيدُ أَنْ نَمَّنَّ عَلَى الَّذِينَ

وَهَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁶ وَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁷ وَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁸ وَنُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁶⁹ وَهُودٌ عَلَيْهِ

اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلُهُمْ أَنْمَاءَ وَنَجْعَلُهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُمْكِنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجَنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذِرُونَ»، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مُخْبِرًا عَنْ فَرْعَوْنَ إِنَّهُ جَبَرٌ عَنِيدٌ مُشْتَغَلٌ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنَّهُ مُسْرِفٌ فِي جَمِيعِ أَمْوَارِهِ وَشَيْوَنِهِ وَأَحْوَالِهِ بِقَتْلِهِ أَوْلَادَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَمْرَهُمُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْتَّوْكِلِ عَلَى اللَّهِ وَالْإِسْتِعْنَانَ بِهِ وَالْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ، فَأَنْتَرُوا بِذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ: «عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلَنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَنَجْنَبْنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»، فَلَمَّا رَأَى مُوسَى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي غَايَةِ الظُّلْمِ وَالْأَفْقَارِ إِلَى اللَّهِ وَالْتَّوْكِلِ عَلَيْهِ وَالْإِسْتِعْنَانَ بِهِ وَالْإِلْتِجَاءِ إِلَيْهِ وَرَأَى حَالَ فَرْعَوْنَ وَفَوْمَهُ فِي الْأَمْوَالِ الْكَثِيرَةِ الْزَّيْنَةِ مِنَ الْلِبَاسِ وَالْمَرَاكِبِ الْحَسَنَةِ الْهَنَاءِ وَالْقُصُورِ الْمَبْنِيَّةِ وَالْمَآكِلِ الشَّهِيَّةِ وَالْمَنَاظِرِ الْبَهِيَّةِ وَالدُّورِ الْأَنْيَقَةِ وَالْمَلَكِ الْعَزِيزِ وَالْتَّمْكِينِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ فِي الدُّنْيَا، فَدَعَا كَلِيمُ اللَّهِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدُعَوَةِ عَظِيمَةٍ دُعَا عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ فَرْعَوْنَ غَضِبَا اللَّهِ عَلَيْهِ لِتَكْبِرَهُ عَنْ اتِّبَاعِ الْحَقِّ وَصَدَّهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَمَعَانِدِهِ وَعَنْهُ وَتَمَرَّدَهُ وَاسْتِمْرَارِهِ عَلَى الْبَاطِلِ وَكَيْدِهِ عَلَى أَهْلِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ: «رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأْتَ زَيْنَةً وَأَمْوَالًا فِي الْجَيَّاهِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لَيُضْلِلُوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمَسْنُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَشَدِّنُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ، قَالَ قَدْ أَجِبْتَ دُعَوْنَاكُمَا فَاسْتَقِيمَا» فَهَلَكَ اللَّهُ قَوْمٌ فَرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَجَعَلَ لَبَنِي إِسْرَائِيلَ مَا كَانُوا فِيهِ فَرْجًا وَمُخْرِجًا، وَرَوَى الْحَكِيمُ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((قَالَ مُوسَى: "يَا رَبِّ عَلِمْتِنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ"، قَالَ: "يَا مُوسَى قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ: "يَا رَبِّ كُلِّ عَبْدٍ يَقُولُونَ هَذَا"، قَالَ: "قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ"، قَالَ: "لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا رَبِّ، إِنَّمَا أَرِيدُ شَيْئًا تَخْصِنِي بِهِ"، قَالَ: "يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرُهُنَّ غَيْرِي وَالْأَرْضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَةٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَةٍ مَالَتْ بَهْمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ").

⁶⁶ وَهُوَ سَيِّدُنَا هَارُونَ بْنُ عُمَرَانَ بْنِ يَصْهَرٍ لَنْ فَاهْثَ بْنُ يَعْقُوبٍ بْنُ إِسْحَاقٍ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ: «وَانْذُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَلِيمِ وَقَرَبَنَاهُ نَجِيًّا وَوَهَبَنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا»، وَكَانَ هَارُونَ أَكْبَرُ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَ سَنِينَ، وَأَحَبَ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مُوسَى، لَأَنَّهُ كَانَ لِبِنِ الْغَضْبِ، قَالَ الزَّاجِ: قَبْلَ كَانَ هَارُونَ أَخَا مُوسَى لِأَمْهِ لَا لِأَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَقَ مُوسَى وَهَارُونَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَانْطَلَقَ شَبَرٌ وَشَبِيرٌ هَمَا بَنِي هَارُونَ فَانْتَهَوا إِلَى جَبَلٍ فِي سَرِيرٍ، فَقَامَ عَلَيْهِ هَارُونَ فَقَبضَ رُوحَهِ، وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَاقِ عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ قَالَ: "كَانَ مُوسَى بْنُ عُمَرَانَ إِذَا دَعَا أَمْنَ هَارُونَ، وَقَالَ أَبُو هَرِيرَةَ أَيْضًا: "أَمِينٌ أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى".

⁶⁷ وَهُوَ سَيِّدُنَا رُوحُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ عِيسَى بْنُ مَرِيمَ بَنْتِ عُمَرَانَ بْنِ مَاثَانَ، وَأَمَهُ مِنْ سُلْلَةِ النَّبِيِّ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ إِبْنُ عَسَاكِرٍ: هِيَ مَرِيمَ بَنْتُ عُمَرَانَ بْنَ مَاثَانَ بْنَ الْعَازِرِ بْنَ الْيَهُودِ بْنَ اخْرَ بْنَ صَادِقَ بْنَ عَيَّازُورَزِ بْنَ الْيَقِيمِ بْنَ ابِيُودَ بْنَ زَرِيَّابِيلِ بْنَ شَالَّالِ بْنَ يَوْحِينَا بْنَ بَرْشا بْنَ امُونَ بْنَ مِيشَا بْنَ حَزْقا بْنَ احَازَ بْنَ مُوثَامَ بْنَ عَزَّرِيَا بْنَ بَرَوَامَ بْنَ يَوْشَافَاطَ بْنَ ايشَا بْنَ ايبَا بْنَ رَحْبَاعَمَ بْنَ دَاؤِدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ وَلَدَتْ عِيسَى بِغَيْرِ وَالَّدِ لَأَنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ! قَالَ تَعَالَى فِي قَصْتَهُمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامَ: «وَانْذُرْ فِي الْكِتَابِ مَرِيمَ إِذَا انتَبَدَتْ مِنْ أَهْلَهَا مَكَانًا شَرِقِيًّا فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلَنَا إِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكَ لَأَهْبَطَ لَكَ غَلَامًا زَكِيًّا قَالَتْ إِنِّي يَكُونُ لِي غَلَامٌ وَلَمْ يَمْسِسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا قَالَ ذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيْنَ وَلَنْجَعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مَنْا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا فَحَمَلَنَاهُ فَانْتَبَدَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا فَلَجَأَهَا الْمَخَاضُ إِلَى حِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِنْ قَبْلِ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا اللَّهُ تَحْرِزِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْنَكِ سَرِيًّا

وَهُزِي إِلَيْكِ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكِ رُطْبَا جَنِيَا * إِنِّي نَذَرْتُ لِرَحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكُلَّ الْيَوْمَ إِنْسِيَا * فَأَنْتَ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ
 قَالُوا يَا مَرِيمٍ لَقَدْ جَئْتَ شَيْئًا فَرِيَا * يَا أَخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرًا سَوْءً وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيَا * فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ
 نُكْلُمْ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيَا * قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيَا * وَجَعَلَنِي مُبَارِكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
 وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيَا * وَبَرَّا بِوَالِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيَا * وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلُوتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبَعْثَرُ حَيَا * ذَلِكَ
 عِيسَى ابْنُ مَرِيمَ قَوْلُ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ * مَا كَانَ اللَّهُ أَنْ يَتَخَذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى امْرًا فَإِنَّمَا يُقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ
 * وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ» فَعِيسَى بْنُ مَرِيمَ نَبِيَا زَكِيَا كَرِيمَا طَاهِرَا مَكْرِمَا مُؤَيَّدَا بِالْمَعْجَزَاتِ، بَعْثَهُ
 اللَّهُ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالْإِنْجِيلِ فَكَفَرُوا بِهِ أَكْثَرُهُمْ وَأَرَادُوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَرَفَعَهُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، فَسَيَنْزَلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَكْمًا
 عَدْلًا مَجْدًا لِدِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيُوْمَنُّدُ لِيَكْسِرُنَ الصَّلَبَ وَلِيَكْبِنُ الَّذِينَ جَاءُ بِإِسْمِهِ كَاذِبًا وَلِيَقْتَلُنَ الْخَنَزِيرَ
 وَلِيَضْعُنَ الْجَزِيَّةَ وَلِيَقْتَلُ الدِّجَالَ لَعْنَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلِيَتَرْكَنَ الْقَلَاصَ فَلَا يَسْعَى عَلَيْهَا، وَلِتَذَهَّبَنَ الشَّحَنَاءُ وَالْتَّبَاغُضُ وَالْتَّحَاسِدُ،
 وَلِيَدْعُونَ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبِلُهُ أَحَدٌ، وَهُوَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ الْخَاتَمَةُ لِأُولَيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَمَّا مَرِيمَ بْنَتُ عُمَرَانَ
 عَلَيْهَا السَّلَامُ هِيَ أَفْضَلُ جَمِيعِ النِّسَاءِ فِي الْعَالَمَيْنِ عَلَى الإِطْلَاقِ فَقَالَ تَعَالَى فِيهَا: «وَأَصْطَفَكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمَيْنِ»، فَرَوَى
 الْحَافِظُ ابْنُ عَسَكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَرِيمَ بْنَتُ عُمَرَانَ، ثُمَّ
 فَاطِمَةُ، ثُمَّ خَدِيجَةُ، ثُمَّ آسِيَةُ امْرَأَةِ فَرْعَوْنَ))، وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيثِ أَنَّ مَرِيمَ بْنَتَ عُمَرَانَ تَكُونُ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ مَعَ آسِيَةِ بْنَتِ مَزَاحِمِ امْرَأَةِ فَرْعَوْنَ وَكَلِمَ أَخْتَ النَّبِيِّ مُوسَى، فَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ سَعْدِ بْنِ جَنَادَةِ الْعَوْفِيِّ قَالَ
 قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِنَّ اللَّهَ زَوْجِي فِي الْجَنَّةِ مَرِيمَ بْنَتُ عُمَرَانَ، وَامْرَأَةُ فَرْعَوْنَ، وَأَخْتُ مُوسَى))، وَرَوَى
 الْحَافِظُ أَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي أَمَّةٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((أَشَعَّرْتُ أَنَّ اللَّهَ زَوْجِي مَرِيمَ بْنَتُ عُمَرَانَ، وَآسِيَةُ
 بْنَتِ مَزَاحِمَ، وَكَلِمَ أَخْتَ مُوسَى))، وَرَوَى ابْنُ عَسَكِرَ مِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَكْرِيَا الْعَلَيِّيِّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، وَهِيَ فِي مَرْضِ الْمَوْتِ قَالَ: ((يَا خَدِيجَةُ إِذَا لَقِيتِ ضَرَارِكَ فَاقْرَئِنِي مِنْيِ
 السَّلَامِ))، قَالَتْ: «يَا رَسُولَ اللَّهِ وَهُلْ تَزَوَّجُ قَبْلِي؟» قَالَ: «(لَا، وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوْجِي مَرِيمَ بْنَتُ عُمَرَانَ، وَآسِيَةُ بْنَتِ مَزَاحِمَ،
 وَكَلِمَ أَخْتِ مُوسَى))، فَإِنَّ الرَّوَايَاتِ فِي زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَرِيمَ بْنَتِ عُمَرَانَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي الْجَنَّةِ سَرِّ
 عَظِيمٍ مَتَّعِلِّقٍ بِمَنْشَأِ سَيِّدِنَا عِيسَى بْنِ مَرِيمٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَظْهَرُ سَرِّ الْوَجُودِ الْعُلُوِّيِّ
 وَالسَّفَلِيِّ وَرُوحُ جَسْدِ الْكَوْنِيْنِ وَعَيْنُ حَيَاةِ الدَّارِيْنِ وَحَقِيقَةِ الْوَجُودِ وَحَيَاةٌ كُلُّ مُوْجَدٍ وَهُوَ الْمَقْصُودُ فِي تَكْوِينِ الْكَوْنِ الَّذِي
 قَالَ: ((كُنْتُ نَبِيًّا وَآدَمَ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطَّيْنِ)) وَهُوَ رُوحٌ قَبْلِ إِيجَادِ الْأَجْسَامِ الْإِنْسَانِيَّةِ، بَلْ كَانَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَوْلَ الْأَبَاءِ رُوحًا قَالَهُ ابْنُ الْعَرَبِيِّ فِي الْأَحْكَامِ: وَيَقُولُ لِلرَّسُولِ أَبُوهُمْ وَقَبِيلٌ لَا لَقُولِهِ تَعَالَى: «مَا كَانَ مُحَمَّدًا أَبَا أَحَدًا مِنْ
 رِجَالِكُمْ»، وَالصَّوَابُ الْأَوَّلُ فِرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مِنْ أَنفُسِهِمْ وَهُوَ أَبُوهُمْ وَأَزْوَاجُهُ أَمْهَاتُهُمْ»، قَالَهُ فِي غَایَةِ الْأَمَانِيِّ، فَهَذَا الصَّحِيحُ
 لَأَنَّ فِي عَالَمِ الْغَيْبِ هُوَ أَصْلُ النُّورِ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ بِهِ أَنْوَارَ كُلِّ الْمَرْسُلِيْنَ وَالنَّبِيِّيْنَ وَالصَّالِحِيْنَ، بَلِ الْأَرْوَاحُ كُلُّهُ مَنْشَأٌ مِنْ
 نُورٍ وَهُوَ سَرُّ كَنْزِ ذَفِينِ بَيْنِ الْكَافِ وَالْنُونِ فِي قَوْلِ تَعَالَى: «إِنَّ مَثَلَّ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلَّ أَدَمَ حَلَقَةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ
 فَيَكُونُ»، فَلَذِكَ تَكُونُ أَمَّا عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ زَوْجَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَنَّةِ وَيَكُونُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْزَلُ
 فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَاكِمًا بِشَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْتَهِ كَمَا وَرَثَ لَدُ وَالَّدَهُ، فَقَدْ أَشَارَتْ إِلَى السَّرِّ الْعَظِيمِ الْمَكْتُومِ تَحْتَ
 كَتَمِ الْعَبَارَاتِ وَأَبَثَتْ بِالْكَنْزِ الْمَخْتُومِ تَحْتَ خَتْمِ الإِشَارَاتِ، فَأَفَهَمُوهُمْ.

السلام⁷⁰ وَشُعِيبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷¹ وَصَالِحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷² وَلُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷³ وَأَيُوبٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷⁴ وَيَعْقُوبٌ

⁶⁸ وهو سيدنا أبو البشر في الدنيا وأبو محمد في الآخرة آدم عليه السلام الذي قال تعالى فيه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةَ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا تَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ وَتَحْنُّ نُسْبَحُ بِحَمْدِكَ وَتَقْدِسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ * وَعَلَمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلُّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُنِي بِاسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلِمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِاسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ قَالَ اللَّمَّا أَفْلَكَ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبَدِّلُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ * وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ أَبِي وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾، وأبونا آدم عليه السلام هو أول الآباء جسمًا كما كان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول الآباء روحًا، فأول جسم إنساني وجده جسم آدم عليه السلام، فهو خليفة الله في الأرض، ولهم أولاد كثيرة كما قال الله تعالى: ﴿خَلَقْتُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقْتُمُوهَا زَوْجَهَا وَبَثَتُمُوهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ وأنزل عليهم تحريم الميتة والدم ولحم الخنزير، وقيل أنه عاش تسعمائة وثلاثين سنة، هكذا ذكر أهل التوراة وروي عن وهب بن منبه أنه عاش ألف سنة، والله أعلم.

⁶⁹ وهو سيدنا نوح بن لامك بن متولىخ بن أخنوخ وهو إدريس بن يرد بن مهلايل بن أتوش بن قينان بن شيث بن آدم عليه السلام، وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال: "كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام" أي بين مات آدم وبعث نوح عليهما السلام، وقال تعالى فيه: ﴿وَقَوْمٌ نُوحٌ لَمَّا كَذَبُوا الرَّسُولَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْنَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾، فنوح عليه السلام إنما بعثه الله تعالى لما بدأ عبادة الأصنام والطواحيت، وشرع الناس في الصاللة والكفر، وسبب ذلك كما ورد ابن جرير عن محمد بن قيس أنه قال: " كانوا قوماً صالحين بين آدم ونوح وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم" ، فصوروه، فلما ماتوا و جاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: "إنما كانوا يعبدونهم وبهم يسقون المطر" ، فعبدوه، فبعثه الله رحمة للعباد فكان أول رسول بعث إلى أهل الأرض كما رواه قتادة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((أول رسول أرسل نوح وأرسل إلى جميع أهل الأرض))، فيدعوه إلى عبادة الله وحده لا شريك له وينهائهم عن عبادة ما سواه، فنوح وإتباعه دعاهم إلى الله بأنواع الدعوة في الليل والنهار، والسر والاجهار، بالترغيب تارة والترهيب أخرى، وكل هذا لم ينجح فيهم، بل استمر أكثرهم على الصاللة والطغيان وعبادة الأصنام والأوثان، وقالوا: ﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِثْلَنَا وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُنَا بِأَدِي الرَّأْيِ وَمَا نَرَى لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ إِلَّا نَظُنُكُمْ كَاذِبِينَ﴾، ونصبوا له العداوة في كل وقت وأوان، وتنتقصوا وتنقصوا من آمن به، وتوعدهم بالرجم والإخراج، ونالوا منهم عقوبة وبالغو ذلك في أمرهم، فلما بان لنوح أن أكثر الناس لا يؤمّنون به وبما جاء به من ربه دعا ربه بعداهم، فقال: ﴿رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَبُونِي فَافْتَحْ بَيْتِي وَبَيْتَهُمْ فَتَحَّا وَنَجَّبِي وَمَنْ مَعِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَأَنْجِبَنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلُكِ الْمَسْحُونُ ثُمَّ أَغْرِقْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَا يَةً وَمَا كَانَ أَكْثُرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ فلذلك لما كفروا أغرق الله أهل الأرض حمیعا.

⁷⁰ وهو سيدنا هود بن عبد الله بن رباح بن الجلود بن عاصي بن إرم بن سام بن نوح، بعثه الله إلى عاد نبيا، وكانت عاد فيما روى ثلاثة قبيلة، وكانوا أهل بساتين وزروع وعمارة، وكانت بلادهم أخصب البلاد، قال تعالى: ﴿كَذَبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ لَا تَنْتَقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَانْقُوْلَهُ وَأَطِيعُونَ * وَمَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْبَتُنَّ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبُنُونَ * وَتَتَخَذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ * وَإِذَا بَطَشْتُمْ

بَطَشْتُمْ جَارِينَ * فَانْقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونَ، فسقط الله عليهم فجعلهم مفاز، وكانت فيما روي بنواحي حضرموت إلى اليمن، وكانوا يعبدون الأصنام، وعمر هود في قومه بعدهم مائة وخمسين سنة.

⁷¹ واختلف في نسب سيدنا شعيب عليه السلام، فقال عطاء وابن إسحاق وغيرهما: وشعيب هو ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم عليه السلام، وكان اسمه بالسريانية بيروت، وأمه ميكائيل بنت لوط، وزعم الشرقي بن القطامي أن شعيبا بن عيافاء بن يوبب بن مدين بن إبراهيم، وزعم ابن سمعان أن شعيبا بن جزى بن يشجر بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، وشعيب تصغير شعب أو شعب، وقال قتادة: هو شعيب بن يوبب، وقيل: شعيب بن صفوان بن عيافاء بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، والله أعلم، قال تعالى: **﴿كَذَبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ شَعِيبٌ أَلَا تَنْقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَانْقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونَ * وَمَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَوْفُوا الْكِيلَ وَلَا تَنْكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ * وَرَزِّنُوا بِالْقَسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ * وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَنْقُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾**، وقال ابن عباس: في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما، قبر إسماعيل وقبر شعيب عليهما السلام، فقبر إسماعيل في الحجر، وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود، وقال عبد الله بن ضمرة السلوبي: ما بين الركن والمقام إلى زمزم قبور تسعة وتسعين نبيا جاؤوا حجاجا فقبروا هنالك، صلوات الله عليهم أجمعين.

⁷² وهو سيدنا صالح بن عبيد بن آسف بن كاشح بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد بن سام بن نوح، قال تعالى فيه: **﴿وَإِلَىٰ نَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمَ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتُكُمْ بَيِّنَاتٍ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَدَرُّوْهَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوْهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذُكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾**، وكانوا تمود في سعة من معاليتهم وكانوا عرباً من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك كانوا بعد قوم عاد، وكانوا يعبدون الأصنام كأولئك بعث الله فيهم صالح عليه السلام فآمنت به طائفة منهم، وكفر جمهورهم، فخالفوا أمر الله وعبدوا غيره، وأفسدوا في الأرض، ونالوا منه بالمقابل والفعل، وهموا بقتله، وقتلوا الناقة التي جعلها الله حجة عليهم، فأخذهم اللهأخذ عزيز مقتدر، قال تعالى فيه: **﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَتَشَعَّرُونَ، فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ، فَتَأْكِلُ بَيْوَتُهُمْ خَلَوِيَّةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَيْلَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ، وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آتَمُوا وَكَانُوا يَتَقَوَّنُونَ﴾**، ويقال أن صالح عليه السلام انتقل إلى حرث الله فأقام به حتى مات، وقيل أن قبره ما بين الركن والمقام.

⁷³ هو سيدنا لوط بن هاران بن تارخ بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشش بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، ولوط ابن أخي إبراهيم الخليل، وإبراهيم، وهاران وناحور إخوة، وكان لوط قد نزح عن محله عمه الخليل عليهما السلام بأمره له وأنذه، فنزل بمدينة سدوم من أرض غور، ولها أهل من أفجر الناس وأفقرهم وأسوأهم طوية، وأرددهم سريرة وسيرة، يقطعون السبيل ويأتون في ناديهن المنكر، ولا يتناهون عن منكر فعلوه لبني ما كانوا يفعلون، ابتدعوا فاحشة لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، وهي إتيان الذكران من العالمين، وترك ما خلق الله من النساء لعباده الصالحين، قال تعالى فيه: **﴿كَذَبْتَ قَوْمًّا لُوطَ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخْوَهُمْ لُوطٌ أَلَا تَنْقُونَ * إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ * فَانْقُوا اللَّهُ وَأَطِيعُونَ * وَمَا أَسْلَكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ * أَنْتُنُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ *** وتنزرون ما خلق لكم ربكم من أزواحكم بل أنت قوم عادون، فدعاهم لوط إلى عبادة الله تعالى وحده لا شريك له، ونهيهم عن تعاطي هذه المحرمات، والفواحش المنكرات، والأفاسيل المستحبات، فتمادوا على ضلالهم وطغيانهم، واستمروا على

عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷⁵ وَيُوسَفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷⁶ وَإِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷⁷ وَإِسْمَاعِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁷⁸ وَإِدْرِيسُ عَلَيْهِ

فجورهم وكفر انهم، فقال تعالى فيهم: ﴿فَأَخْذَنَاهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ، فَجَعَلْنَا عَالِيَّهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجْلٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لِآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ، وَإِنَّهَا لِسَبِيلٍ مُقِيمٍ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

⁷⁴ وهو سيدنا أبوبن موص بن روحيل وقيل زراح وقيل الروم وقيل الفلان وقيل رعيول وهو أصح وهو ابن العicus بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، قال تعالى فيه: ﴿وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَبْيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُعْتَسِلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمَثَّلْهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مَنَا وَذَكْرَى لِأُولَئِي الْأَلْبَابِ﴾، روى الحسن، عن أبي الهذيل عمران الصناعي، قال: سمعت وهبا يقول: أصاب أبوب البلاء سبع سنين، وروى الحكيم عن ابن أبي زي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((كان أبوب أحلم الناس وأصبر الناس وأকظم الناس لغيط)), واعلم إن سيدنا أبوب من سلالة العicus بن إسحاق عليهما السلام، من ابنه رعيول أو الروم الذي هو يسمى الفلان وهو أصل قبيلتنا التزودي الفلاطي قبيلة الشيخ عثمان بن فودي رحمه الله تعالى، فإن الفلاتيين كلهم حتى التوربيين وجميع القبائل الفلاتيين هم من ذرية إسماعيل وإسحاق إينا إبراهيم الخليل عليه السلام وأمهم هي بجع متع بنت ملك الروم من ذرية الروم بن العicus بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليه السلام، وأم الروم هذا هي نسمة بنت إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، فهم أهم القبائل في نشر دين الإسلام وعلومه وحضارته في جميع بلاد السودان وأكثر من الثالث السودانيين المسؤولين المخطوطين من غرب الإفريقية والمجلوبين إلى جزائر في كريبيان وأميركا الوسطى وجنبها وخاصة في الجنوب الشرقي من الولايات المتحدة الإميركية من ولايات الكرو لاينا الشمال إلى شرقى ولاية التكساس، كان أصلهم من هذه القبيلة وهم المعروفون هناك بأهل الغولة والغيشي، وفي ذلك نقول سيدنا أبوب عليه السلام هو من أجدادنا الصالحين.

⁷⁵ وهو سيدنا أساسبني إسرائيل إسمه إسرائيل هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بَهَا إِبْرَاهِيمَ بْنَيْهِ وَيَعْقُوبُ يَا بْنَيَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * أَمْ كُنْتُ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبْنَيْهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ أَبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾، وإسرائيل: اسم أعمجي، ومعنى إسرائيل عبد الله قال ابن عباس: "إسرا بالعبرانية هو عبد وايل هو الله، وقيل إسرا هو صفة الله وايل هو الله وقيل إسرا من الشد فكان إسرائيل الذي شده الله وأنقذ خلقه"، ذكره المهدوي، وقال السهيلي: "سمي إسرائيل لأنه أسرى ذات ليلة حين هاجر إلى الله تعالى فسمى إسرائيل أي أسرى إلى الله"، ونحو هذا فيكون بعض الاسم عبرانيا وبعضه موافقا للعرب، قوله اثنا عشر ولدا وبعضهم ذكرها في هذا المناجاة.

⁷⁶ وهو سيدنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، قد قدمنا أن يعقوب كان له من البنين اثنا عشر ولدا ذكرها، وإليهم تنسب أسباط أصيلبني إسرائيل كلهم، وكان أشرفهم وأجلهم وأعظمهم يوسف عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَكَّنَاهُ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلَنْعِلَمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ * وَلَمَّا بَلَغَ أَشْدَهَ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾، وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن في أولاد يعقوب النبي غيره، وبافي أخوته لم يوجد إليهم، واعلم إن النبي يوسف له معلم خاص بالشيخ عثمان بن فودي لأن لكل ولد نور وراثة من جهة نور محمد صلى الله عليه وسلم ومن جهة نور النبي الآخر، فالشيخ عثمان بن فودي له وراثة من نور النبي يوسف كما قال الشيخ في كتابه كتاب الورد، فقال: "فَلَمَّا بَلَغَتْ أَرْبَعينَ سَنةٍ وَخَمْسَةَ أَشْهُرٍ وَبَضْعَ لَيَالٍ جَذَبَنِي اللَّهُ إِلَيْهِ فَوُجِدْتُ هُنَاكَ سِيدُ الثَّقَلَيْنَ سِيدُنَا مُحَمَّدُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الصَّحَابَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأُولَيَاءُ، ثُمَّ رَحْبَوْنِي وَأَجْلَسَوْنِي وَسَطَّهُمْ، ثُمَّ أَتَى غُوثٌ

الثقلين سيدنا عبد القادر الجيلاني بثوب أخضر مطرز بـ"لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم" ، وعمامة مطرزة بـ«قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد»، وناولهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمهمما رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صدره ساعة، ثم ناولهما إلى أبي بكر الصديق، ثم إلى عمر الفاروق، ثم إلى عثمان ذي التورين، ثم إلى علي كرم الله وجهه، ثم إلى النبي الله يوسف وردهما يوسف إلى سيدنا عبد القادر الجيلاني وأعممه جميعاً بإذن منهم فقالوا له: أليسه وعمره وسمه باسم يختص به، ولبسني وعمني ونداني بأمام الأولياء وأمر واني بأمر بالمعروف وأنه عن المنكر وقلني سيف الحق وأمرني بسله إلى أعداء الله وأمرني ما أمرني، فهذا دليل إن الشيخ عثمان بن فودي عنده وراثة من نور النبي الله يوسف عليه السلام وراثة من نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

⁷⁷ وهو سيدنا إسحاق بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشض بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، وإسحاق هو أخو «غلام عليم» إسماعيل، وكان أصغر منه بثلاث عشر سنة، وبشر بمولده وإبراهيم تسع وتسعون سنة، وقد كانت البشارة به من ثلاثة الملائكة وهم جبريل وميكائيل واسرافيل لإبراهيم وسارة، لما مروا بهما مجتازين ذاهبين إلى مدائن قوم لوط، ليدمروا عليهم، لکفرهم وفجورهم كما ذكرنا و قال تعالى فيه: «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَّلِكَ نَجْرِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ * وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ * وَبَارِكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمَنْ ذُرِّتِهِمَا مُحْسِنٌ»، وهذا مما استدل به محمد بن كعب القرظي وغيره على أن الذبيح هو إسماعيل، وأن إسحاق لا يجوز أن يؤمر بذبحه بعد أن وقعت عليه البشارة بوجود وجود ولد يعقوب، وعاش إسحاق مائة وثمانين سنة، ومات بالأرض المقدسة ودفن عند أبيه إبراهيم الخليل عليهما السلام.

⁷⁸ وهو سيدنا إسماعيل بن إبراهيم بن تارخ بن ناحور بن ساروخ بن راغو بن فالق بن عابر بن شالح بن ارفخشض بن سام بن نوح عليه وعلى آله الصلاة والسلام، ومعنى إسماعيل: اسمع يا الله، لأن "إيل" بالسريانية هو الله، كما قدمنا فقيل: إن إبراهيم لما دعا رباه قال: اسمع يا إيل، فلما أجابه رباه ورزقه الولد سماه بما دعا، ذكره الماوردي، قال تعالى فيه: «وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيًّا * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عَنِّدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا»، وهو أول من ولد لإبراهيم على رأس ست وثمانين سنة من عمره وهو ولد الذي قال تعالى فيه: «فَبَشَّرْنَاهُ بِغَلَامٍ حَلِيمٍ * فَلَمَّا بَلَغَ مَعَةَ السَّعْيِ قَالَ يَا بُنْيَ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعُلْ مَا تُؤْمِرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ»، وأمه هاجر عليها السلام، لما ولد لها إسماعيل واشتدت غيرة سارة منها، وطلبت من الخليل أن يغيب وجهها عنها، فذهب بها وبولدها فسار بها حتى وضعهما عند البيت، عند دوحة فوق زرم في أعلى المسجد وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء فوضعهما هناك ووضع عندهما جراباً فيه ماء، وسقاء فيه ماء، فلما تركهما هناك وولى ظهره عنهم، قامت إليه هاجر وتعلقت بشيابه وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتدعنا هاهنا، وليس معنا ما يكفيانا؟ فلم يجها، فلما أحلت عليه وهو لا يجيبها، قالت له: آلة أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت فإذا لا يضيئنا، فانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الشنية حيث لا يروننه استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهؤلاء الدعوات، ورفع يديه فقال: «رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتَدَةً مِنْ النَّاسِ تَهُوي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنْ الشَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ»، قال عبد الله بن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فَأَلْفَى ذَلِكَ أَمْ إِسْمَاعِيلُ وَهِيَ تُحِبُّ الْأَنْسَ، فَنَزَّلُوا إِلَيْهِمْ، فَنَزَّلُوا مَعَهُمْ حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغَلَامُ وَتَعْلَمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ

السلام⁷⁹ وَذِي الْكِفْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸⁰ وَبَيْوَنْسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸¹ وَالْيَسَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸² وَدَأْوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸³

شب، فلما أدرك، زوجوه امرأة منهم)، ومات إسماعيل وله مائة وسبعين وثلاثون سنة، وقيل: مائة وثلاثون، وكان سنه لما مات أبوه إبراهيم عليهما السلام تسعًا وثمانين.

⁷⁹ وهو سيدنا إدريس ابن يرد بن مهلاطيل بن قينان بن ياش بن شيث بن آدم صلي الله عليه وسلم، وسمى إدريس لكرثة درسه لكتاب الله تعالى، وأنزل الله تعالى عليه ثلاثة صحيفات كما في حديث أبي ذر، وكان اسمه أخنوح وقال تعالى فيه: ﴿وَانْكِرْ فِي الْكِتَابِ إِذْ كَانَ صَدِيقَاً نَبِيًّا * وَرَفَعَنَاهُ مَكَانًا عَلَيْهِ﴾ وهو عليه السلام أول من خط بالقلم وأول من خاط الشياطين ولبس المخيط، وأول من نظر في علم النجوم والحساب وسيرها، وهو جد نوح فأن نوح عليه السلام بن لامك بن متولشخ بن أخنوح وهو إدريس النبي فيما يزعمون؛ والله تعالى أعلم.

⁸⁰ وهو سيدنا وإسمه بشر بن أيبوب بن موصى بن روحيل بن العيسى بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام، فروى الطبرى عن محمد بن قيس قال: "كان في بني إسرائيل ملك صالح، فكثير، فجمع قومه فقال: "أيكم يكفل لي بملكى هذا على أن يصوم النهار ويقوم الليل ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله ولا يغضب؟" قال: "فلم يقم أحد إلا فتنى شاب، فازدراء لحدثة سنه"، فقال: "أيكم يكفل لي بملكى هذا على أن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب ويحكم بين بني إسرائيل بما أنزل الله؟" فلم يقم إلا ذلك الفتى، قال: فازدراء، فلما كانت الثالثة قال مثل ذلك، فلم يقم إلا ذلك الفتى، فقال: "تعال! فخلى بيته وبين ملكه"، فقام الفتى ليلة، فلما أصبح جعل يحكم بين بني إسرائيل، فلما انتصف النهار دخل ليقول، فأتاه الشيطان في صورة رجل من بني آدم، فجذب ثوبه، فقال: "أنتام والخصوم ببابك؟" قال: "إذا كان العشي فأنتي؟" قال: "فانتظره بالعشى فلم يأتى، فلما انتصف النهار دخل ليقول، جذب ثوبه وقال: "أنتام والخصوم على ببابك؟" قال: "قلت لك أنتي العشي فلم تأتى، أنتي بالعشى؟" فلما كان بالعشى انتظره فلم يأتى، فلما دخل ليقول جذب ثوبه، فقال: "أنتام والخصوم ببابك؟" قال: "أخبرنى من أنت؟! لو كنت من الإنس سمعت ما قلت!" قال: "هو الشيطان، جئت لأفتاك فعصمك الله مني"، فقضى بين بني إسرائيل بما أنزل الله زمانا طويلا، وهو ذو الكفل، سمي ذا الكفل لأنه تكفل بالملك، قال تعالى فيه: ﴿وَانْكِرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلُّ مِنَ الْأَخْيَارِ﴾.

⁸¹ وهو سيدنا يونس بن متى، صاحب الحوت يسمى ذا النون، بعث الله يونس عليه السلام إلى أهل من أرض الموصل، فدعاهم إلى الله عز وجل، فكذبوه وتمردوا على كفرهم وعنادهم، قال تعالى فيه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنَّ لَنَّ نَّقْدَرُ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنَّ لَلَّهِ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَا مِنَ الْغُمَّ وَكَذَّلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾، فإنه كان يتوعد قومه بنزول العذاب في وقت معلوم، وخرج من عندهم في ذلك الوقت، فأظلهم العذاب فتضروا فرفع عنهم ولم يعلم يونس بتوبتهم، فلذلك ذهب مغاضبا، وقول النحاس أحسن ما قيل في تأويله، أي خرج مغاضبا من أجل ربه، أي غضب على قومه من أجل كفرهم بربه وقيل: إنه غاضب قومه حين طال عليه أمرهم وتعنتهم فذهب فارا بنفسه، ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره بملازمتهم والدعاء، فكان ظلمه خروجه من بينهم من غير إذن من الله، فأنتي بحر الروم، فابتلي ببطن الحوت لتركه قومه، ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ﴾ وروى أحمد عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (دعوة ذي النون الذي دعا بها، وهو في بطん الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له)).

وَسَلِيمَانٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸⁴ وَزَكَرِيَّاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸⁵ وَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸⁶ وَإِلْيَاسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ⁸⁷ وَجَرْجِيسَ

⁸² هو سيدنا اليسع بن أخطوب بن العجوز بن عدي بن شوتلم بن أفراتم بن يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلُّا فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾، وكان خليفة للنبي إلياس عليه السلام وأبن عمّه، قال عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه: "فَلَمَّا رَفِعَ إِلْيَاسَ إِلَى السَّمَاءِ خَلْفَهُ الْيَسَعُ فِي قَوْمِهِ وَنَبَأَ اللَّهَ بِعْدَهُ" روى ابن إسحاق عن قتادة، عن الحسن قال: "كَانَ بَعْدَ إِلْيَاسَ الْيَسَعُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَكَثَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَمْكُثَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ مُسْتَمْسِكًا بِمَنْهَاجِ إِلْيَاسٍ وَشَرِيعَتِهِ حَتَّى قَبْضَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ" ثم مرج أمربني إسرائيل، وعظمت منهم الخطوب والخطايا، وقتلوا من قتلوا من الأنبياء، سلط الله عليهم بدل الأنبياء ملوكاً جبارين، يظلمونهم ويسفكون دماءهم، وسلط الله عليهم الأعداء من غيرهم أيضاً، وكانوا إذا قاتلوا أحداً من الأعداء يكون معهم تابوت الميثاق الذي كان في قبة الزمان، فكانوا يُنصرُون ببركته، وبما جعل الله فيه من السكينة والبقاء مما ترك آل موسى وآل هارون، فلما كان في بعض حروبه مع أهل غزة وعسقلان غلبوهم وقهروهم على أخذها فانتزعوه من أيديهم، فلما علم بذلك ملكبني إسرائيل في ذلك الزمان مالت عنقه فمات كهداً، وبقي بنو إسرائيل كالغنم بلا راع حتى بعث الله فيهمنبياً من الأنبياء يقال له شمويل، فطلبوه منه أن يقيم لهم ملكاً ليقاتلوا معه الأعداء، كما بينه ابن جرير وغيره.

⁸³ وهو سيدنا داود بن إيشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحسون بن عوينادب بن ارم بن حصرون بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عبد الله ونبيه وخليفته في أرض بيت المقدس، ويقال: داود بن زكريا بن رشوى ولكن الأول أصح، وقال محمد بن إسحاق عن بعض أهل العلم عن وهب بن منبه: "كَانَ دَاؤِدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسِيرًا أَزْرَقَ الْعَيْنَيْنِ قَلِيلَ الشِّعْرِ طَاهِرَ الْقَلْبِ وَنَقِيَّهُ" وكان من أهل بيت المقدس جمع له بين النبوة والملك بعد أن كان راعياً وكان أصغر إخوته وكان يرعى غنمها، وقال ابن جرير: أنه ولـ الملك بعد قتل جالوت، قال تعالى في ذلك: ﴿وَقُتِلَ دَاؤُودُ جَالُوتَ وَأَتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾، قال الحسن البصري وغيره: "كَانَ اللَّهُ قَدْ أَلَانَ لِهِ الْحَدِيدَ حَتَّى كَانَ يَفْتَلُهُ بِيَدِهِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى نَارٍ وَلَا مَطْرَقَةً" قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاؤُودَ مِنْ فَضْلِنَا يَا جِبَلُ أَوْبَيِّ مَعَهُ وَالْطَّيْرُ وَأَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ وَقَدَرْ فِي السَّرْدِ﴾، فكان أول من عمل الدروع من زرد وإنما كانت قبل ذلك من صفائح، قوله تعالى: ﴿وَآتَيْنَا دَاؤُودَ زَبُورًا﴾، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه الحافظ في التاريخ عن ابن عباس: ((وَكَانَ يَقْرَأُ الْزُّبُورَ بِسَبْعِينَ صَوْتًا يَكُونُ فِيهَا))، وكان داود عليه السلام حسن الصوت؛ وكان متواضعاً يأكل من عمل يده، وله القوة في الطاعة والعبادة والعمل الصالح، فكان يقوم الليل ويصوم نصف الدهر، فقد ثبت في الصحيحين: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((أَحَبُ الصَّلَاةَ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاؤِدَ، وَأَحَبُ الصِّيَامَ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاؤِدَ، كَانَ يَنَمُ نَصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَتَهُ وَيَنَمُ سَدِسَهُ، وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيَفْطُرُ يَوْمًا، وَلَا يَفْرُ إِذَا لَاقَ))، وقال إسحاق بن بشر عن الحسن قال: "مات داود عليه السلام وهو ابن مائة سنة ومات يوم الأربعاء فجأة".

⁸⁴ وهو سيدنا سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عامر بن سلمون بن نحسون بن عوينادب بن ارم بن حصرون بن فارص بن يهودا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم الخليل، قال تعالى فيه: ﴿وَرَثَ سَلِيمَانُ دَاؤُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾، فخص الله سليمان بما كان لداود من الحكمة والنبوة، وزاده من فضله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، فكان سليمان أعظم ملكاً من داود وأقضى منه، وكان داود أشد تعبداً من سليمان، ولم يبلغ أحد من الأنبياء ما بلغ ملكه، فإن الله سخر له الإنس والجن والطير والوحش، وآتاه ما لم يؤت أحداً من العالمين،

قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ سَلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسَ وَالْطَّيْرِ﴾ وورث أباه وقام بعده بشرعيته وكان مقامه عند الله تعالى من الشاكرين كما قال تعالى فيه: ﴿وَقَالَ رَبُّ أُورُعْنَى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى الَّذِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلِنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، واختار الطبرى أن يكون المراد بقوله: ﴿وَأُوتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ما أوتيه سليمان من الملك وتحليل النساء يقال: إن سليمان عليه السلام كان أكثر الأنبياء نساء، والفائدة في كثرة تزوجه أنه كان له قوة الأربعين نبيا، وكل من كان أقوى فهو أكثر نكلا، ومن أزواجها جدتنا وملكتنا أى بلقيس بنت شراحيل بن ذي جدن بن السيرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبوها من أكابر الملوك وكان يأبى أن يتزوج من أهل اليمن، فتزوج بامرأة من أولاد ملك الحبشة التي ورثت ملك الحبشة عند موته فالتحق ملكها بملك زوجها، فصار ملك اليمن وملك الحبشة واحدا ومكانه على الأرض التي في الجنوب الشرقي والشمال الغربي من جنوب بحر موسى التي تسمى البحر الأحمر، هذا معنى قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَبِ إِنْسَانٍ مَسِكَنَهُمْ آيَةً جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينِ وَشِمَاءً كُلُّوَا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَأَشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةً طَيْبَةً وَرَبُّ غُفْرَةٍ﴾، فولدت له هذه المرأة واسمها بلقيس واسمها في لغة الحبشة مكيدة فورثت ملك سبا عند موت إبيها، قال التعليق: "أن سليمان لما تزوجها أقرها على مملكة اليمن وردها إليها، وكان يزورها في كل شهر مرة، فيقيم عندها ثلاثة أيام ثم يعود على البساط، وأمر الجان فبنوا له ثلاثة قصور باليمن: غدان وسالحين وبيتون"، وروى في كبرى النجاشى أن بلقيس ولدت سليمان ولداً اسمه داود كإسم أبيه، وأنه إذا بلغ هذا الولد يوحى إلى سليمان عليه السلام أن ارسل هذا الولد مع أكابر بنى إسرائيل إلى الحبشة ومعهم تابوت الميثاق، ويقال إنه يبقى هناك حتى يقوم القائم المهدي في آخر الزمان، وبعد إرسالهم إلى الحبشة لا يبقى في بنى إسرائيل من خير (ذلك بما عصوا وكأنوا يعتدون)* كانوا لا ينتاهون عن مُنْكَرٍ فَلَوْلَهُ لِبِنْسَ مَا كَانُوا يَعْلُمُونَ﴾، فإن الله بعث فيهم شعيباً بن أوصيا وكنبوا وطلبوه ليقتلوه، ثم بعث فيهم أرميا بن حليبا عصوه وكنبوا واتهموه وسجناوه، ثم بعث فيهم عزيراً وهو ابن سوريق بن عدية من أسباط هارون بن عمران، فزعموا طائفة من بنى إسرائيل أنه ابن الله فعبدواه.

⁸⁵ وهو سيدنا أبو يحيى زكرياء بن يعقوب بن ماثان أخو عمران بن ماثان أبي مريم بنت عم زكريا، فهما أخوان من نسل سليمان بن داود عليهما السلام، وبنو ماثان رؤساء بنى إسرائيل، قاله مقاتل وغيره، وأما ماثان هو ابن العازر بن اليهود بن اختر بن صادوق بن عيازوز بن الباقيم بن ايوب بن زريابيل بن شلال بن يوحينا بن برشا بن امون بن ميشا بن حرقا بن احاز بن موئذن بن عزريا بن يورام بن يوشافاط بن ايشا بن ايها بن رباعم بن سليمان بن داود عليه السلام، وقال تعالى: (كم يعصُ ذِكْرُ رَحْمَةِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَاً * إِذْ نَادَى رَبَّهُ نَدَاءَ حَفِيَاً * قال ربّي وَهُنَ الْعَظِيمُ مِنِي وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَقِيَاً * وَإِنِي خَفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَذْنِكَ وَلِيَاً * يَرِثُ شَيْئًا وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْلَهُ رَبُّ رَضِيَاً)، أن زكرياء عليه السلام كان نجاراً يعمل بيده ويأكل من كسيبه، كما كان داود عليه السلام يأكل من كسب يده، وبعد ما ضعف وخمار من الكبر فقام من الليل فنادي ربه مناداة أسرها عنده مخافته فاسنجب له ربه بقوله تعالى: (بِإِيمَانِ زَكَرِيَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامَ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلِ سَمِيَاً * قال ربّي أَنَّ يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكُبَرِ عَتِيَا * قال كذلك قال ربّك هو علىَ هَيَّنْ وَقَدْ خَلَقْتَ مِنْ قَبْلِ وَلَمْ تَكُنْ شَيْئًا * قال ربّ اجعل لي آية قال آيتُكَ أَلَا تَكُلُّ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيَاً * فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ الْمُحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيَاً)، ولما يخبر الله تعالى عن وجود الولد وأنه علمه الكتاب والحكمة وهو صغير في حال صبا زاد زكرياء عليه السلام إيماناً ويقيناً وشكراً، وقال ابن المبارك عن وهب بن الورد قال: "فقد زكرياء ابنه يحيى ثلاثة أيام

عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَمِيعُ أَنْبِيَاكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ⁸⁸ وَبِحُرْمَةِ جَبْرِيلَ وَحِزْبِهِ⁸⁹ وَمِيكَائِيلَ وَحِزْبِهِ⁹⁰ وَإِسْرَافِيلَ

فخرج يلتمسه في البرية، فإذا هو قد احتقر قبراً وأقام فيه بكى على نفسه، فقال: "يا بني أنا أطلبك من ثلاثة أيام وأنت في قبر قد احتفرته قائم تبكي فيه؟" فقال: "يا أبا إسحاق أنت أخبرتني أن بين الجنة والنار مفارزة لا تقطع إلا بدموع البكائيين؟" فقال له: "ابك يا بني"، فبكيا جميعاً، فمات زكرياء مقتولاً بعد قتل ابنه سيدنا يحيى كما يأتي إن شاء الله.

⁸⁶ وهو سيدنا يحيى بن زكرياء عليهما السلام قال تعالى فيه: «يَا يَحِيَّىٰ حَذْكُونَ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبَّيَاً * وَحَنَانَا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَّاهُ وَكَانَ تَقِيَاً * وَبَرَّا بِوَالِيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصَيَاً * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَلَدٌ وَيَوْمٌ يَمُوتُ وَيَوْمٌ يُبَعَثُ حَيَاً»، وقال مقاتل: سماه يحيى لأنه حبي بين أب شيخ وأم عجوز، وقال عبد الله بن المبارك: "قال عمر: قال الصبيان ليحيى بن زكرياء: "ذهب بنا نلعب"، فقال: "ما للعب خلفنا"، قال: "وذلك قوله (وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبَّيَاً)"، وقال قتادة: "كان ابن سنين أو ثلاث سنين"، وقال مقاتل: "كان ابن ثلاث سنين"، وروي عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((بني آدم يأتي يوم القيمة ولهم ذنب إلا ما كان من يحيى بن زكرياء))، وقال قتادة: "إن يحيى عليه السلام لم يعص الله قط بصغيرة ولا كبيرة ولا هم بامرأة"، وقال مجاهد: "وكان طعام يحيى عليه السلام العشب"، وقال السدي: "كان ملك بني إسرائيل يكرم يحيى بن زكرياء ويستشيره في الأمر، فاستشاره الملك أن يتزوج بنت امرأة له فنهاه عنها وقال: "إنها لا تحل لك"، فحدقت أمها على يحيى عليه السلام، ثم ألبست ابنته ثياباً حمراً رفقاً وطيبتها وأرسلتها إلى الملك وهو على شرابه، وأمرتها أن تتعرض له، وإن أرادها أببت حتى يعطيها ما تسلّل، فإذا أجاب سالت أن يؤتى برأس يحيى بن زكرياء في طست من ذهب، ففعلت ذلك حتى أتى برأس يحيى بن زكرياء والرأس تتكلّم حتى وضع بين يديه وهو يقول: "لا تحل لك! لا تحل لك!".

⁸⁷ وهو سيدنا إلياس بن يس بن فنحاص بن العizar بن هارون بن عمران عليهما السلام، وقال ابن عباس: هو عم البيس عليه السلام، قال تعالى: «وَإِنَّ إِلِيَّاسَ لَمَنِ الْمُرْسَلِينَ * إِذْ قَالَ لَفَوْمِهِ أَلَا تَتَقَوَّنَ * أَنْدُعُونَ بَعْلًا وَنَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ * اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ أَبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ» وقال عبد العزيز بن أبي رواد: "إن إلياس والخضر عليهم السلام يصومان شهر رمضان في كل عام ببيت المقدس"، وذكر ابن أبي الدنيا: "إنهما يقولان عند افتراقهما عن الموسم: ما شاء الله ما شاء الله، لا يسوق الخير إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله، لا يصرفسوء إلا الله، ما شاء الله ما شاء الله، ما يكون من نعمة فمن الله، ما شاء الله ما شاء الله، توكلت على الله حسبنا الله ونعم الوكيل"، وروي محمد بن المتوك عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب قال: "الحضر عليه السلام من ولد فارس، والإلياس من بني إسرائيل يلتقيان كل عام في الموسم"، وعن عمرو بن دينار قال: "إن الحضر والإلياس لا يزالان حيين في الأرض ما دام القرآن على الأرض، فإذا رفع ماتا"، وذكر أيضاً اجتماع إلياس مع النبي عليهما الصلاة والسلام.

⁸⁸ وهونبيّ من الأنبياء الله عليهما الصلاة والسلام، وقيل كان ساكناً حضراً موت فمات فيه، وقيل إن جرجيس كاننبيّ بعد عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام ولكنه ليس صحيح لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في عيسى: ((إلياس بن يحيى وبنته نبّيٌّ))، فعدد جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مائة ألف وأربعة وعشرون ألف كما رواه الحكم في المستدرak عن أبيذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((النبيون مائة ألف وأربعة وعشرون ألفنبي، والمرسلون ثلاثة عشر، وآدمنبي مكلماً)) على جميعهم أفضل الصلاة وأتم التسليم.

⁸⁹ وبعد ذكر الأنبياء ذكر ملائكة الله ذي الفضل عليهم الصلاة والسلام، فإنهم موجودون ومكرمون، وأنهم أجسام لطائف روحانية، خلقوا من نور، لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يأمرون، وقدرون على التشكيل بالأشكال الحسنة المختلفة،

وَحِزْبِهِ^{٩١} وَعَزْرَائِيلَ وَحِزْبِهِ^{٩٢} وَنُوحَائِيلَ وَحِزْبِهِ^{٩٣} وَصُورَائِيلَ وَحِزْبِهِ^{٩٤} وَرَضْوَانَ وَحِزْبِهِ^{٩٥} وَمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ

وهم لا يوصون بذلك ولا بأئنته، وهم لا يتزوجون، ولا يأكلون ولا يشربون، ولا ينامون، وهم أنواع كثيرة، كما أبين لكم إن شاء الله ما يأتي، فأولهم سيدنا جبريل أفضل الملائكة وأميرهم على المشهور كما ورد في الحديث: ((أميري من الملائكة جبريل))، فأصل إسمه كما قال كراع من الجبر فمعنى العبد، وقال الأصمعي: معنى إيل: هو الربوبية، ويقال: جبر عبد وإيل هو الله، وقال أبو عبيد: فكان معناه: عبد إيل أو عبد الله، وهو الملك موكل باللوحي وال Herb على أعداء الله وزن الأعمال يوم القيمة، فجبريل عليه السلام مبعوث إلى كافة الأنبياء والرسل من البشر؛ فجبريل عليه السلام رسول، وأمته كل الأنبياء وأما حزبه فمن جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

^{٩٠} وبعد جبريل كان سيدنا ميكائيل أفضل الملائكة على المشهور، يقال: هو ميكا أي خادم أضيف إلى إيل أي الله، وهو الملك موكل بالأزرق والأمطار والبحار ويتصور الجنين في الأرحام والمقيمة للأجسام، فقيل أنه صاحب كل قطرة تسقط، وكل ورقة تتبت، وكل ورقة تسقط، وأما حزبه فمن جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

^{٩١} وبعد ميكائيل كان سيدنا إسرافيل أفضل الملائكة على المشهور وهو الملك موكل باللوح المحفوظ والنفح في الصور، فهو أمين الله بيته وبين سائر ملائكته، وإسمه كما رواه ابن جرير عن علي بن حسين: "عبد الرحمن" وأنه أقرب الملائكة إلى الله عز وجل فآخر أبو الشيخ عن ابن مسعود قال: "جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((يا جبريل إني لأحسب أن لي عندك منزلة)) قال: "أجل، والذي بعثك بالحق، ما بعثت إلى نبي قط أحب إلى منك!"، قال: ((فإنني أحب أن تعلمني منزلتي)) قال: "إن قدرت على ذلك" قال: "والذي بعثك بالحق، لقد دنوت فيها من ربى دنو ما دنوت منه قط، وإن كان قدر دنو منه مسيرة خمسمائة سنة، وإن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين عاماً فيهن سبعون نوراً، إن أدناها ليغشى الأ بصار، فكيف بالعلم فيها وراء ذلك؟، ولكن يعرض له بلوح ثم يدعونا فيبعثنا."، فاشتر بذلك إن منزلة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عند ربى أدنى من جميع الخلق، وأما حزب إسرافيل فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

^{٩٢} وبعد إسرافيل كان سيدنا عزرائيل أفضل الملائكة على المشهور، ومعنى إسمه عبد الجبار، وهو ملك عظيم وهو رسول الموت موكل بقبض الأرواح، وهو هائل المنظر مفزع جداً وله أعون أو حزب بعدد من يموت، وأخرج ابن حرير عن الربيع بن أنس أنه سئل عن ملك الموت: "هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟" قال: "هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعون على ذلك، غير أن ملك الموت هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب"، فاما قدرهم فقد قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

^{٩٣} فأصل النوحائين من ناح كما قال لبيد: "قُومًا تَوَحَّانِ مَعَ الْأَنْوَاحِ" ، واستباح الرجل: بكى حتى استبكى غيره، فالنوحائين هو الملك موكل بالبكاء والبكاؤون، فآخر ابن عساكر عن كعب: "إن العبد لا يبكي حتى يبعث إليه ملكاً فيمسح كبده بجناحه فإذا مسح كبده بكى"، وقيل أنه وجمود موكلون بنائحت الأحوات في البحور إذا مات ولد من أولياء الله تعالى يناحون من أجله في البحور سنة كاملة، وأما قدر حزبه فهم من جنود الله فقال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

^{٩٤} فأصل الصورائيل من صور يصوّر صوراً وهو أصوّر إي إمالة العنق، فالصورائيل هو رئيس الملائكة حول حاملين العرش يصوروه عنوّتهم من عزة ربهم والذين حول إسرافيل يصوروه عنوّتهم منتظرون إلى نفخه في الصور ليوم

وَمَالِكٌ وَحْزِبُهُمْ^{٩٦} وَرَاعِدٌ وَحْزِبُهُ^{٩٧} وَالرُّوحُ وَحْزِبُهُ^{٩٨} وَمَيْطَاطُرُوشَ وَحْزِبُهُ^{٩٩} وَمَلَائِكَةُ الْحُجُبِ^{١٠٠} وَجَمِيعِ

القيامة، وقيل هم حاملون العرش فقد ورد في حديث عكرمة: ((حملة العرش كلهم صور))، هو جمع أصوات، وهو المائل عنق لثقل حمله، وأما حزب الصور آئيل فهم من جنود الله فقال تعالى: «وما يعلم جنود ربكم إلا هو».

^{٩٥} وهو سيدنا الملك موكل بالجنة، وأخرج الديلمی عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا أراد الله بعد خيراً بعث إليه ملكاً من خزان الجنة فمسح ظهره فيسخى نفسه بالزكاة))، وأخرج الخليلی عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أنا أول من يقرع بباب الجنة فيقوم الخازن فيقول: "من أنت؟" فأقول: "أنا محمد" فيقول: "اقوم فأفتح لك، ولم أقم لأحد قبلك، ولا أقوم لأحد بعدك"))، وأما حزبه فمن جنود الله فمنهم الحور العين والولدان المخلدون والقصور وغير ذلك من لذات الجنة، فقال تعالى: «وما يعلم جنود ربكم إلا هو».

^{٩٦} وإنما سمي الملكان بذلك لأنهما يأتيان الميت بصورة منكرة كما ورد في الحديث، فقد روی عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إذا قبر الميت [أو قال] أحدهم أتاه ملكان أسودان أزرقان، يقال لأحدهما منكر وللآخر نكير، فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: ما كان يقول، هو عبد الله ورسوله، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله. فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول هذا، ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعاً في سبعين، ثم ينور له فيه، ثم يقال له: نم، فيقول أرجع إلى أهلي فأخبرهم؟ فيقولان: تم كنومة العروس الذي لا يوقظه إلا أحب أهله إليه، حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وإن كان منافقاً، قال: سمعت الناس يقولون قولًا فقلت مثله، لا أدرى، فيقولان: قد كنا نعلم أنك تقول ذلك، فيقال للأرض التئم عليه، فتلائم عليه فتحتالف أضلاعه فلا يزال فيها معذباً حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك))، وقيل: هما للمؤمن الموفق مبشر وبشير، وأما الكافر والمؤمن العاصي فلهم منكر ونكير وسوءهما بعد تمام الدفن وعند انصراف الناس، ففي الحديث عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، وإنه ليس بضرع نعالهم إذا انصرفو، أتاه ملكان فيعدانه فيقولان له: "ما كنت تقول في هذا النبي محمد؟" فأما المؤمن فيقول: "أشهد أنه عبد الله ورسوله"، فيقال: "انظر إلى مقعدك من النار أبدلك الله به مقعداً من الجنة"، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "فيراها جميعاً"، وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدرى كنت أقول ما يقول الناس فيه، فيقال لا دريت ولا تلبيت، ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه فيصبح صيحة يسمعها من يليه إلا التلتين))، هذا ما ذهب إليه الجمهور وهو ظاهر الأحاديث وثمة أقوال بعد الأ أيام التي يسأل فيها الميت، منها أن المؤمن يسأل سبعة أيام والكافر أربعين، ويسألان كل أحد بلسانه على الصحيح، ولا بد من سؤال الميت، ولو تمزقت أعضاءه أو أكلته السباع في أجوفها، إذ لا يبعد أن الله تعالى يعيده له الروح في أعضائه ولو كانت متفرقة لأن قدرته تعالى صالحة لذلك، وإن مات جماعة في وقت واحد بأقاليم مختلفة، فقد ذهب القرطبي إلى جواز أن الملائكة يعظمان فيسألان الجميع بوقت واحد أو أن ملائكة السؤال عديدون، كما ذهب إليه الحافظ السيوطي ووافقه عليه الحليمي والذي يشبه أن يكون أن للسؤال ملائكة كثيرين فيبعث إلى كل ميتاثنان منهم والله أعلم، فهذا معنى قول الشيخ: "حزبهم"، وأما مالك خازن النار عليه السلام وله مجلس في وسط النار، فهو يرى أقسامها كما يرى أدناها، قال تعالى فيه: «وَنَادُوا يَا مَالِكَ لِيَقْضِي عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ»، وأخرج القنتی في عيون الأخبار عن طاوس: "أن الله عز وجل خلق مالكا، وخلق له أصابع على عدد أهل النار، فما من أهل النار يعذب إلا ومالك يعذبه بأصابعه، فهو الله لو وضع مالك أصابعاً من أصابعه على السماء لاذابها"، وله تسعة عشر من انصار ملائكة العذاب، يسمون الزبانية ولهم جسور على النار، قال تعالى فيهم: «الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمِ»، وقال تعالى:

مَلَائِكَةٍ عَلَيْهِمْ وَالسَّلَامُ،¹⁰¹ وَبِحُرْمَةٍ أَوْلَادِ الْمُصْطَفَى فَاطِمَةَ¹⁰² وَزَيْنَبَ¹⁰³ وَرُقَيْةَ¹⁰⁴ وَأُمِّ كُلُّ ثُومٍ¹⁰⁵

﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غَلَاظٌ شَدَادٌ﴾ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾، وَأَخْرَجْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زِوَادِ الزَّهْدِ عَنْ أَبِي عُمَرِ الْجُونِي قَالَ: "بَلَغْنَا أَنَّ خَزَنَةَ النَّارِ تِسْعَةَ عَشَرَ، مَا بَيْنَ مَنْكِبِي أَحَدِهِمْ مَسِيرَةَ مائَةَ خَرِيفٍ، لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ، إِنَّمَا خَلَقُوا لِلنَّعَذَابِ، يَضْرِبُ الْمَلَكُ مِنْهُمُ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ الضَّرِبةَ فَيُتَرَكُهُ طَحِينًا مِنْ لَدُنْ قَرْنَهُ إِلَى قَدْمَهُ"، اللَّهُمَّ نَحْنُ بَنِيهِمْ بِجَاهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْكَ، وَرَوَى عَنْ أَبْنَى مُسَعُودَ قَالَ أَيْضًا: ((مَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْجِيَ اللَّهُ مِنَ الْزَّبَانِيَّةِ التِّسْعَةِ عَسْرٍ فَلْيَقُرِّ بِسِمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَيُجْعَلُ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا جَنَّةً بِكُلِّ وَاحِدٍ)).

⁹⁷ فَأَصْلُ مَعْنَى الرَّعْدِ النَّاقِضِ يَكُونُ مِنَ الْفَزَعِ وَغَيْرِهِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خَيْفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصَبِّبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمَحَالِ﴾، وَسَأَلَ الْيَهُودَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّعْدِ فَقَالَ: ((مَلَكٌ مُوكِلٌ بِالسَّحَابِ مَعَهُ مَخَارِقٌ مِنْ نَارٍ يُسُوقُ بِهَا السَّحَابَ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ وَالصَّوْتُ الَّذِي يُسَمِّعُ زَجْرَهُ لِلسَّحَابِ)), وَأَخْرَجَ أَبْنَى الْمَنْذُرَ عَنْ أَبْنَى عَبَّاسَ قَالَ: "الرَّعْدُ مَلَكٌ يُسُوقُ السَّحَابَ بِالتسْبِيحِ كَمَا يُسُوقُ الْحَادِيَ الْإِبْلَ بِحَدَائِهِ، وَأَمَّا حَزْبُ الرَّعْدِ فَهُمْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾).

⁹⁸ قَالَ الرَّجَاجُ: الرُّوحُ خَلْقٌ كَالْإِنْسَانِ وَلَيْسَ هُوَ بِالْإِنْسَانِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفَّا لَمَّا يَنْكَلِمُونَ إِلَّا مَنْ أَذْنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ الْفَ سَنَةً﴾، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾، وَهُوَ كَمَا قَالَ أَبْنَى عَبَّاسٌ: هُوَ مَلَكٌ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ وَجْهُهُ عَلَى صُورَةِ الْإِنْسَانِ وَجَسْدُهُ عَلَى صُورَةِ الْمَلَائِكَةِ، وَأَمَّا حَزْبُهُ فَهُنَّ جُنُودُ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

⁹⁹ وَقِيلَ مِيطَا طَرُوشُ وَهُوَ مَلَكٌ مُوكِلٌ بِالْحِجَابِ كَمَا قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ أَنْسٍ مِنْ رِوَايَةِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهْوَيْهِ وَأَبْنَى الْمَنْذُرِ وَغَيْرِهِمَا، وَقِيلَ هُوَ أَنَّهُ مُوكِلٌ أَيْضًا بِحَفْظِ الْكِتَبِ وَالْوَرَقَاتِ الَّتِي فِيهَا الْعِلُومُ وَالْمَعَارِفُ وَمِنْ حَزْبِهِ الْمَلَكُ يُسَمِّي كِيْكِتَجْ، وَأَمَّا قَدْرُ حَزْبِهِ فَهُمْ مِنْ جُنُودِ اللَّهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

¹⁰⁰ وَهُمْ أَيْضًا مِنْ أَحْزَابِ مِيطَا طَرُوشِ الْمُوكَلُونَ بِكَشْفِ الْحِجَابِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ إِذَا أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَالَّذِينَ الْمُوكَلُونَ بِكَشْفِ الْحِجَابِ مِنَ النُّورِ وَالظُّلْمِ بَيْنَ اللَّهِ وَخَلْقِهِ، وَالَّذِينَ الْمُوكَلُونَ بِكَشْفِ الْحِجَابِ بَيْنَ دُعَاءِ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ إِذَا يَصْلِي عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ حَزْبِهِمْ، ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

¹⁰¹ أَيْ جَمِيعِ مَلَائِكَةِ النَّهَارِ وَمَلَائِكَةِ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةِ الْمُوكَلُونَ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ، فَهُنَا أَبْيَنُ لَكُمْ حَقِيقَةَ الْمَلَائِكَةِ كَمَا وَرَدَهُ فِي الْكِتَابِ وَالسَّنَةِ وَكَمَا يَعْتَدُ بِهِ عُلَمَاءُ أَهْلِ السَّنَةِ وَالْجَمِيعَةِ، أَمَّا وَجُوبُ الإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿أَمَّنِ الرَّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ أَمَّنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ﴾، فَجَعَلَ الإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ ثَانِيَةً ثَانِيَةً بَعْدَ الإِيمَانِ بِهِ، وَأَيْضًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَعَلَ وَضْعَ الإِيمَانَ بِالْمَلَائِكَةِ ثَانِيَةً بَعْدَ الإِيمَانِ بِاللَّهِ بِقَوْلِهِ كَمَا روَاهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمُ عَنْ عَرَبِيَّةِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((خَلَقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخَلَقَتِ الْجَنَّةَ مِنْ نُورِ الْعَزَّةِ، وَأَنَّهُمْ خَلَقُوا مِنْ نَارٍ، وَخَلَقُوا آدَمَ مِمَّا وَصَفَ لَكُمْ))، وَفِي رِوَايَةِ أَبِي الشَّيْخِ عَنْ عَكْرَمَةَ قَالَ: "خَلَقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورِ الْعَزَّةِ، وَأَنَّهُمْ خَلَقُوا كَثِيرًا، كَمَا روَاهُ الْبَزَارُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرُو قَالَ: "لَيْسَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَخْلُقُهُمْ مِثْلَ الذِّبَابِ، ثُمَّ يَقُولُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: كُونُوا أَلْفَ أَلْفِينَ"، وَفِي رِوَايَةِ الطَّبرَانِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَا فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ قَدْمٌ وَلَا شَبَرٌ وَلَا كَفٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا: "سَبَّحَنَكَ مَا

وَالْقَاسِمٌ¹⁰⁶ وَعَبْدُ اللَّهِ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ¹⁰⁷ وَإِبْرَاهِيمَ¹⁰⁸ وَالْحَسَنَ¹⁰⁹ وَالْحُسَيْنَ¹¹⁰ وَالْأَسْبَاطِ¹¹¹ وَأَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآلِهِ¹¹² وَآلِ عَلَيِّ¹¹³ وَآلِ عَقِيلٍ¹¹⁴ وَآلِ عَبَّاسٍ¹¹⁵ وَآلِ جَعْفَرٍ وَجُمَلَةِ الشُّرَفَاءِ¹¹⁶ وَخَادِمِهِ

عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم شرك بك شيئاً)، وفي الرواية من طريق مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل به)).

¹⁰² وهي سيدتنا أم الحسنين فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سيدة نساء العالمين في زمانها، وأمها خديجة، البصمة النبوية، والجهة المسطفوئية، وهي بنت سيد الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي، الهاشمية، ولدت قبل المبعث بقليل، تزوجها الإمام علي بن أبي طالب في ذي القعدة، أو قبيله، من سنة اثنين بعد وفاة بدر، وقال ابن عبد البر: دخل بها بعد وفاة أخذ، فولدت له الحسن، والحسين، ومحساناً، وأم كلثوم، وزبيبة.

¹⁰³ وهي سيدتنا زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكبر أخواتها، وأمها خديجة، من المهاجرات السيدات، أسلمت زينب، وهاجرت قبل إسلام زوجها بست سنين، قال الزهراني عن أنس: ((رأيت على زينب بنت رسول الله برد سيراء من حريم)) وهي توفيت في أول سنة ثمان، قال عاصم الأحول عن حفصة، عن أم عطية قالت: "مما ماتت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((اغسلنها وترا، ثلاثة، أو خمساً، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور، فإذا غسلتها، فاعلمنني))، ولما غسلنها، أعطانا حقوه، فقال: ((أشعرنها أيام)).

¹⁰⁴ وهي سيدتنا رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمها خديجة، قال ابن سعد: تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما أنزلت: ((تَبَّتِ يَدَا أَبِي لَهَبٍ)), قال أبوه: رأسي من رأسك حرام، إن لم تطلق بنته، ففارقها قبل الدخول، وأسلمت مع أمها، وأخواتها، ثم تزوجها عثمان، قال ابن سعد: هاجرت معه إلى الحبشة الهجريتين جيعاً، قال عليه السلام: ((إنهم لا أول من هاجر إلى الله بعد لوط)), وولدت من عثمان عبد الله، وبه كان يكتن، ويبلغ ست سنين، فنقره بيته في وجهه، فطمر وجهه، فمات، ثم هاجرت إلى المدينة بعد عثمان، ومرضت قبيل بدر، فخلف النبي صلى الله عليه وسلم عليه عثمان؛ فتوفيت، والمسلمون يبدر.

¹⁰⁵ وهي سيدتنا أم كلثوم بنت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم البصمة الرابعة النبوية، وأمها خديجة، يقال وهاجرت بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلما توفيت أختها رقية، تزوج بها عثمان وهي بكر في ربيع الأول، سنة ثلاث، فلم تلد له، وتوفيت في شعبان، سنة تسع، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((لو كن عشراء لزوجنهم عثمان)).

¹⁰⁶ أي سيدنا القاسم بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، فهو بكره وبه كان يكتن، ومات صغيراً بمكة قبل المبعث وعمر سبعة عشر شهراً، وهو أول ميت من ولده.

¹⁰⁷ أي سيدنا عبد الله بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وولد بعد المبعث، فكان يقال له: "الطاھر" و"الطیب"، قال الزبير بن بكار: "كانت خديجة تذكر في الجاهلية الطاهرة بنت خويلد، وقد ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم القسام وهو أكبر ولده وبه كان يكتن، ثم زينب، ثم عبد الله وكان يقال له "الطیب"، ويقال له "الطاھر" ولد بعد النبوة ومات صغيراً، ثم ابنته أم كلثوم، ثم فاطمة ثم رقية، ولكن قال ابن جريج: "قال لي غير واحد كانت زينب أكبر بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت فاطمة أصغرهن وأحبهن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، وهو الصواب.

¹⁰⁸ أي سيدنا إبراهيم بن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم، وأمه مارية بنت شمعون القبطية وكان ميلاده في ذي الحجة سنة ثمان، وقد روى عن عبد الرحمن بن زيد قال: «لما حبل إبراهيم أتى جبريل فقال: ((السلام عليك يا أبا إبراهيم! إن الله قد وهب لك غلاماً من أم ولدك مارية، وأمرك أن تسميه إبراهيم، فبارك الله لك فيه وجعله قرة عين لك في الدنيا والآخرة»)، قال أسباط عن إسماعيل بن عبد الرحمن قال: سألتُ أنس بن مالك قلتُ: «كم بلغ إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من العمر؟» قال: «قد كان ملأ مهده»، ولو بقي لكان نبياً ولكن لم يكن ليبق لأن نبيكم صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء، وقال الإمام أحمد عن أنس بن مالك قال: «لو عاش إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان صديقاً نبياً»، فمات وهو ابن ستة عشر شهراً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذنوه البقى فإن له مرضعاً يتم رضاعه في الجنة».

¹⁰⁹ أي سيدنا أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنته السيدة فاطمة الزهرة، ولد في النصف من رمضان سنة ثلاط من الهجرة، وأنذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أذنه وسماه الحسن وكان حليماً كريماً ورعاً حتى أنه ترك الدنيا والخلافة لله عز وجل، وكان من المبادرين إلى نصرة عثمان رضي الله عنه، وولى الخلافة بعد قتل أبيه وبابعه أكثر منأربعين ألفاً كانوا بايعوا أبيه وبقي نحو سبعة أشهر خليفة بالحجاز والمدينـ والعراق وخرسان وغير ذلك، فأرسل إلى معاوية يبدل له تسلیم الأمر على أن تكون الخلافة له من بعده وعلى أن لا يطالب أحداً من أهل المدينة والنجاشي والجهاز والعرق بشيء مما كان أيام أبيه وغير ذلك من القواعد، فأجابه معاوية إلى ما طلب، فاصطلحا على ذلك وظهرت المعجزة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يَصْلَحُ الْأَرْضَ بِهِ بَيْنَ فِتَّيْنِ عَظِيمَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ»، وكان أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم، فمشي عشرين مرة إلى مكة من المدينة على رجليه وكانت الجائحة تقاد معه، وكان يجيز الواحد بمائة ألف درهم، وما قال فقط لسائل لا، وكان يقول لبنيه وبناته: «تعلّمُوا الْعِلْمَ فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعُوا حِفْظَهُ فَأَكْتُبُهُ وَضَعُوهُ فِي بَيْوِتِكُمْ».

¹¹⁰ أي سيدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنته السيدة فاطمة الزهرة، ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل رضي الله عنه شهيداً يوم الجمعة يوم عاشوراء في المحرم سنة إحدى وستين وهو ابن ست وخمسين سنة، وقال يونس بن أبي إسحاق عن العزيزار بن حرث حيث بينما عبد الله بن عمرو بن العاص جالس في ظل الكعبة إذ رأى الحسين مقبلاً، فقال: هذا أحب أهل الأرض إلى أهل السماء اليوم.

¹¹¹ أي أسباط رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنهم: محمد بن الحسن والحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وعمر بن الحسن وعبد الله بن الحسين وعلي الأكبر بن الحسين والإمام علي زين العابدين بن الحسين وجعفر بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وسكينة بنت الحسين، وزيد بن عمر بن الخطاب من أمه كاثرون بنت علي بن أبي طالب، وعبد الله بن عثمان بن عفان من أمه رقية بنت النبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو مات وهو ستة سنين، وغيرهم.

¹¹² أي أمهات المؤمنين، قال تعالى: «النَّبِيُّ أَوَّلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزَوَّجَهُ أُمَّهَاتُهُمْ»، قال الزهري تزوج نبـي الله صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة وهي: [1] السيدة خديجة بنت خويلد بن أسد الأسدية، [2] السيدة سودة بنت زمعة بن قيس العامريّة [3] والسيدة عائشة بنت الصديق أبي بكر التميمية، [4] والسيدة أم سلمة هند بنت أبي أمية المخزومية، [5] والسيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية، [6] والسيدة زينب بنت جحش بن رباب، [7] والسيدة جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطافيـة، [8] والسيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأمويـة، [9] والسيدة صفية بنت حبيـي بن أخطب بن

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹¹⁷ وَالْعَشْرَةُ الْمُبَشَّرَةُ بِالْجَنَّةِ¹¹⁸ وَأَهْلُ بَدْرٍ وَأَحُدٍ وَبَيْعَةُ الرَّضْوَانِ¹¹⁹ وَجَمْلَةُ الصَّحَابَةِ وَالْتَّابِعِينَ وَتَابِعِ التَّابِعِينَ¹²⁰ وَأَقْطَابُ الْأَرْضِ¹²¹ وَجَمْلَةُ الْأَيْمَةِ¹²² وَالنُّوَابِ¹²³ وَالْأُولَيَاءِ¹²⁴ وَعُلَمَاءُ السُّنَّةِ

سيعة، [10] والستة ميمونة بنت الحارث بن حزن الهمالية [11] والستة زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله الهمالية رضي الله تعالى عنهم، ومعنى آل جميع ذريتهم.

¹¹³ أي أولاد أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي.

¹¹⁴ أي أولاد أبو يزيد عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي.

¹¹⁵ أي أولاد أبو الفضل العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

¹¹⁶ أي أولاد أبي عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، والشرفاء هم جميع الذريات من علي وعقيل والعباس والحارث وجعفر.

¹¹⁷ وهم الذين يخدمون رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبواه وأكلوا معه ودخلوا في بيته، فخدماته من الرجال هم: أبو حمزة أنس بن مالك وعبد الله بن ثابت الأنباري وأبو ثمانة الأنباري وأبو عبد الله ثوبان وأبو عبد الرحمن سفينة وأربد وأبو رافع إبراهيم القبطي المصري وأسلم وأبو سلم وأبو سليمي الراعي وخدماته من النساء هن: وخولة ورزينة وسلمي وصفية وأم عياش الحبشية وغيرهم رضي الله تعالى عنهم.

¹¹⁸ فقد ذكرهم بأسمائهم من قبل، فقد ورد أسمائهم في الحديث رواه أحمد عن عبد الله بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعثمان في الجنة، وعلي في الجنة، وطلحة في الجنة، والزبير في الجنة، وعبد الرحمن بن عوف في الجنة، وسعد بن أبي وقاص في الجنة، وسعيد بن زيد في الجنة، وأبو عبيدة بن الجراح في الجنة، رضي الله عنهم أجمعين)).

¹¹⁹ هم الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة في الحديبية، قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه أحمد في مسنده وأبو داود والترمذمي عن جابر بن عبد الله ومسلم عن أم مباشر: ((لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِّنْ بَأْيَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ))، وقال تعالى فيهم: «لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ» فهذه البيعة بيعة الرضوان وكانت بالحدبية، وفي رواية جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ))، فاختلقوا الفقهاء في عددهم، قيل أنهم ألف وخمسمائة كما في رواية سعيد بن المسيب وسلم بن أبي الجعد، وقيل أنهم ألف وأربعمائة كما في رواية عمرو بن دينار، وقيل أنهم ألف وثلاثمائة كما في رواية ابن أبي أوفى، وقيل أنهم ألف وثمانمائة كما في رواية عروة بن الزبير.

¹²⁰ قال الشيخ عثمان بن فودي في إحياء السنّة: "وَهُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا لِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَضْلِيَّةِ بِقَوْلِهِ: ((خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ))"، لم يبقوا لمن بعدهم شيئاً يحتاج أن يقوم به بل كل من أتى بعدهم إنما هو مُفْلَدٌ لِهِمْ فِي الْغَالِبِ وَتَابَعَ لِهِمْ، فَإِنْ ظَهَرَ لِهِ فَقْهٌ غَيْرُ فَقْهِهِمْ أَوْ فَائِدَةٌ غَيْرُ فَائِدَتِهِمْ فَمَرْدُودٌ كُلُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ. فَهُوَ دِينُ اللَّهِ الَّذِي يُدَانُ بِهِ، وَمَا خَالَفَهُ فَهُوَ بَدْعَةٌ وَضَلَالٌ مَرْدُودٌ عَلَى صَاحِبِهَا غَيْرُ مَقْبُولَةٌ".

¹²¹ وهذه العبارة أعظم العبارة في قاموس أهل الله باعتبار المقامات الربانية، فأصل الأقطاب جمع القطب، وهو قطب الشيء يقطبه قطباً أي جمّعه، وقال في التهذيب: "القطب القائم الذي تدور عليه الرحى، وقال في الصحاح: قطب الرحى

التي تدور حولها العلية، وفي حديث فاطمة رضي الله تعالى عنها: ((وفي يدها أثر قطب الرحى))، قال ابن الأثير: "هي الحديدة المركبة في وسط حجر الرحى السفلي، والجمع أقطاب وقطوب، وقطب الفلك وقطبه وقطبه أي مداره، وقيل القطب كوكب بين الجدي والفرقدان يدور عليه الفلك، صغير أبيض، لا ييرجع مكانه أبداً، وإنما شبه بقطب الرحى، وتدور الكواكب على هذا الكوكب الذي يقال له: القطب، وقال الجدي: "الكوكب الذي يُعرف به القبلة في البلاد الشمالية"، وقطب كل شيء ملائكة، وصاحب الجيش قطب رحى الحرب، وقطب القوم سيدهم، وفلان قطب بنى فلان أي سيدهم الذي يدور عليه أمرهم، فالقطب هو سيد أهل الله في الوجود لأنه يجمع ويملك مدار علم الله تعالى في زمانه وعلىه يدور المقامات الربانية وعليه يدور أمور أهل الله في زمانه، فهو خليفة الله في أرضه، فكل الرسل عليهم السلام قطبا في زمانه وكل النبيين قطبا في زمانه وبعدهم ورث واحد من أمة المحمدية هذا مقام، قال الشيخ رحمة الله عليه في بيان وجوب الهجرة: "وفي شرح مقدمة الوصول للشيخ إبراهيم المواهبي نقرأ عن شيخه العارف أبي المواهب التوسي: إن أول من تلقى القبطانية من المصطفى صلى الله عليه وسلم فاطمة الزهراء مدة حياتها، ثم انتقلت إلى أبي بكر ثم إلى عمر ثم إلى عثمان ثم إلى علي ثم إلى الحسن رضي الله عنهما أجمعين"، هو موضوع نظر الله من العالم في كل زمان وهو على قلب إسرافيل عليه السلام، وهو الرجل الكامل وخليفة الله في أرضه، فالسلطان أو إمام المسلمين إذا كان عادلاً هو قطب الزمان فذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((السلطان ظل الله في أرضه))، وفي كل بلد قطبا وفي كل قوم قطبا وفي كل إقليم قطبا كما سأله، بيانا.

¹²² هم أئمة الدين الذين بلغوا رتبة الإجتهاد، منهم الإمام مالك بن أنس والإمام أبو حنيفة نعمان والإمام محمد بن إدريس الشافعى والإمام أحمد بن حنبل وغيرهم رحمة الله تعالى.

¹²³ فأصل النواب من ناب ينوب نوبا ومنبا، أي قام مقام الشيء إذا ناب عنه، قال السلطان محمد بلو في كتاب الأدب: إنهم خواص الأولياء بعد أصحاب الدوائر الكلية العلية وهم في كل أقليمٍ وبلدٍ بالنوبة، هم المتصرّفون في قضاة حوائج العباد وتولية الملوك والنواب وعزّلهم لقربهم من هذا العالم السفلي رتبة علوّهم عنه وصفاً، فبإذنهم دخل الرجل في البلد وحده منه.

جمع الولي وأصله من ولـي الشيء وـلـي عليه ولـاية وـولـاية، قال الله تعالى فيهم: ﴿أَلَا إِنَّ أُولـيـاءـ اللـهـ لـا خـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـا هـمـ يـحـزـنـونـ * الـذـيـنـ آمـنـوا وـكـانـوا يـقـنـونـ * لـهـمـ الـبـشـرـىـ فـيـ الـحـيـاةـ الـذـيـنـا وـفـيـ الـآخـرـةـ لـا تـبـدـيـلـ لـكـلـمـاتـ اللـهـ ذـلـكـ هـوـ الـفـوزـ الـعـظـيمـ﴾، وروى سعيد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل: من أولـيـاءـ اللـهـ؟ فقال: ((الـذـيـنـ يـذـكـرـ اللـهـ بـرـؤـيـتـهـ))، وقال عمر بن الخطاب، في هذه الآية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((إن من عبـادـ اللـهـ عـبـادـاـ ماـ هـمـ بـأـنـبـيـاءـ وـلـاـ شـهـداءـ تـغـبـطـهـمـ الـأـنـبـيـاءـ وـالـشـهـداءـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـمـكـانـهـمـ مـنـ اللـهـ تـعـالـىـ)). قيل: يا رسول الله، خبرنا من هـمـ وـمـاـ أـعـمـالـهـمـ فـلـعـلـنـاـ نـحـبـهـمـ. قال: ((هـمـ قـوـمـ تـحـابـوـاـ فـيـ اللـهـ عـلـىـ غـيـرـ أـرـحـامـ بـيـنـهـمـ وـلـاـ أـمـوـالـ يـتـعـاطـوـنـ بـهـاـ فـوـالـلـهـ إـنـ وـجـوـهـهـمـ لـنـورـ وـإـنـهـمـ عـلـىـ مـنـابـرـ مـنـ نـورـ لـاـ يـخـافـونـ إـذـاـ خـافـ النـاسـ وـلـاـ يـحـزـنـونـ إـذـاـ حـزـنـ النـاسـ ثـمـ قـرـأـ ﴿أَلـا إـنـ أـولـيـاءـ اللـهـ لـا خـوـفـ عـلـيـهـمـ وـلـاـ هـمـ يـحـزـنـونـ﴾).

وَخَلْفَاءِ دِينِ الإِسْلَامِ¹²⁵ وَالصَّالِحِينَ¹²⁶ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ¹²⁷ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹²⁸

اللَّهُمَّ أَصْلَحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَأَمْلَأْ قَلْبِي أَنُوَارَ مَعْرِفَةً خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ¹²⁹، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ دُعَائِي بِحُرْمَةِ صَحَابَةِ
الْجَنِّ وَأَوْلَائِهِمْ وَعَلَمَائِهِمْ وَصَلَحَائِهِمْ وَعَبَادِهِمْ وَمُؤْمِنِهِمْ¹³⁰ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹³¹

¹²⁵ أما علماء السنة هم الذين قال النبي صلى الله عليه وسلم فيهم كما رواه الترمذى عن عمرو : ((من أحى سنته من سنتى قد أحيت بعدي فإن له من الأجر مثل أجر من عمل بها من الناس لا يقضى ذلك من أجر الناس شيئاً، ومن ابتدع بدعة لا يرضها الله ورسوله فإن عليه إثم من عمل بها من الناس لا يقضى ذلك من أيام الناس شيئاً)), وأما خلفاء دين الإسلام هم الذين قال عليه الصلاة والسلام فيهم كما رواه الأصبهانى فى ترغيبه قال : ((رحمة الله على خلفائك)) قيل : "وما خلفاؤك؟" قال : ((الذين يحيون سنتى ويعلمونها الناس من أحيا سنتى فقد أحياينى ومن أحياينى كان معى في الجنة)).

¹²⁶ هم من الأولياء رضي الله عنهم الذين تولامه الله بالصلاح وجعل رتبتهم بعد الشهداء في المرتبة الرابعة التي هي النبوة والشهداء والصديقون والصالحون، وأنهم القائمون بما يجب عليهم من حقوق الله وحقوق عباده وتنقلوا درجاتهم، وفي الحقيقة هم كل عبد صالح في السماء والأرض وبين السماء والأرض كما رواه في الحديث فهو الأسم من جوامع الكلم التي أوتتها صلى الله عليه وسلم لأن مندرج فيه جميع النبيين والمرسلين والشهداء والصديقين والأولياء وغيرهم.

¹²⁷ فهم من الأولياء رضي الله تعالى عنهم، وهم المؤمنون والمؤمنات تولامه الله بالإيمان الذي هو القول والعمل والاعتقاد، فالمؤمن من كان قوله و فعله مطابقا لما يعتقد في ذلك الفعل، ولهذا قال تعالى فيهم: «نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»، وورد في الحديث: ((المؤمن من آمنة الناس على أموالهم وأنفسهم)).

¹²⁸ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

¹²⁹ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

¹³⁰ هم الذين قال الله تعالى فيهم: «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجِيبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» فآخر حديث عن ابن عباس قال: انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: أحيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب، فقالوا: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيء حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما الذي حال بينكم وبين السماء، فانصرف أولئك الذين ذهبا نحو نهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلی بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له، فقالوا: هذا والله الذي حال بينكم وبين السماء، فنهالك رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا «إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجِيبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَأَمَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا» فأنزل الله على نبيه **«قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرَ مِنَ الْجَنِّ»** وإنما أوحى إليه قول الجن، وأخرج ابن المنذر عن عبد الملك قال: لم تحرس الجن في الفترة بين عيسى ومحمد، فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم حرست السماء الدنيا ورميت الجن بالشهب فاجتمعت إلى إيليس فقال: فقد حدث في الأرض حدث فتعرفوا فأخبرونا ما هذا

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بِأَطْنَانِ وَظَاهِرًا وَأَمْلَأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقْدَسَةَ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْعَرْشِ وَأَسْرَارِهِ¹³² وَالْكُرْسِيِّ وَأَسْرَارِهِ¹³³ وَيَمِينِ الْعَرْشِ وَأَسْرَارِهِ¹³⁴**

الحدث، فبعث هؤلاء النفر إلى تهامة وإلى جانب اليمن وهم أشرف الجن وصادتهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة بنخلة، فسمعوا يتلو القرآن، فلما حضروه قال: انصتوا، فلما قضى يعني بذلك أنه فرغ من صلاة الصبح ولوا إلى قومهم منذرين مؤمنين لم يشعر بهم حتى نزل **﴿كُلُّ أُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفْرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾** يقال: سبعة من أهل نصبين، فهذا يدل على إن بعض الجن من المؤمنين والمسلمين والمحسنين، وأما معنى قوله: **﴿أُولَئِكُمْ وَعَلَّمَاهُمْ وَصَلَّحَاهُمْ وَعَبَدَهُمْ﴾** فهم العلماء العاملون من الجن الذين يولاهم الله تعالى بسبب جادهم ورياضتهم وعبادتهم لربهم، فبعضهم من أهل الروايات والأسانيد وقال الشيخ عثمان بن فودي في كتابه **أسانيد الفقير** في فصل الأول في سند الفاتحة من طريق الجن: أما الفاتحة فقد تلقيناها من شيخنا أبي الأمانة جبريل بن عمر وولده النجيب أبي التوفيق عمر وهو من أبي الفيض محمد مرتضى وهو من محمد التتائى المالكى الأظھرى وهو من البرهان مؤدب الأطفال شيخ الجن وهو من قاض القضاة الجن شمهرؤش الولي وهو الولي، وهو من النبي صلى الله عليه وسلم، انتهى فقلت كل هذه دلت على بعض الجن من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من معمرين ومؤمنين وصالحين وعلماء عاملين.

¹³¹ هنا تسرد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنْهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

¹³² فالعرش هو سرير الملك يدل على ملكه، قال الله تعالى: **﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾**، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه وإن السموات في العرش مثل قبة في صحراء)), وروى عن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((خَلَقَ الْعَرْشَ وَخَلَقَ لَهُ الْفَلَسَانَ وَخَلَقَ فِي الْأَرْضِ
الْفَأْمَةَ تَسْبِحُ الَّذِي بِلْسَانَ مِنَ السَّنِ الْعَرْشِ)), ووروى عن مجاهد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن العرش وبين الملائكة سبعين حجابا، حجابا من نور وحجابا من ظلمة وحجابا من ظلمة وحجابا من نور وحجابا من ظلمة إلى سبعين)), ومن أسراره هي الذين حوله يحملونه كما قال الله تعالى: **﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾** وقال تعالى: **﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبِّنَا وَسَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهْمَ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾**، وقال تعالى: **﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذِ ثَمَانِيَّةُ** أي حملة العرش، فهم ثماني وأسمائهم: دُوَيَّاَيَلُ وَدَدَقَيَلُ وَصَطَفَيَلُ وَعَطَمَيَلُ وَكَمَكَيَلُ وَسَمَكَيَلُ وَسَسَمَيَلُ وَزَنْجَيَلُ كما قال الشيخ الولي سيدى أحمد بامبا خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصائدته **مواهب القوس**، فقال رضي الله تعالى عنه: من حفظ أسمائهم لا يموت إلا أن يعرف مقامه في الجنة.

¹³³ فأصله من تكرس أي أنس البناء أو أصل الشيء أو ازدحم الشيء، قال الله تعالى: **﴿وَاسْعِ كَرْسِيهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾**، وروى عن وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بين ملائكة الكرسي وملائكة العرش سبعون حجابا من الظلمة وبسبعين حجابا من النور وبسبعين حجابا من النور غلظ كل حجابا منها خمسة عشر عام)).

¹³⁴ وروى الطبراني في **الكتاب** عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ لَيْسُوا بِأَنْبِياءٍ وَلَا شَهَادَةٍ وَلَا صَدِيقَيْنِ هُمُ الْمُتَحَاوِبُونَ لِجَلَسِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ))، وروى الترمذى عن أبي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَتَشَقَّ عَنِ الْأَرْضِ فَأَكْسِي حَلَةً مِنْ حَلَةِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْوَمُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَقِ يَقْوِمُ ذَلِكَ الْمَقَامُ غَيْرِي)).

وَسَدْرَةُ الْمُنْتَهَىٰ وَأَسْرَارِهَا¹³⁵ وَالْجَنَّةُ¹³⁶ وَالْحُورُ الْعَيْنُ¹³⁷ وَالْوَلْدَانُ¹³⁸ وَالدُّرَّةُ الْبَيْضَاءُ وَأَسْرَارِهَا¹³⁹ وَالْفَلَكُ الْأَطْلَسُ وَأَسْرَارِهِ وَأَنْوَارِهِ¹⁴⁰ وَبِحُرْمَةِ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ وَأَسْرَارِهِ¹⁴¹ وَاللَّوْحُ الْمَحْقُوطُ¹⁴² وَالْوَاحِ

¹³⁵ وروى البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((رفعت إلى سدرة المنتهى منتهاها في السماء السابعة نقها مثل قلال هجر وورقها مثل آذان الفيلة فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران ونهران باطنان، فأما الظاهران فالنيل والفرات وأما الباطنان فنهران في الجنة، وأتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتاك)).

¹³⁶ وهي دار الثواب والنعيم المقيم التي أعدها الله للمؤمنين، قال تعالى: «وَبَشِّرُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلُّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَّزَقَاهُمْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَرْوَاحٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا حَالِدُونَ»، وغيرها من لذاتها كالحور العين، والولدان المخلدون، ولهم طير مما يشتهون، وأنهار من الماء العذب والعسل المصفي، والبن الذي لم يتغير طعمه، والخمر التي فيها لذة للشاربين، وفيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، أهلها إخوان على سرر متقابلين، نزع الله ما في قلوبهم من غل فصاروا أحبة ممتنعين، تحببهم فيها سلام، ونعيهم دائم في دار السلام، ولها ثنائية أبواب، وهي أنواع وأقسام ودرجات، أعلىها جنة الفردوس، لا يلقى أهلها موتاً ولا يقربهم فناء، وهي موجودة الآن في مكان يعلمه الله تعالى.

¹³⁷ وهن نساء أهل الجنة خلقهن الله من تسييج الملائكة وزوجهن الله تعالى للمؤمنين من أهل الجنة، قال تعالى فيهن: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامِ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعَيْنٍ * يَلْبِسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتِرَقٍ مُّقَابِلَيْنَ * كَذَلِكَ زَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ * يَدْعَونَ فِيهَا بُكْلَ فَاكِهَةَ آمِينٍ * لَا يَدْرُوْنَ فِيهَا الْمَوْتُ إِلَّا الْمُوْتَةُ الْأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ»، وقال تعالى: «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ * كُلُّوَا وَاسْرُبُوا هَنِئُوا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * مُتَّكِئُونَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَرَوْجَنَاهُمْ بِحُورٍ عَيْنٍ»، وقال تعالى: «وَحُورٌ عَيْنٌ * كَامِلَ الْلُؤْلُؤُ الْمَكْنُونُ * جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا * إِلَّا قِيلَا سَلَامًا سَلَامًا»، وقد رو ابن عساكر عن أبي أمامة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من عبد يدخل الجنة إلا يجلس عند رأسه وعند رجليه ثنتان من الحور العين تغنيان بأحسن صوت سمعت الجن والإنس، وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقدسه)).

¹³⁸ أي الولدان المخلدون فهم هم غلمان خلقوا في الجنة، وقيل هم الأطفال من أولادهم الذين سبقو أهل الجنة، فأقر الله تعالى بهم أعينهم، وقيل إنهم من أخدمهم الله تعالى إياهم من أولاد غيرهم، قيل هم أولاد المشركين وهم خدم أهل الجنة، يطوف بالفواكه والطعام والشراب، فقال تعالى فيهم: «يُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَاسٍ مِنْ مَعْيِنٍ * لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزَفُونَ * وَفَاكِهَةٌ مَمَّا يَشْتَهِيُونَ * لَحْمٌ طَيْرٌ مَمَّا يَشْتَهِيُونَ»، وقال تعالى: «وَيُطَوِّفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَانَهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ»، وقال تعالى: «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصَحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشَهِّدُهُ الْأَنْفُسُ وَتَنَذَّلُ الْأَعْيُنُ»، وقال تعالى: «يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَاسٍ مِنْ مَعْيِنٍ * بَيْضَاءَ لَذَّةِ الْشَّارِبِينَ * لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ»، قال الكلبي في وصف الولدان المخلدون: «لا يكرون أبداً»، وروى عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم من خدمة فيجيئه ألف كلهم لبيك لبيك)), وروى عن الحسن سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا رسول الله إذا كان الخادم كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم؟» فقال: ((ما بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر

الْمَحْوِ وَالْإِثْبَاتِ وَأَسْرَارِهَا¹⁴³ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَأَسْرَارِهِ وَمَا يَظْهُرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَزَوْارَهِ¹⁴⁴ وَبِحُرْمَةِ
بَحْرِكَ الَّذِي فَوْقَ سَمَائِكَ وَتَحْتَ أَرْضِكَ¹⁴⁵ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁴⁶

الكواكب)، وروى عن عبد الله بن عمر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((ما من أحد من أهل الجنة إلا يسعى عليه ألف غلام كل غلام على عمل ليس عليه صاحبه)).

¹³⁹ هي العقل الأول لقوله عليه السلام: ((أولُ ما خلقَ اللَّهُ دُرَّةً بِيَضَاءِ)), وأيده بالحديث: ((أولُ ما خلقَ اللَّهُ الْعَقْلَ)), فهذهان الحديثان إشارة إلى النور المحمدية كما رواه عبد الرزاق بسنده عن جابر بن عبد الله بلفظ قال: قلت: "يا رسول الله، بأبي أنت وأمي، أخبرني عن أول شيء خلقه الله قبل الأشياء؟"، قال: ((يا جابر، إنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ نُورًا نَبِيًّا مِّنْ نَبِيِّنَاتِنَا مِنْ أَنْفُسِنَا، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُخْلِقَ الْخَلْقَ قَسَمَ ذَلِكَ النُّورَ أَرْبَعاً أَجْزَاءً: فَخَلَقَ سَمَاءً وَلَا أَرْضَ وَلَا شَمْسَ وَلَا قَمَرَ وَلَا جِنَّةً وَلَا نَارَ وَلَا مَلَكَ وَلَا حَمَّةً وَلَا مَلَائِكَةً وَلَا كَرْسِيًّا وَلَا ثَالِثَ عَرْشَ، وَمِنَ الْأَطْلَسِ مِنْ مَرَاتِبِ الْوُجُودِ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَمِنَ الْأَنْتَارِ ثَالِثَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَسَمَ الْجَزْءَ الْرَّابِعَ أَرْبَعاً أَجْزَاءً، فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ حَمَّةً الْعَرْشَ، وَمِنَ الثَّانِيِّ الْكَرْسِيِّ، وَمِنَ الثَّالِثِ بَاقِيَ الْمَلَائِكَةِ، ثُمَّ قَسَمَ الْجَزْءَ الرَّابِعَ أَرْبَعاً أَجْزَاءً: فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ السَّمَاوَاتِ، وَمِنَ الثَّانِيِّ الْأَرْضِينَ، وَمِنَ الثَّالِثِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ قَسَمَ الْرَّابِعَ أَرْبَعاً أَجْزَاءً، فَخَلَقَ مِنَ الْأَوَّلِ نُورًا أَبْصَارَ الْمُؤْمِنِينَ، وَمِنَ الثَّانِيِّ نُورًا قُلُوبَهُمْ وَهِيَ الْمَعْرِفَةُ بِاللَّهِ، وَمِنَ الْأَنْتَارِ ثَالِثَ نُورًا إِنْسَهُمْ وَهُوَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ إِلَّا هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ)).

¹⁴⁰ الفاك الأطلس من مراتب الوجود وهي فاك وجودي عيني يدور تحت الكرسي وفوق بقية الأفلак، وقولنا وجودي تتبعها على أن الأفلالك قبله كالبهاء والطبيعة وأمثالها كلها حكميات لا عينيات، وهذا الفاك إنما سمي أطلساً لأنه لا نجم فيه ولا كوكب فيه، فليست له علامة يعرف بها مدة دورانه وقطعة الدائرة، فهذا الفاك الأطلس هو المحرك لجميع الأفلالك الدائرة بحركته، وحركته منبعثة من الطبيعة على نسق واحد ومشيئة واحدة، ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بإرادة الله تعالى.

¹⁴¹ قسم الله به في قوله تعالى: ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُور﴾، وقال علي بن أبي طالب في هذه الآية، قال: بَحْرٌ تَحْتُ الْعَرْشِ، قال الإمام أبو إسحاق أحمد الثعلبي في كتاب الكشف والبيان عن علي بن أبي طالب أنه قال في ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُور﴾: "هو بحر تحت العرش، غمره كما بين سبع سماوات إلى سبع أرضين، وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان، يمطر العباد بعد النفخة الأولى أربعين صباحاً فينبتون من قبورهم".

¹⁴² قال الشيخ عبد الله بن فودي في درع الكيجة في هيجاء علم الهيئة عن ابن عباس: "خلق الله اللوح من درة بيضاء حافظه من ياقوته حمراء وزبرجة، فلمه نور وكتابته نور عرضه ما بين السماء والأرض".

¹⁴³ قال تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيَنْبِتُ﴾ فهو عبارة عن الواح الإلهي التي فيها رفعه الله ومحاه بعدهما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الأحكام انتهاء مدة الحكم وفي الأشياء انتهاء المدة، فإنه تعالى قال: ﴿كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجْلٍ مُّسَمٍ﴾ فهو يثبت إلى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه، فإنه قال يجري إلى أجل مسمى فإذا بلغ جريانه الأجل زال جريانه وإن بقي عينه.

¹⁴⁴ قسم الله تعالى به بقوله: ﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾، وروى أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البيت المعمور في السماء السابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم يعودون إليه حتى تقوم الساعة)).

¹⁴⁵ وأما البحر فوق السماء فقد ورد الشيخ عبد الله بن فودي الحديث في درع الكيجة في هيجاء علم الهيئة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه قال: ((وَفَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بَحْرٌ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَلِأَرْضِ)), وأما

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

البحر تحت الأرض فقد ورد فيه أيضاً عن ابن عمر: "قال النبي صلى الله عليه وسلم سُئلَ عن الْأَرْضِ عَنْ مَا هِيَ؟ فَقَالَ: ((عَلَى الْمَاءِ)) الْحَدِيثُ.

¹⁴⁶ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ لِإِسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ.

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بِأَطْنَا وَظَاهِرًا وَأَمْلَا قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةَ خَوْفِ ذَانِكَ الْمُقَدَّسَةَ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
 بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَزُوْارِهِ وَمَا يَظْهُرُ فِيهِ مِنَ الْأَسْرَارِ¹⁴⁷ وَقُبَّةِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَرْضِ
 الشَّامِ وَبِقُبَّةِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَرْضِكَ وَبِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁴⁸**

SANKORE'



¹⁴⁷ هي المسجد الأقصى في القدس المعروف بدار السلام أو جروسلم، فقد روى ابن ماجة عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من أهل بعمرة من بيت المقدس كانت كفارة لما قبلها من الذنوب)) وروى ابن ماجة أيضاً عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن سليمان بن داود لما بني بيت المقدس سأله عز وجل خلاة ثلاثة: سأله الله حكمه يصادف حكمه، وسأل الله ملكاً لا ينبعي لأحد من بعده فأولئك، وسأل الله حين فرغ من بناء المسجد أن لا يأتيه أحد لا ينهذه إلا الصلاة فيه أن يخرجه من خطيبته كيوم ولدته أمه أما اثنان فقد أعطيهما وأرجو أن يكون قد أعطي الثالثة))، وروى الطبراني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الصخرة صخرة بيت المقدس على نخلة، والنخلة على نهر من أنهار الجنة، وتحت النخلة آسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم بنت عمران تتظمان سموط أهل الجنة إلى يوم القيمة)).

¹⁴⁸ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ أصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلَأْ قَلْبِي أَنُوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَاتِكَ الْمُقَسَّةِ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
بِهِ إِنَّا وَجَيْعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ سَيِّدِي عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِيِّ¹⁴⁹ وَقُبَّةِ أَحْمَدِ الرَّفَاعِيِّ¹⁵⁰ وَقُبَّةِ أَحْمَدِ الْبَدْوِيِّ¹⁵¹
وَقُبَّةِ إِبْرَاهِيمِ الدَّسْوُقِيِّ¹⁵² وَقُبَّةِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ¹⁵³ وَقُبَّةِ عَقِيلِ الْمُتَبَّجِيِّ¹⁵⁴ وَقُبَّةِ حَيَّةِ بْنِ قَيْسٍ¹⁵⁵ وَقُبَّةِ

149 وهو سيدنا سلطان الأولياء الشيخ محبي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح موسى بن عبد الله بن يحيى الزَّاهد المعروف بجنكي دوست بن موسى بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام بن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأبن فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وسلم، العالم الزَّاهد العارف القدوة شيخ الإسلام علم الأولياء وولد سنة سبعين وأربعين وثمانمائة وقدم بغداد شاباً، فتقه على أبي سعد المخرمي وسمع من طائفة من علماء علم الحديث، ثم لازم الخلوة والرِّياضة والمجاهدة والسِّياحة والمقام في الخراب والصحراء، وصاحب الشيخ حمادا الدباس، ثم إنَّ الله تعالى أظهره للخلق، وأوقع له القبول العظيم، فعقد مجلس الوعظ في سنة إحدى وعشرين وخمسين، وأظهر الله الحكمة على لسانه، وفي رباطه قام بدرس وأفتى وصنف في أصول الدين وفروعه، وفتح الله تعالى له من علوم الحقائق وأظهر له الكرمات كثيرة، فربما خطأ في الهواء خطوات على رعوس الناس ثم يرجع إلى الكرسي، فذكره الشيخ قبل جميع الشيوخ لأنَّه صار في وقته إمام الأولياء يقتدون به وسيدهم يرجعون إليه فيما يحتاجون إليه من الأمر وأنَّ الله تعالى ولَى الشَّيخ عبد القادر عليهم وحكمه فيهم في شؤونهم ومقامهم وغيرها فلذلك كان يقول: "قدَّمَيْ هَذِهِ عَلَىٰ رُبْكَةِ كُلٍّ وَلِيٰ لِلَّهِ"، وكان يقول: "إِيمَانِي مُسْلِمٌ عَبْرَ عَلَىٰ بَابِ مَدْرَسَتِي خَفَفَ اللَّهُ عَنِ الْعَذَابِ بِوَمِ الْقَلَامَةِ"، وتوفَّ سنه أحدى وستين وخمسين، ودُفِنَ في بغداد.

150 هو سيدنا السيد الشيخ أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أحمد بن يحيى بن حازم بن علي الرفاعي المغربي البطائحي الإمام القووة العابد الزاهد شيخ العارفين، وهو أحد من قهر أحواله وملك أسراره، وكان له كلام عال لسان أهل الحقائق، وكان يسمع حديثه البعيد مثل القرى حتى إن أهل القرى التي حول قريته كانوا يجلسون على سطوحهم يسمعون صوته ويعرّفون جميع ما يتحدث به حتى كان الأطروش والأصم إذا حضروا يفتح الله أسماعهم لكلامه، وكان لا يجازي فقط بالسيئة السيئة، ولا جلس على سجادة تواضعاً، وكان لا يتكلم إلا يسيراً ويقول: أمرت بالسکوت، توفى عشر جمادى الأولى سنة سبعين وخمسمائة، وكان آخر كلمة قالها: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله.

151 وهو سيدنا السيد الشريف الحسيني النسيب أبو العباس سيدي أحمد البدوي بن علي البدري رضي الله عنه وشهرته في جميع أقطار الأرض تغنى عن تعريفه، ولكن نذكر بعض كرماته وفضائله هنا: إن الشيخ أحمد البدوي حصل على الولاية في علم الغيب، وصام وهو ابن ثلاثة أيام، وسره صعد إلى الملائكة وهو ابن شهرين، والحور العين خدمته وهو ابن ثلاثة أشهر، وطاف بيت الحرام وهو ابن عامين، وهو شهد جدّه رسول الله صلى الله عليه وسلم جهاراً وهو ابن أربعة أعوام، وإن الله تعالى تجلّى عليه وهو ابن خمسة أعوام، وقد سكر بخمرة الجلالة، وهو من الأولياء الكمال والأربع المتنين هم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الرفاعي والشيخ إبراهيم الدسوقي والشيخ أحمد البدوي، رضي الله تعالى عنهم أحمحعن، وتوفي، رب العاشر من شهر رمضان سنة خمسة وسبعين وستمائة.

¹⁵² وهو سيدنا برهان الدين أبو العينين إبراهيم بن إبي المجد عبد العزيز الدسوقي، وولد في سنة ثلاثة وثلاثين وستمائة، وهو من أجلاء مشايخ الفقراء أصحاب الحرق وكان من صدور المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة ومأثر ظاهرة وبصائر ياهرة وأحوال خارقة وأنفاس صادقة وهم عالية ورتب سنية ومناظر بيبة وأشارات نورانية

عَلَيْ بْنِ هِيَتَا¹⁵⁶ وَقُبَّةِ بَقَاءِ بْنِ بَطْوٍ¹⁵⁷ وَقُبَّةِ أَبِي سَعِيدِ الْقُلُوْرِيِّ¹⁵⁸ وَقُبَّةِ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّبَّتِيِّ¹⁵⁹ وَأَحْمَدَ زَرْوُقَ¹⁶⁰ وَحَمَادَ الدَّبَّاسِ¹⁶¹ وَبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ تَاجُ الْعَارِفِينَ أَبِي الْوَقَّيِّ¹⁶² وَأَبِي بَكْرِ بْنِ

ونفحات روحانية وأسرار ملكوتية ومحاضرات قدسية، له المراجعة الأعلى في المعارف والمنهاج الأسمى في الحقائق والطور الأرفع في المعالى والقسم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الوارد والباع الطويل في التصريف والكشف الخارق عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات، وهو أحد من أظهره الله إلى الوجود وأبرزه رحمة للخلق وأوقع له القبول التام عند الخاص والعام، وصرفه في العالم ومكنته في أحكام الولاية وقلب له الأعيان وخرق له العادات وأنطقه بالمعجزيات وأظهر على يديه العجائب وصومه في المهد، وله كلام كثير عال على لسان أهل الطريق، وتوفي سنة ستة وسبعين ستمائة.

¹⁵³ وهو سيدنا السيد الشيخ أبو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي ومن جملة المشايخ المشهورين بالزهد والورع والفتوة ومجاب الدعوة يستنقى بقبره وهو من موالى علي بن موسى الرضا رضي الله عنه، فكان أبواه نصرانيان، فاسلم معروف على يدي علي بن موسى الرضا ورجع إلى منزله ودق الباب فقيل: "من بالباب؟" فقال: "المعروف"، فقالوا: "على أي دين جئت؟" فقال: "على الدين الحنفي"، فأسلم أبواه، وهو صحب داود الطائي وكان أستاذ السري السقطي، فكان يقول: "إذا كانت لك حاجة إلى الله فاقسم عليه بي"، ومات ببغداد سنة إحدى ومائتين ودفن بها وقبره ظاهر يزار ليلاً وناهراً، وقال إبراهيم الحربي قال: "قبر معروف الترياق المجرب" أي محل إجابة دعاء المضرر عنه.

¹⁵⁴ وهو سيدنا الشيخ عقيل العمري المنبجي يسمى الطيران، شيخ شيوخ الشام في وقته، وتخرج بصحبته جمع من الأكابر منهم الشيخ عدي بن مسافر، وكان يسمى الطيار لأنه لما أراد الانتقال من قريته التي كان بها مقاماً ببلاد الشرق صعد إلى منارتها ونادى لأهلهما فلما اجتمعوا طار في الهواء والناس ينظرون إليه، فجاءواً فوجدوه في منج، وكان عكاذه لا يستطيع أحد حمله، سكن رضي الله عنه منج واستوطنه نيفاً وأربعين سنة وبها مات وبها قبره ظاهر يزار رضي الله عنه، قال الشيخ العالم العلامة تاج الدين بن باديس في نفحات القدسية أن للشيخ عقيل المنبجي بعد موته حال تصرفه حال الحياة، وقيل أن المتصوفين في قبورهم أربعة الشيخ عقيل المنبجي والشيخ معروف الكرخي والشيخ حياة بن قيس والشيخ عبد القادر الجيلاني.

¹⁵⁵ هو سيدنا حياة بن قيس الحراني وهو من أجلاء المشايخ وعظماء العارفين وأعيان المحققين، صاحب الكرامات والمقامات والهمم الفخيمة والبدایات العظيمة، صاحب الفتح السنی والكشف الجلي حتى حل به مشكلات أحوال القوم وهو أحد الأربعة الذين يتصرفون في قبورهم بأرض العراق، وكان أهل حران يستسقون به فيسقون.

¹⁵⁶ وهو سيدنا الشيخ علي بن الهبيتي، وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين، وهو أحد من ينسب إلى القطبية العظمى، فكان يخبر عن المغيبات وتظهر على يديه الكرامات وأجمع علماء على جلالته وعلو منصبه.

¹⁵⁷ وهو سيدنا الشيخ بقاء بن بطو، وهو من أعيان مشايخ العراق وأكابر الصديقين صاحب الأحوال النفيسة والمقامات الجليلة والكرامات الباهرة، وزاره ثلاثة من الفقهاء فصلوا خلفه العشاء فلم يقم القراء كما ي يريد الفقهاء فسألهم ظنهم به وباتوا في زاويته فأجبوا ثلثتهم وخرجوا إلى نهر على باب الزاوية فنزلوا فيه يغسلون فجاء الأسد عظيم الخلة وبرك على ثيابهم وكانت ليلة شديدة البرد فأيقنوا بالهلاك فخرج الشيخ من الزاوية فجاء الأسد وتمرغ على رجليه فاستغفروا الله وتابوا.

هُوَارَى^{١٦٣} وَمَطْرِ الْبَادِرَائِي^{١٦٤} وَعَدِيٌّ بْنُ مُسَافِرٍ^{١٦٥} وَمُوسَى بْنُ مَاهِينَ الزُّولِي^{١٦٦} وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الطَّفْشُونِجِي^{١٦٧} وَالشَّيْخُ أَبِي مُحَمَّدِ الْقَاسِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْبَصْرِيِّ^{١٦٨} وَأَبِي مَدْيَنَ الْغَوْثِ الْمَغْرِبِيِّ^{١٦٩} وَإِبْنِ

^{١٥٨} وهو سيدنا الشيخ أبو سعيد القلوري، وهو من أكابر العارفين والأئمة المحققين صاحب الأنفاس الصادقة والأفعال الخارقة والكرامات والمعارف، وكان يفتى بيده وما حولها، وكان يتكلّم بقلورية على علوم الشرائع والحقائق، وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثيراً، وكان يلبس لباس العلماء.

^{١٥٩} وهو سيدنا أبو العباس أحمد السبتي وهو من أعلام المتصوفة بالمغرب كان في آخر المائة السادسة بمراكنش، وكان صاحب الصدقه بمراكنش، ومن كرماته يمرض ويشفى بإذن الله ويحيي ويميت بإذن الله ويولى ويعزل بإذن الله ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة بإذن الله، وقيل هو الذي يتسلل ويستغل به من ركب في البحر.

^{١٦٠} وهو سيدنا أبو العباس احمد بن محمد بن محمد بن عيسى البرنوسي الفاسي الشاذلي عُرِفَ بِزَرْوَقَ صاحب الفاضل العالم الفقيه الصوفي الولي الصالح الزاهد العارف بالله شيخ الطريقة وإمام الحقيقة، وإن مولده عند طلوع الشمس يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة ست وأربعين وثمانمائة، وإن أمّه توفيت في الثالث من تاريخ ولادته، وأبوه بعد ذلك بخمسة أيام، وعمّه بقربه فما آتى عليه السابع إلّا ولا مُسند له إلّا الله تعالى، وله تواليف عديدة، إنه عاش فقيراً ومات فقيراً وتوفيَّ رحمة الله عليه سنة تسع وسبعين وثمانمائة، ودفن بمصراته ذات الرمال فنس الله روحه وفاض علينا من بركته.
^{١٦١} وهو سيدنا حماد بن مسلم النباس وهو أحد العلماء الراسخين في علوم الحقائق انتهت إليه رياضة تربية المربيين وانعقد عليه الإجماع في الكشف عن مخفيات الموارد وانتهى إليه معظم مشايخ بغداد وصوفيتهم في وفاته وهو أحد من صحب الشيخ عبد القادر الجيلاني وأثنى عليه وروى كراماته.

^{١٦٢} وهو سيدنا تاج العارفين أبو الوفاء كان من أعيان مشايخ العراق في وفاته، وله الكرامات الخارقة، وكان مشايخ البطائح يقولون: عجبًا لمن يذكر أبو الوفاء ولم يمر يده على وجهه ويسمى الله، كيف لا يسقط لحم وجهه من هيبيته، ولذلك ذكر البسملة قبل إسمه، وهو أول من سمي بتاج العارفين بالعراق، وكان يقول: لو صدق الوارد على شيخه وهو نائم لأجابه كل ذرة من الشيخ عن سؤاله ولم يحتاج إلى استيقاظ الشيخ.

^{١٦٣} وهو سيدنا أبو بكر بن هوار البطائي كان شاطراً يقطع الطريق فوقع له سماع هاتف بالليل: "أما آن لك أن تخاف من الله تعالى؟!" فتَابَ من ساعته رضي الله عنه، وهو أول من ألبسَه أبو بكر الصديق رضي الله عنه الخرقة ثوباً وطاقية في اليوم فاستيقظ فوجدهما عليه، وكان رضي الله عنه يقول: "أخذتُ من ربِّي عزَّ وجَلَّ عهداً أن لا تحرق النار جسداً دخل تربتي"، ويقال إنها ما دخلها سمك ولا لحم فقط فأنضجته النار أبداً، وانعقد إجماع المشايخ من أهل عصره على جلالته وعلى مقامه، وكان يقول: "أوتاد العراق ثمانية: معروف الكرخي وأحمد بن حنبل وبشر الحافي ومنصور بن عمار والجندى والسرى السقطى وسهل بن عبد الله التستري وعبد القادر الجيلى".

^{١٦٤} وهو سيدنا الشيخ مطر البازرائي، وهو من أجل مشايخ العراق وسادات العارفين أجمع العلماء على جلالته وزهره ومهابته، وكان شيخه تاج العارفين أبو الوفاء يقول: "الشيخ مطر وارث حالي ومالي" وكان من أخص خدامه، وكان الغالب عليه حالة السكر.

^{١٦٥} وهو سيدنا عدي بن مسافر الأموي وهو أحد أركان هذه الطريقة وأعلى العلماء بها، وكان الشيخ عبد القادر ينوه بذكره ويثنى عليه وشهد له بالسلطة، وقال: "لو كانت النبوة تتّال بالمجاهدة لنالها عدي بن مسافر"، بلغ في المجاهدة في بدايته

العرَبِ¹⁷⁰ وَأَبِي يَزِيدَ الْبُسْطَامِيِّ طَيْفُورُ بْنُ عِيسَى¹⁷¹ وَبِحُرْمَةِ أُولِيَاءِ اللَّهِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَبِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁷²

حتى أعجز المشايخ بعده، وأقام في أول أمره زمانا في المغارات والجبال والصحاري مجردًا سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات وكانت الحياة والهوا والسباع تألفه فيها، وكان يأمر الريح أن تسكن لوقته، ومات سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

¹⁶⁶ وهو سيدنا موسى بن ماهين الزولي، أحد الأئمة أبرز الله تعالى المغيبات وخرق له العادات وأوقع له الهيبة في القلوب وانعقد عليه إجماع المشايخ وقصد بالزيارات ولحل المشكلات وكشف خفيات الموارد، وكان الشيخ عبد القادر يثنى عليه ويعظم شأنه، وقال مرة: "يا أهل بغداد ستطيع عليكم شمس ما طلت عليكم بعد"، فقيل له: "من هو؟" قال: "الشيخ موسى الزولي"، وكان كثير المشاهدة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت أغلب أفعاله بتوفيق منه صلى الله عليه وسلم، وكان إذا مس الحديد بيده لأن حتى يصير كاللبان.

¹⁶⁷ وهو من أكابر مشايخ العراق وأعيان العارفين وتصور المقربين صاحب الأحوال الفاخرة والكرامات الظاهرة والتصريف النافذ.

¹⁶⁸ وهو من أعيان مشايخ العراق وعظماء العارفين وأجلاء المقربين وصاحب العجائب والغرائب، وكان يفتى على مذهب الإمام مالك رضي الله عنه، وكان يتكلم في علمي الشريعة والحقيقة، وله كلام كثير متداول بين الناس مشهور، وكان إذا خرج من خلوته لا يمر على شجرة يابس إلا أورقت ولا بدizi عاهة إلا عوفى، ومات قبل سنة ثمانين وخمسمائة، ولما صلى عليه سمع في الجو أصوات طبول تضرب وكانوا كلما رفعوا أيديهم في التكبير للصلوة عليه سمعوها.

¹⁶⁹ وهو من أعيان مشايخ المغرب وتصور المقربين وشهرته تغني عن تعريفه واسمها شعيب، وكان إمام الصديقين في وقته، وأجمعوا المشايخ على تعظيمه وإجلاله وتأدبوه بين يديه، وكان ظريفاً جميلاً متواضعاً زاهداً ورعاً محققاً مشتملاً على كرم الأخلاق رضي الله عنه.

¹⁷⁰ هو سيدنا مُحيي الدين، أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد الطائي الحاتمي المُرسى المعروف بابن العربي، نزيل دمشق، وكان ذكياً، كثيراً، كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالمغرب، ثم تردد وتفرد، وتعبد وتوحد، وسافر وتجدد، وأنجداً، وعمل الخلوات، صاحب التواليق الكثيرة.

¹⁷¹ أي سيدنا أبو يزيد طيفور بن عيسى البسطامي رضي الله عنه مات إحدى وستين ومائتين، ودخل على أبي يزيد عالم بلده وفقيهها يوما فقال: يا أبي يزيد علمك هذا من ومن أين؟ فقال أبو يزيد: علمي من عطاء الله وعن الله ومن حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم)), فسكت الفقيه، وسئل أبو على الجوزجاني رضي الله عنه عن الألفاظ التي تحكي عن أبي يزيد فقال رحمة الله: أبو يزيد نسلم له حاله ولعله بها تكلم على حد غلبة أو حال سكر ومن أراد أن يرتفق إلى مقام أبي يزيد فليجاهد نفسه كما جاهد أبو يزيد فهناك يفهم كلام أبي يزيد.

¹⁷² وقال سادتي الشيخ عمر بن أحمد زروق والشيخ أبو بكر باسم الرفاعي والشيخ عثمان بن إبراهيم وغير واحد من العارفين في جماعة الشيخ عثمان بن فودي في مairyeno وغيرها أن يقول قبله: وبِحُرْمَةِ الشَّيْخِ مُجَدِّدِ الدِّينِ وَتُورِ الزَّمَانِ عُثْمَانَ بْنَ فُودَيَ وَبِحُرْمَةِ الْعَشْرَةِ الْمُبَشِّرَةِ الَّذِينَ شَهَدُ لَهُمُ الشَّيْخُ بِالْجَنَّةِ أَبِي بَكْرِ الْعَتِيقِ وَعَبْدِ اللَّهِ فِرُوقٍ وَعُثْمَانَ أَجَبَا وَمَلَمْ إِسْحَاقِ وَعُثْمَانَ جَلُونَ وَمَلَمْ عُمَرَ وَمُحَمَّدَ إِبْنَ غُرَا وَمُحَمَّدَ الدَّوْيِي وَمُحَمَّدَ الصَّوَّوِيِّ، وبحرمة جميع الأولياء من

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بِأَطْنَا وَظَاهِرًا وَأَمْلَأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقْدَسَةَ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي
 بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِحُرْمَةِ الْقُطْبِ الْغَوْثَانِي¹⁷³ وَالْقُطْبِ الْفَرْدَانِي¹⁷⁴ وَقُطْبِ الْمَحَبِ¹⁷⁵ وَقُطْبِ مَقَامَاتِ
 الدِّينِ¹⁷⁶ وَقُطْبِ الْأَقْلَيمِ وَأَقْطَابِ الْبَلَادِ وَأَقْطَابِ الْقُرْبَى وَأَقْطَابِ الْعِلْمِ وَأَقْطَابِ الْأَمْكَنَةِ وَقُطْبِ الْجَمَاعَاتِ¹⁷⁷
 وَقُطْبِ التَّقْوَى¹⁷⁸ وَقُطْبِ الْعِبَادَاتِ¹⁷⁹ وَقُطْبِ الرِّضَى¹⁸⁰ وَقُطْبِ التَّوْكِلِ¹⁸¹ وَبِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.¹⁸²**

ذرية الشيخ عثمان بن فودي وبحرمة صاحب الوقت السلطان الحاج أبي بكر بن السلطان محمد طاهر بن السلطان محمد بل مايرنو بن السلطان محمد الطاهر بن السلطان أحمد زروق بن أمير المؤمنين صاحب الأسرار أبي بكر عتيق بن أمير المؤمنين الشيخ عثمان بن فودي رضي الله تعالى عنهم وعننا أجمعين، فترجع إلى الدعاء وتسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدِّعَاءِ.

¹⁷³ والقطب الغوث، هي عبارة عن رجل عظيم وعزيز وسيد كريم تحتاج إليه الناس عند الاضطرار في تبيين ما خفي من الأمور المهمة والأسرار، ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو أقسم على الله لأبره في قسمه، فإنه لا يتجلّى له عند احتصاره إلا صورة محمد صلى الله عليه وسلم لأنّه على قلبه عليه السلام.

¹⁷⁴ هذا عبارة عن رئيس رجال الخارجين عن نظر القطب الغوث وهم أكمال أهل الأرض وأبو العباس أحمد بليا بن ملكان الخضر عليه السلام منهم.

¹⁷⁵ هو القطب ومدار المحبة في أهل زمانه، والمحبة من أعلى مقامات العارفين وهي إيثار من الله لعباده المخلصين ومعها نهاية الفضل العظيم، المحبة على ثلاثة أنواع: محبة فعلية أي المحبة إيثار من أفعال الله تعالى، ومحبة صفاتية أي المحبة إيثار من صفات الله تعالى ومحبة ذاتية أي المحبة إيثار من ذات الله تعالى ، فمحبة العوام محبة فعلية ومحبة الشهداء محبة صفاتية ومحبة المقربين محبة ذاتية.

¹⁷⁶ وهو الأقطاب الذين يقيمون الدين في أقاليم الأرض بالسيف والحجارة والدعوة وغير ذلك، فهم منصور با الله لأنهم ينصروا دينه، والله ينصر من ينصر دينه.

¹⁷⁷ فمعنى قطب الأقاليم والبلاد والقرى والعلم والأمكنة والجماعة وما يشبه ذلك، فمراده بالقطب كل من جمع الأحوال والمقامات فيتوسّعون في هذا الإطلاق فيسمون القطب في بلادهم، وفي كل بلد من دار عليه مقام من المقامات، وانفرد به في زمانه على أبناء جنسه، فرجل البلد قطب تلك البلد، وقطب الجماعة هو قطب تلك الجماعة، وقطب الأمكنة قطب تلك المكان هو فيه، وأقطاب العلم هم الإمام على اطلاق في العلم هو قطب له فلك علم قطب.

¹⁷⁸ هو القطب الذي مدار عليه التقوى في أهل زمانه، التقوى هي اجتناب كل ما تخاف منه ضررا في دينك، والذي يخاف منه الضرر في أمره الدين قسمان: [1] محض الحرام والمعصية [2] وفضول الحلال، فمنازل التقوى ثلاثة: تقوى عن الشرك وتقوى عن البدعة وتقوى عن المعاصي، فلتقوى ظاهر وباطن، فظاهره مخافة الحدود وباطنه النية والإخلاص.

¹⁷⁹ هو القطب الذي مدار عليه العبادات في أهل زمانه، فالعبادات شيطان: شطر الابتزاز وشطر الاجتناب، فالابتزاز فعل الطاعات والاجتناب الامتناع عن المعاصي والسيئات.

¹⁸⁰ هو القطب الذي مدار عليه الرضى في أهل زمانه، الرضا بباب الله الأعظم، وجنة الدنيا، وهو أن يكون قلب القلب العبد ساكنا تحت حكم الله عز وجل.

**اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ ذَانِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَسَخْرْ لِي نَفْسِي وَأَكْفِنِي
مِنَ الشَّيْطَانِ وَهَوْنَ عَلَيَّ سَكَرَاتَ الْمَوْتِ وَإِجَابَةَ مُنْكَرٍ وَنَجْنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعْمَنِي بِنَعِيمِ
وَنَجْنِي مِنِ النَّارِ وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعُ الْمُسْلِمِينَ بَحْرَمَةَ أَهْلِ
دَائِرَةِ إِمَارَةِ الْقَطْبِ¹⁸³ وَالْقُطْبِ¹⁸⁴ وَالْإِمَامِينَ¹⁸⁵ وَالْأَوْتَادِ¹⁸⁶ وَالْأَبْدَالِ¹⁸⁷ وَالرَّاجِبِينَ¹⁸⁸ وَالرُّهْبَانِ¹⁸⁹**

¹⁸¹ هو القطب الذي مدار عليه التوكل في أهل زمانه، التوكل اسم مطلق في ثلاثة مواضع: أحده في موضع القسمة وهو الثقة بالله لأنّه لا يفوتك ما قسم لك، فإن حكمه لا يتبدل، والثاني في موضع النصرة وهو الاعتماد والثقة بنصر الله عزّ وجلّ لك إذا نصرته وجاهدت قال الله تعالى: «فَإِذَا عَزَّمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ» والثالث في موضع الرزق وال الحاجة فإن الله تعالى متکفل بما يقيم بنیتك لخدمته وتتمكن به من عبادته.

¹⁸² هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مُحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

¹⁸³ فِيَمَارَةِ الْقَطْبِ هِيَ عِبَارَةُ عَنِ السِّيَاسِيَّةِ الْبَاطِنِيَّةِ الَّتِي أَمْيَرُهُمُ الْقَطْبُ الْغُوثُ وَإِثْانُهُمْ وزِيرَانُهُ هُمَا الْإِمَامَانُ وَأَرْبَعَةُ
مِنْهُمْ هُمُ الْأَوْتَادُ وَسَبْعَةُ مِنْهُمْ هُمُ الْأَبْدَالُ وَسَائِرُهُمُ الْأُلْيَاءُ كَمَالٌ، فَلَهُمُ الدُّولَةُ الْبَاطِنِيَّةُ الَّتِي ضَدَّتْ لِإِمَارَةِ إِبْلِيسِ وَأُلْيَائِهِ مِنَ
الْأَنْسِ وَالْجَنِّ، وِإِمَارَةُ الْقَطْبِ مُوكِلُونَ بِحَفْظِ الْعَالَمِ مِنَ الْفَسَادِ وِإِمَارَةِ إِبْلِيسِ مُوكِلُونَ بِإِظْهَرِ الْفَسَادِ وَسَعْوَنَهُ فِي الْأَرْضِ،
وَخَاتَمُ إِمَارَةِ الْقَطْبِ هُوَ السَّيِّدُ الْإِمَامُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهَدِّيُّ وَخَاتَمُ إِمَارَةِ إِبْلِيسِ هُوَ الْمَسِيحُ الدِّجَالُ لَعْنَ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَيَكُونُ
عِيسَى بْنُ مَرِيمٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَحْتَ حُكْمِ إِمَارَةِ الْمُهَدِّيِّ وَهُوَ الَّذِي يَقْتُلُ الْمَسِيحَ الدِّجَالَ وَيَخْتَمُ بِهِ الْوَلَايَةُ الْمُطْلَقَ.

¹⁸⁴ وَالْقَطْبُ هُوَ الْغُوثُ عِبَارَةُ عَنِ الْوَاحِدِ الَّذِي هُوَ مَوْضِعُ نَظَرِ اللَّهِ مِنَ الْعَالَمِ فِي كُلِّ زَمَانٍ وَهُوَ عَلَى قَلْبِ إِسْرَافِيلِ عَلَيْهِ
السَّلَامُ، وَهُوَ الرَّجُلُ الْكَامِلُ وَخَلِيفَةُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَقَدْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنَ الْقَطْبِيَّةِ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَحْصُلْ مَعْنَى الْحَرْوَفِ الَّتِي فِي
أَوَّلِ السُّورِ مِثْلِ «الْإِنْ» وَنَحْوِهَا، فَإِذَا أَوْفَهَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى حَقَّنَهَا وَمَعْنَيِّهَا كَانَ أَهْلًا لِلخَلْفَةِ، فَالسُّلْطَانُ أَوْ إِمَامُ
الْمُسْلِمِينَ إِذَا كَانَ عَادِلًا هُوَ قَطْبُ الزَّمَانِ فَنَذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((السُّلْطَانُ ظَلَّ اللَّهُ فِي أَرْضِهِ))، وَمِنْ
أَقْطَابِ بَلَادِ السُّودَانِ الْعَارِفِ بِالْقَطْبِ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْبَكْرِيِّ، وَالشِّيخِ الْإِمَامِ الْوَالِيِّ الْعَارِفِ الْقُدوَّةِ الْمَكَاشِفِ الْقَطْبِ
الْغُوثِ الْجَامِعِ السَّالِكِ السَّيِّدِ الشَّرِيفِ الْرَّبَانِيِّ سَيِّدِي يَحْيَى التَّادِلِسِيِّ، وَالشِّيخِ الْإِمَامِ الْعَالَمِ الْرَّبَانِيِّ سَيِّدِي مُحَمَّدِ الْبَغْدَادِيِّ،
وَالشِّيخِ الْعَالَمِ سَيِّدِنَا الْمُخْتَارِ الْكَنْتِيِّ الْوَافِيِّ، وَالشِّيخِ السَّيِّدِ أَحْمَدِ الطَّبِيبِ السُّودَانِيِّ وَالشِّيخِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ عُثْمَانِ الْمَرْغَانِيِّ
وَالْمُصْنَفِ الشِّيخِ وَغَيْرِهِمْ.

¹⁸⁵ وَالْإِمَامَانُ هُمَا شَخْسَانُ أَحَدِهِمَا عَنِ يَمِينِ الْغُوثِ أَيِّ الْقَطْبِ وَنَظَرِهِ فِي الْمُلْكُوتِ وَهُوَ مَرَأَةٌ مَا يَتَوَجَّهُ مِنَ الْمَرْكَزِ الْقَطْبِيَّةِ
إِلَى الْعَالَمِ الرَّحَانِيِّ مِنَ الْإِمْدَادِاتِ الَّتِي هِيَ مَادَةُ الْوُجُودِ وَالْبَقَاءِ، وَالْآخَرُ عَنِ يَسَارِهِ وَنَظَرِهِ فِي الْمَلَكِ وَهُوَ مَرَأَةٌ مَا يَتَوَجَّهُ
مِنْهُ إِلَى الْمَحْسُوسَاتِ مِنَ الْمَادَةِ الْحَيْوَانِيَّةِ وَهُوَ أَعْلَى مِنْ صَاحِبِهِ وَهُوَ الَّذِي يَخْلُفُ الْغُوثَ، فَإِلَمَامَانُ أَرْبَعَةُ أَعْمَالٍ بَاطِنَةٍ
وَأَرْبَعَةُ ظَاهِرَةٍ، فَأَمَّا الظَّاهِرَةُ فَالْأَلْزَهُدُ وَالْوَرْعُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَمَّا الْبَاطِنَةُ فَالْأَصْدِقُ وَالْإِلْاَصُ
وَالْحَيَاءُ وَالْمَرْاقِبَةُ، الْواحِدُ مِنْهُمَا يُسَمَّى عَبْدَ الرَّبِّ وَالْآخَرُ عَبْدَ الْمَلَكِ، فَالْأَلْئَمَةُ فِي كُلِّ زَمَانٍ عَبْدُ الْمَلَكِ وَعَبْدُ الرَّبِّ، وَهُمَا
اللَّذَانِ يَخْلُفَانِ الْقَطْبَ إِذَا مَاتُ، وَهُمَا لِلْقَطْبِ بِمَنْزِلَةِ الْوَزِيرَيْنِ الْواحِدِ مِنْهُمْ مَقْصُورٌ عَلَى مَشَاهِدَةِ عَالَمِ الْمُلْكُوتِ وَالْآخَرِ مِنْ
عَالَمِ الْمَلَكِ.

¹⁸⁶ وَأَصْلُ الْأَوْتَادِ وَنَدِّ أَيِّ ثَبَتَ قَالَ تَعَالَى: «وَفَرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ» أَيْ أَنَّهُ كَانَ لَهُ جَبَالٌ وَأَوْتَادٌ يَلْعَبُ لَهُ بَهَا مِنْ سُحْرِهِ،
فَأَوْتَادُ الْأَرْضِ الْجَبَالُ لَأَنَّهَا تَثْبِتُهَا، وَأَوْتَادُ الْبَلَادِ رُؤْسَاؤُهَا، وَأَوْتَادُ الْقَوْمِ سَادِتُهُمُ الَّذِينَ يَثْبِتُونَهُمْ بِهِمْ، فَالْأَوْتَادُ عِبَارَةُ عَنِ

وَالْبُدَلَاءٍ¹⁹⁰ وَالنُّقَبَاءِ¹⁹¹ وَالنُّجَابَاءِ¹⁹² وَرِجَالُ الْغَيْبِ¹⁹³ وَرِجَالُ الْحَوَارِيْنِ¹⁹⁴ وَرِجَالُ الْفُتْحِ¹⁹⁵ وَرِجَالٍ

أربعة رجال في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، منازلهم على منازل الأربعة الأركان من العالم: شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد منهم مقام تلك الجهة فهم الذين يحفظون الله بهم العالم الأربعة، ولهم ثمانية أعمال أربعة ظاهرة وأربعة باطنة، فأما الظاهرة: فكثرة الصيام وقيام الليل والناس نائم وكثرة الامتثال والاستغفار بالأحسار، وأما الباطنة فالتوكل والتقويض والتسليم، وهو لاء قد يعبر عنهم الجبال لقوله تعالى: ﴿لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾، فإنه بالجبال سكن ميد الأرض، وكذلك حكم هؤلاء في العالم حكم الجبال في الأرض، وإلى مقامهم الإشارة بقوله تعالى عن إيليس: ﴿لَمْ لَتَتِّنْهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ﴾، فيحفظون الله بالأوتاد هذه الجهات، وهم محفوظون من هذه الجهات، فليس للشيطان عليهم سلطان، إذ لا دخول له علىبني آدم إلا من هذه الجهات، فقد يكون من الأوتاد النساء، وألقابهم عبد الحي وعبد العليم وعبد القادر والمرید.

¹⁸⁷ وأصل الأبدال جمع بدل من بدل الشيء أي غيره بشيء الآخر قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾، أي يوم القيمة إذا تسيير جبالها وتتجغير بحارها وكونها مسنتوية لا ترى فيها عوجا وأمتا، وتبديل السموات انتشار كواكبها وانفطارها وانشقاقها وتكونير شمسها وخسوف قمرها، وقال تعالى: ﴿وَيَسْتَبَدِّلُ قَوْمًا غَيْرَ كُمُّ﴾ والأبدال أو البدلاء قوم الصالحين بهم يقيم الله الأرض، هم سبعة رجل وقيل ثلاثون وقيل أربعون، وقيل هم أكثر من ذلك، وروى ابن شمیل بسنده عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال: "الأبدال بالشام والنجباء بمصر والعصائب بالعراق" وقيل أنهم سمي أبدالا لأنهم أبدلوا من السلف الصالح وقيل إذا يسافر أحدهم عن موضعه ويترك فيه جسداً على صورته بحيث لا يعرف أحد أنه قد، وذلك معنى البدل لا غيره، وقيل هذا اللفظ مشترك يطلقونه على من تبدلواً واصفاه المذمومة بمحمدة، وهم على قلب إبراهيم عليه السلام، وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون مقامهم إظهار غاية الخصوصية بلسان الانبساط في الدعاء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((البدلاء أربعون رجلاً: اثنان وعشرون بالشام، وثمانية عشر بالعراق، كلما مات واحد أبدل الله مكانه، فإذا جاء الأمر قبضوا كلهم فعند ذلك تقوم الساعة)).

¹⁸⁸ يسمون الرجبيين لأنهم ينتسبون إلى شهر الربج وهم أربعون نفسا في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون وهم رجال حاليهم القيام بعظمة الله وهم من الأفراد وهو أرباب القول الثقيل من قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، وسموا رجبيين لأن حال هذا المقام لا يكون لهم إلا في شهر رجب من أول استهلال هلاله إلى يوم انفصاله، ثم يفقدون ذلك الحال من أنفسهم فلا يجدونه إلى دخول رجب من السنة الآتية، وقليل من يعرفهم، وهم متفرقون في البلاد ويعرف بعضهم بعضًا منهم من يكون باليمين وبالشام وبديار بكر.

¹⁸⁹ وأصل الرهبان من رهب أي خاف، فرهب الشيء خافه، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّا يَفَارِهُونَ﴾، فالرهبان جمع راهب أي متبدد في الصومعة، فهم يترهبون بالتخلي من اشتغال الدنيا وترك ملذتها، وروى في الحديث: ((عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فَإِنَّهُ رَهَبَانِيَّةُ أُمَّتِي)), فيزيد بالرهبان الذين تركوا الدنيا وزهدوا فيها وتخروا عنها، فلا ترك وزهد ولا تخلي أكثر من بذل النفس في سبيل الله، فهم العباد يخافون حزراً أن يقوم بحدود ما شرع لهم سواء كان حكماً مشروعاً إلهياً أو حكماً حكيمًا، فالرهبة عند القوم ثلاثة أوجه: [1] رهبة من تحقيق الوعيد، [2] رهبة من تقلب العلم، [3] رهبة من تحقيق أمر السبق.

¹⁹⁰ انظر الحاشية 187 آنفا.

¹⁹¹ وأصل النقباء من نقب أي البحث في أي شيء كان، والنقباء جمع النقيب وهو عريف القوم وشاهدهم وضميرهم ومقدم عليهم الذين يتعرفون أخبارهم وينقب عن أحوالهم ويبحثوا ويفتشوا فيهم، قال تعالى: ﴿وَبَعْثَنَا مِنْهُمْ أُثْرَيْ شَرَّ نَقِيبًا﴾، أي أمينا وكفلا، وفي رواية أن عبادة بن الصامت كان من النقباء الذين جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم على قومهم وجماعتهم ليأخذوا عليهم الإسلام ويعرفوه شرائطه، وكانوا أثري عشر نقيبا كلهم من الأنصار، ومنع النقباء عند أهل الله هم الذين استخرجوا خبايا النفوس وهم اثنا عشر نقيبا في كل زمان على عدد بروج الفلك الإثني عشر برجاً، كل نقيب عالم بخاصية كل برج وبما أودع الله في مقامه من الأسرار والتأثيرات وما يعطى للنزلاء فيه من الكواكب السيارة والثواب، فإن للثواب حركات وقطعا في البروج لا يشعر به في الحس لأنه لا يظهر ذلك إلّا في آلاف من السنين وأعمار أهل الرصد تقصر عن مشاهدة ذلك، واعلم أن الله قد جعل بأيدي هؤلاء النقباء علوم الشرائع المنزلة ولهم استخراج خبايا النفوس وغوائتها ومعرفة مكرها وخداعها، وأما إيليس فمشكوف عندهم يعرفون منه ما لا يعرفه من نفسه، وهم من العلم بحيث إذا رأى أحدهم أثر وطأة شخص في الأرض علم أنها وطأة سعيد أو شقي، ومنهم رضي الله عنهم النجباء وهم ثمانية كما نذكر إن شاء الله تعالى في حاشية تالي.

¹⁹² وأصل النجباء من نحيب أي فاضل، وهو الفاضل من كل حيوان، وقد نجد إذا كان فاضلا نفيسا في نوعه، وقال ابن سيده: "النَّجِيبُ مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمُ الْحَسِيبُ"، وقد روى الحكم عن حارثة بن مضرب قال: "كتب إلينا عمر بن الخطاب: 'أما بعد فإني قد بعثت إليكم عمار بن ياسر وأميرنا عبد الله بن مسعود معلما وزيرا وهما من النجباء من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم من أهل بدر، فتعلموا منهما، واقتدوا بهما'، وفي رواية أبي قدامة حبة بن جوين بن علي العرنبي الكوفي قال: "سمعت عليا يقول: 'تحن النجباء، وأفرطنا أفرطا الأنبياء، وحزبنا حزب الله، والفتنة الباغية حزب الشيطان! ومن سوى بيتنا وبين عدونا فليس منا'، فالنجباء من أهل الله هم ثمانية وهم القائمون بإصلاح أمور الناس المشغولون بحمل أثقال الخلق فلا يتصرفون إلّا في حق الغير، وهم أهل علم الصفات الثمانية ومقامهم الكريسي ولهم القمم الراسخة في علم تسخير الكواكب من جهة الكشف والإطلاع لا من جهة الطريقة المعلومة عند العلماء بهذا الشأن، والنجباء حازوا علم الثمانية الأفلاك التي دونه وهي كل فلك في كوكب، وهم أهل مكارم الأخلاق والعرفان.

¹⁹³ ورجل الغيب وهو عشرة لا يزيرون ولا ينقصون وهو أهل خشوع فلا يتكلمون إلا همسا لغبة تجل الرحمن عليهم دائمًا في أحوالهم، قال تعالى: ﴿وَخَشَعْتِ الْأَصْنَوَاتُ لِرَحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾، وهو لاء هم المستورون الذين لا يعرفون، خبائهم الحق في أرضه وسمائه فلا يناجون سواه ولا يشهدون غيره، ﴿وَعَبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُوَنَا وَإِذَا خَاطَبُهُمُ الْجَهَلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾، دأبهم الحياة، إذا سمعوا أحداً يرفع صوته في كلامه ترعد فرائصهم ويتعجبون، واعلم أن لفظ رجال الغيب في اصطلاح أهل الله يطلقونه ويريدون به من يتجنب عن الأ بصار من الأنس.

¹⁹⁴ فأصل الحواريين من أصحاب عيسى بن مريم عليهما السلام لأنهم كانوا قصاريين، وهذا كان بدأ لأنهم كانوا خلصاء عيسى وأنصاره، وأصله من التحوير والتبييض، وإنما سموا حواريين لأنهم كانوا يغسلون الثياب أي يُحُرُّونها، وهو التبييض، فلما كان عيسى بن مريم بعث نبيا فنصره هؤلاء الحواريون وكانتوا أنصاره دون الناس قيل لناصر نبيه "حواري" إذا بالغ في نصرته تشبيها بألونك، وال الحواريون صفة الأنبياء الذين قد خلصوا لهم، الأن الحواري وهو واحد في كل زمان لا يكون فيه إثنان فإذا مات ذلك الواحد أقيم غيره، وكان في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام هو كان صاحب هذا المقام مع كثرة أنصار الدين بالسيف، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((الزُّبَيرُ ابن عَمَّتِي وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي))

الفُوقِ وَرِجَالُ التَّحْتِ¹⁹⁶ وَرِجَالُ الْلُّطْفِ وَاللَّيْلِ وَالْأَعْيَانِ¹⁹⁷ وَرِجَالُ السَّلْسَلَةِ¹⁹⁸ وَرِجَالُ الْبَرْزَخِ¹⁹⁹ وَرَجُلُ
الإِلْتِبَاسِ بِالْقُطْبِ وَرَجُلُ سَقِيطِ الرَّفِيفِ²⁰⁰ وَرِجَالُ فَنَاءِ النَّفْسِ²⁰¹ وَرِجَالُ تَنْكِبِ الْقَلْبِ²⁰² وَرِجَالُ الْحُكْمِ

فالحواري من جمع في نصرة الدين بين السيف والحجارة، فأعطى العلم والعبارة والحجارة وأعطى السيف والشجاعة والإقدام ومقاومة التحدّي في إقامة الحجارة على صحة الدين المنشرو.

¹⁹⁵ رجال الفتح هم أربعة وعشرون نفساً في كلّ زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وبهم يفتح الله على قلوب أهل الله ما يفتحه من المعارف والأسرار، جعلهم الله على عدد الساعات لكل ساعة رجل منهم فكل من يفتح عليه في شيء من العلوم والمعرفات في أي ساعة كانت من ليل أو نهار فهو لرجل تلك الساعة، وهم متفرقون في الأرض لا يجتمعون أبداً، كلّ شخص منهم لازم مكانه لا يبرح أبداً، فمنهم باليمن إثنا، ومنهم ببلاد الشرق أربعة، ومنهم بالغرب ستة، والباقي سائر الجهات، آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿مَا يَقْتَحِمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا﴾.

¹⁹⁶ رجال الفوق هم أهل الأعراف الذين قال تعالى فيهم: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًا بِسِيمَاهُمْ﴾، رجال التحت الأسفل وهم أهل النفس الذي يتلقونه من الله لا معرفة لهم بالنفس الخارج عنهم، وهم على العدد المعلوم في كلّ زمان لا يزيدون ولا ينقصون، آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدَنَاهُ أَسْقَلَ سَافَلِينَ﴾.

¹⁹⁷ وهم أصحاب اللطيفة واللينة المتخلّق بالصفتين الإلهي اللطف والرحمة فيهم تحصل لعباد الله اللطيفة والرحمة من حيث لا يشعر كما أوصل الشيخ علماً وعارفاً بهمته لتلميذه أو لمن يشاء من عباد الله من حيث لا يشعر بذلك الشخص عن قصد من هذا الشيخ حينئذ، وبهم يرحم الله تعالى خلقه، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَطَّا غَلِيطَ الْقَلْبِ لَانْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَأْوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، وروى الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِرْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ)), فرحمة لأدمي وحيوان محترم بل كل خلق بشفقة وإحسان ومواساة عليهم من موجبات رحمة الله ومن أسباب الولاية الكبرى.

¹⁹⁸ وهم أهل السلسل الذهبية والأسانيد في علوم التوحيد والفقه والتصوف القراءة والتفسير والحديث وسائر العلوم النافع.

¹⁹⁹ وهم أولياء الله تعالى الذين لهم من الله تعالى تصريف في قبورهم والدعوات المستجابات في عالم البرزخ، ومنهم الشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ معروف الكرخي والشيخ عقيل المنجبي والشيخ حياة بن قيس، أشيخ الفقيه فودي محمد ساقوا الونكري والشيخ أحمد البكائي الكنتى والشيخ عمر بن محمد بن أبي بكر الترمذى والشيخ عثمان بن فودي والشيخ محمد سنب بن الشيخ عثمان بن فودي وغيرهم رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

²⁰⁰ وهو مقاما عند الله تعالى وهو رجل واحد إلتباس بالقطب في زمانه، ويسمى بمقامه فرد سقط الررفيف بن ساقط العرش، آيته من كتاب الله: ﴿وَالنَّجْمُ إِذَا هَوَى﴾، حاله لا يتعاده شغله بنفسه وربه، كبير الشأن عظيم الحال، رؤيته مؤثرة في حال من يراه فيه انكسار، له في المعرف شديد الحياة، فالررفيف عبارة عن أنواع كثيرة لكن كل نوع منها يسمى ررفيراً أعلى فهو عبارة عن المكانة الإلهية ولو اختلف مقتضاتها، فإنها من حيث شأنها الذاتي عين المكانة ولا تفضيل في بعضها على بعض لأن التفضيل لا يقع إلا في مقتضيات الصفات والأسماء.

وَالْتَّحْكِيمٍ²⁰³ وَرَجَالِ الْأَيَامِ²⁰⁴ وَرَجَالِ صَلَوَاتِ الْخَمْسِ²⁰⁵ وَرَجَالِ عَلَى قَدَمِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ²⁰⁶ وَرَجَالِ عَلَى قَدَمِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ²⁰⁷ وَرَجَالِ عَلَى قَدَمِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ²⁰⁸ وَرَجَالِ عَلَى قَدَمِ جِبْرِيلِ عَلَيْهِ

²⁰¹ وهم الذين يفني أنفسهم عن وجودهم حتى ينسون الدنيا والعقبى في غلبة جلاله، وهو أن يفنا عن عن إرادتهم وتبدل بإرادة الحق عز وجل، أو هو يفني عن الحظوظ فلا يكون له في شيء حظ، بل يفني عن الأشياء كلها شغلاً بما فنى فيه فهو نور الرسول صلى الله عليه وسلم.

²⁰² وهم الرجال الذين يحول قلوب الناس بأحوالهم وأقوالهم ونظرهم مغيراً الصفات المذمومة إلى الصفات المحمودة، فهو الشيخ المرشد الذي يرشد الناس إلى زوال الصفات الذميمة التي تمنعه من دخول حضرة الله تعالى بقلبه من باب: ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب، ولا ريب أن علاج أمراض الباطن من حب الدنيا والكبر والعجب والرياء والحدق والحسد والغل والنفاق كله واجب، فهذه الرجال الصالحون يقلب قلوب الناس من هذه الصفات.

²⁰³ وهم من أولياء الله تعالى الذين يستغلون بإصلاح ذات البين، وهم رجال الخصومات الذين يصلحون بين الناس بعد إفساد أمرهم أما بأقوالهم ودعواتهم أو خطراتهم.

²⁰⁴ وهم رجال الأيام السبع والمراد بها ما خلق الله فيها العالم وهي الأسبوع، مقالة الصفات السبع الأحد موجود من السمع والإثنين من الحياة والثلاثاء من البصر والأربعاء من الإرادة والخميس من القدرة والجمعة من العلم والسبت من الكلام وكل واحد نال مظهريه صاحبه ففهم.

²⁰⁵ وهم من أولياء الله تعالى الذين يحافظون على الصلوات الخمسة في كل إقليم الأرض، فلا يفوتهم تكبير الإحرام في الجماعة من أي الصلاة من الصلوات الخمسة، وهم يغلوونها بجميع شروطها وأركانها وفرائصها وسننها وفضائلها مع الإخلاص التامة والخشوع خالصة.

²⁰⁶ وهم ثلاثة نفوس على قلب آدم عليه السلام في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم المصطفون ويستحبون من الدعاء ما ذكره الله تعالى في كتابه: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَا مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾، ويقال أولياء على قدم فلان بمعنى أنهم على قلب فلان، فمعناه أنهم يتلقبون في المعارف الإلهية تقلب ذلك الشخص، إذ كانت واردات العلوم الإلهية إنها ترد على القلوب، فكل علم يرد على قلب ذلك الكبير من ملك أو رسول فإنه يرد على هذه القلوب التي هي على قلبـ.

²⁰⁷ وهم أربعون شخصاً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم الرجال الذين على قلبه صفتـهم القبض ودعائهم دعاء نوح عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّ اعْفُرْ لِي وَلِوَالَّذِي وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَرْدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارَأَ﴾.

²⁰⁸ وهم سبعة شخصـ في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، ودعائهم دعاء الخليل عليه السلام كما قال الله تعالى: ﴿رَبَّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ﴾، ومقامـهم السلام من جميع الريب والشكوك، وقد نزع الله الغلـ من صدورـهم في هذه الدنيا وسلم الناس من سوء ظنـهم إذ ليس لهم سوء ظنـ، بل ما لهم ظنـ، فإنـهم أهل علم صحيح، فلا يعلمـون من الناس إلـا ما هـم عليهـ الناس منـ الخـير، وقد أرسـ اللهـ بينـهم وبينـ الشـرـورـ التيـ هـمـ عـلـيـهاـ النـاسـ حـجاـباـ وأـطـلعـهمـ عـلـىـ النـسـبـ التـيـ بـيـنـ اللهـ وـبـيـنـ عـبـادـ اللهـ، وـنـظرـ الحقـ إـلـيـ عـبـادـهـ بـالـرـحـمـةـ التـيـ أـوجـدهـ بـهـاـ، فـكـلـ خـيرـ فـيـ الـخـلـقـ مـنـ تـلـكـ الرـحـمـةـ، فـلـذـكـ هـوـ المـشـهـودـ لـهـ مـنـ عـبـادـ اللهـ.

السَّلَامُ²⁰⁹ وَرِجَالٌ عَلَى قَدْمِ مِيكَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ²¹⁰ وَرِجَالٌ عَلَى قَدْمِ إِسْرَافِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ²¹¹ وَرِجَالٌ عَلَى قَدْمِ عَزْرَائِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ²¹² وَرِجَالٌ لِلَّذِينَ وَالْقُوَّةِ²¹³ وَرِجَالٌ الْعَطْفِ وَالْحَنَانِ²¹⁴ وَرِجَالٌ الْهَبَّةِ²¹⁵ وَالْخَتْمِ

²⁰⁹ وهم خمسة شخصاً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، وهم ملوك أهل هذه الطريقة، ولهم العلوم على عدد ما لحريل من القوى المعبر عنها بالأجنحة التي بها يصعد وينزل، لا يتجاوز علم هؤلاء الخمسة مقام جبريل وهو المد من الغيب ومعه يقفون يوم القيمة في الحشر.

²¹⁰ وهم ثلاثة شخصاً في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون، لهم الخير المض ورحمة والحنان والطف، والغالب على هؤلاء الثلاثة البسط والتبس ولبن الجانب والشفقة المفرطة ومشاهدة ما يوجب الشفقة، ولهم من العلوم على قدر ما لميكائيل من القوى.

²¹¹ وهو واحد في كل زمان وله الأمر ونقضيه جامع للطرفين، وله علم إسرافيل وكان يزيد البسطامي منهم ممن كان على قلب أو قدم إسرافيل، وله من الأنبياء عيسى عليه السلام، فمن كان على قلب عيسى عليه السلام فهو على قلب إسرافيل، وكل من وهم في زعمه أنه خاتم الأولياء أو من زعم هذا المقام في حال سكرانه، قوله صدر من هذا المقام.

²¹² وهو من روحانية إلهية على قدم أو قلب عزرايل عليه السلام، وله من الأنبياء محمد عليه الصلاة والسلام، فمن كان على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فهو على قلب أو قدم عزرايل، فلا بد أن كل القطب الغوث في كل زمان كان على هذا المقام، وإن آخر الولي ملك هذا المقام يكون صاحب السيف وخاتم الولاية المحمدي الذي هو الإمام المهدى السيد محمد بن عبد الله المنتظر عليه السلام.

²¹³ وفي بعض النص: "ورجال الليل والقوة" ولكن "اللتين" أولى، وهم ثمانية رجال، آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشْدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحْمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾، ولهم من الأسماء الإلهية ﴿نُو الْقُوَّةُ الْمُتَّنِّ﴾، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وقد يسمون رجال القدر، لهم هم فعالة في النفوس وبهذا يعرفون، ومن نمط هؤلاء رضي الله تعالى عنهم خمسة رجال في كل زمان أيضاً لا يزيدون ولا ينقصون هم على قدم هؤلاء الثمانية في القوة، غير أنَّ فيهم ليناً ليس للثمانية، وهم على قدم الرسل في هذا المقام قال تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِيَنَا﴾ وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ﴾، فهم مع قوتهم لهم ليناً في بعض المواطن.

²¹⁴ وهم خمسة عشر نفساً هم رجال الحنان والطف الإلهي، آيتهم من كتاب الله: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكَنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالَمِينَ﴾، ورخاء حيث أصاب لهم شفقة على عباد الله مؤمنهم وكافرهم، وينظرون الخلق بعين الجود والوجود لا بعين الحكم والقضاء، لا يولي الله منهم قط أحداً ولاية ظاهرة من قضاء أو ملك لأن ذوقهم ومقامهم لا يحتفل القيام بأمر الخلق، فهم مع الحق في الرحمة المطلقة التي قال الله تعالى فيها: ﴿وَرَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾، وهم الأولياء العطوف والحنون إلى الخلق كحنين الأمهات إلى أولادها وعطفها عليهم أو كحنين السلطان إلى الأوطان، وهم الذين يصلحوا ذات بين المسلمين ويختلفون بالحديث: ((اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلاح بين المسلمين)).

²¹⁵ وهم أربعة أنفس في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون آيتهم من كتاب الله تعالى: ﴿الَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَرَوَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾، وآيتهم أيضاً: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوْتٍ﴾،

الْمُحَمَّدِيٌّ²¹⁶ وَخَتَامُ الْأُولِيَاءِ مُطْلَقًا²¹⁷ وَرَجَالُ الْمَلَائِكَةِ²¹⁸ وَرَجَالُ الْمَائِنِ²¹⁹ وَرَجَالُ الْأَفْرَادِ²²⁰ وَرَجَالِ

مجهولون في الأرض معروضون في السماء إشارة إليهم بقوله عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ أَدْنَى الرِّبَّيَاءِ شَرِيكٌ، وَأَحَبُّ الْعَبْدِ إِلَى اللَّهِ الْأَنْقِيَاءُ الْأَخْفِيَاءُ، الَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُغَنَّفُوا، وَإِذَا شَهَدُوا لَمْ يُعْرَفُوا، أُولَئِكَ مَصَابِيحُ الْعِلْمِ، وَأَئِمَّةُ الْهُدَى)).

²¹⁶ فالختم المحمدي هو واحد لا في كل زمان، بل هو واحد في العالم يختتم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر منه، هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة، ويختل بمولته نظام العالم وهو السيد الأمام المهدي محمد بن عبد الله الفاطمي العلوى الهاشمى الموعود في آخر الزمان، قال العارف إبراهيم البسطامي في الجفر: "وقيل يولد بجزيرة العرب وقيل يخرج من المغرب فأول من يشم رائحته طائفة من أرباب القلوب المطاعين على أسرار الغيب وأول من يبايعه أبدال الشام عند قبة الإسلام وأهل مكة بين الركن والمقام ثم عصائب العراق ولا يخرج حتى تخرب خوز وكerman وروم ويونان ويظهر الهوارج والأشرار والخوارج ومن أمارات خروجه يكون المطر قيظاً والولد غيظاً ومن أكبر أمارات خروجه انتشار علم الحرف وقيل علم التصوف وقيل اختلاف الأقوال وقيل علم النحو وقيل كثرة الفتاوى وقيل كثرة المساجد وقيل ركوب الفروج على السروج وقيل كثرة السراري وقيل ارتفاع البناء وقيل ولاية الصبيان وإذا خرج هذا الإمام المهدي فليس له عدو مبين إلا الفقهاء خاصة وهو السيف أخوان ولو لا السيف بيده لأفتى الفقهاء بقتله لكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطیعونه ويختلفون حكمه من غير إيمان بل يضمرون خلافه" سيماء الأرض عدلاً وقسطاً كما كان ملئت جوراً وظلماً، وبظهر في زمانه كنوز الأرض.

²¹⁷ وخاتم الولاية: هو عبارة عن ختم ماقمات الأولياء بمجرد فهو بلوغ الولي مقام القرابة يجوز جميع المقامات التي يصل إليها المخلوق في الله تعالى يتحقق في مقام القرابة بالله تعالى، فيختتم بوصوله إليه جميع مقامات الخلق، فهو ختم الأولياء ووارث النبي في مقام الخاتم لأن يختتم الله به الولاية العامة من آدم إلى آخر ولبي وهو عيسى بن مرريم عليه السلام هو ختم الأولياء كما كان ختم دورة الملك، فله يوم القيمة حشران يحضر في أمة محمد صلى الله عليه وسلم ويحضر رسولاً مع الرسول عليهم السلام.

²¹⁸ وهم الذين لا يظهرون خيراً ولا يضمرون شراً، أن الملامتي تشربت عروقه طعم الإخلاص، بالصدق فلا يحب أن يطبع أحد على حاله وأعماله، أن الملامتي يعمل في كتم العبادات ويتمسك بكل أبواب البر والخير، ويرى الفضل فيه، ولكن يُخفِي الأعمال والأحوال ويوقف نفسه موافق العوام في هيئته وملبوسه، وحركاته، وأموره ستراً للحال لئلا يفطن له، وهو مع ذلك متطلع إلى طلب المزيد، باذلًّا مجده في كل ما يتقرَّب به العبيد، وهو الرجل الذي حلَّ من الولاية في أقصى درجاتها إلا درجة النبوة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه: ((إِنَّ أَغْبَطَ أُولَئِيَّاتِي عِنْدِي لِمُؤْمِنٍ خَفِيفُ الْحَادِثِ نُوْحَطَ مِنْ صَلَاتَةَ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السُّرُّ وَالْعَلَانِيَّةِ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ)).

²¹⁹ وهم قوم يبعدون الله في قبور البحر والأنهار لا يعلم بهم كل أحد، قال الشيخ أبو السعود بن الشبل: كنت بشاطئ دجلة بغداد فخطر في نفسي هل الله عباد يبعدونه في الماء؟ فقال: مما استتممت الخاطر إلا وإذا بالنهر قد انفلق عن رجل فسلم على وقال: نعم يا أبا السعود الله رجال يبعدونه في الماء وأنا منهم أنا رجل من تكريت وقد خرجت منها.

²²⁰ وهم لا عدد يحصرهم وهم رجال خارجون عن دائرة القطب والخضر عليه السلام منهم، ونظيرهم من الملائكة الأرواح المهيضة في جلال الله وهم الكروبيون معتكفون في حضرة الحق سبحانه لا يعرفون سواه ولا يشهدون سوى ما عرفوا منه، ليس لهم بذواتهم علم عند نفوسهم، وهم على الحقيقة ما عرفوا سواهم ولا وقفوا إلا معهم هم وكل ما

²²¹ وَرَجَالُ الْمُحَدِّثِينَ ²²² وَالْفَقَرَاءَ ²²³ وَحُسَادُ الْحَقِّ ²²⁴ وَرَجَالُ الْخَوَارِقِينَ ²²⁵ وَبَحْرُمَةُ الْحَسَنِ بْنِ الْمُؤْدِيْبِينَ ²²⁶ أَيُّ الْحَسَنِ الْبَصْرِيُّ ²²⁷ وَهَرَمُ بْنُ حَيَّانَ ²²⁸ وَرَبِيعَةُ بْنُ خُثْيَمٍ ²²⁹ وَالْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدٍ ²²⁹ وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

سوى الله، فقام بين الصديقين والنبوة الشرعية وهو مقام خليل جله أكثر الناس من أهل الطريقة، ولهم كشف خاص لا يناله سواهم كالخضر عليه السلام.

²²¹ **وَهُمُ الْأُولَاءِ مِنَ الْمُؤْدِبِينَ وَالْمُعَلِّمِينَ وَالْمُدْرِسِينَ الَّذِينَ يَشْتَغِلُونَ بِرِيَاضَةِ الصَّبِيَّانَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ مِنْ أَفْضَلِ أُولَاءِ اللَّهِ مُطْلِقاً لِأَنَّ تَرْبِيَةَ الصَّبِيَّانَ أَمَانَةٌ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالدِّيَمُ، وَقُلُوبُ الصَّبِيَّانَ طَاهِرَةٌ خَالِيَّةٌ عَنِ الْجَمِيعِ نَقْشٍ، وَإِنْ عُوذَ بِالْخَيْرِ وَعُلِّمَ الْأَدْبُ نَشَأَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْأَدْبِ وَسَعَدَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَبِتَرْبِيَةِ الْمُؤْدِبِينَ لِلصَّبِيَّانَ يَحْفَظُ اللَّهُ تَعَالَى أَرْضَهُ مِنَ الْفَسَادِ.**

222 وهو رأس الأولياء وجامع المقامات مقامات ما تقتضيه الأسماء الإلهية مما لا شرع فيه من شرائع أنبياء التشريع الذين يأخذون بوساطة الروح الأمين من عين الملك، والمحذث ما له سوى الحديث وما ينتجه من الأحوال والأعمال والمقامات فكلنبي محدث وما كل محدث نبي، وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد كان فيما قبلكم من الأمم ناسٌ محدثون، فإن يكُن في أمتي أحدٌ فإنه عمر)) وفي الرواية: ((لقد كان فيمن قبلكم من بنى إسرائيل رجال يتكلّمون من غير أن يكونوا أئمّة، فإن يكن في أمتي أحدهُ فعمّر)) فقد ورد من حديث أبي سعيد الخدري: "قيل يا رسول الله وكيف يحدث؟ قال: ((تتكلّم الملائكة على لسانه)) وآخر ج الترمذى وأحمد والطبرانى قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((إن الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه)) ومن كرماته أنه تفرّس في مالك الاشتراط حين دخل عليه كما قال عبد الله بن سلمة: دخلنا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فنظر إلينا حتى انتهى إلى مالك الأشتراط، فصعد في النظر وصوبه، ثم قال: "أيهم هذا؟" فلما: مالك بن الحارث، فقال: "قاتل الله! إني لأرى منه للMuslimين يوماً شرعاً عصباً".

²²³ والقراء هم الأولياء الذين يتعرفون بعجزهم وعدم قدرتهم بكلّ حال في ذاتهم وعرضهم، ومقامهم قوله تعالى: «إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الْفَقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ»، قال الشيخ الحاتمي: «الفقير هو الذي يفتقر إلى كل شيء ولا يفتقر إليه شيء، وهذا هو العبد الممحض عند المحققين، ف تكون حاله في شيئاً وجوهه كحاله في شيئاً عدمه»، وقال الشيخ ابن الحاج في الفقير: «أنه خلف الدنيا وراء ظهره وأقبل على آخرته لشغله بربيه وأقباله على اصلاح نفسه وتنظيفها من الغير، فكل قلب فيه غير الله تعالى كان في حيز المتروك المطروح، وكل قلب لم يكن فيه غيره سبحانه وتعالى وقع له الفتح والتجلّى والمخاطبة في سره بما يليق بحاله»، وقال الولي أبو يزيد البسطامي رحمه الله: «قال لي الحق: قرب إلى بما ليس لي: الذلة والافتقار»، وقال الشيخ أحمد بن عجيبة رحمه الله: «أما الفقير فهو الذي افتقر مما سوى الله، ورفض كل ما يشغله عن الله، لذا قالوا: الفقير لا يملك ولا يُملك، أي لا يملك شيئاً ولا يملك شيئاً وشروط الفقر أربعة: [1] رفع الهمة؛ [2] وحسن الخدمة؛ [3] وتعظيم الحرمة؛ [4] ونفوذ العزيمة».

²²⁴ وحساب الحق هم على ثلاثة أقسام: أهل الغيرة في الحق وأهل الغيرة على الحق وأهل الغيرة من الحق، أما أهل الغيرة في الحق هم أولياء الله من الملاّء الأعلى والرسل وصالحوا المؤمنين الذين يغروا عند رؤيتهم المنكرات والفواحش، لكن لا يشعر بها كثير من أهل الله إلا من عرف الحق حق معرفته، وأما أهل الغيرة على الحق هم أولياء الله الذين يكتمون السرائر والأسرار، فينبغي لهم أن يكونوا في حالة الأخفياء المستور الأبراء من الملامية المجهولين، والمجهولة مقامتهم، فلا

يظهر عليهم أمر إلهي يعرف به أن الله عنده بهم، لأنهم ما ظهر منهم ما يتميزون به عن عامة المسلمين من الأفعال الظاهرة، كما ظهر من بعض الأولياء من خرق العوائد والكرمات، وأما أهل الغيرة من الحق هم أولياء الله الذين يسترون عن سائر عبد الله، فحبب إليهم الستر والخمول، ومنهم في زمان شيخنا عثمان بن فودي إلينه سيدنا الشيخ العارف بالله محمد سنب بن الشيخ عثمان بن فودي، ومنهم في عصرنا هذا في مدينة مأرب على النيل الأزرق سيدنا الشيخ أبو بكر بأسناب الرفاعي من ذرية الشيخ عثمان بن فودي من إلينه أمير المؤمنين أحمد الرفاعي، فقام حсад الحق قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَمَ رَبُّكَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمُ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُون﴾.

²²⁵ وهو الذين يخرقوا العوائد الطبيعية، وحقيقة خرق عوائد هي بالجانب الإلهي ليس للعبد فيها تعمل ولا قوة ولكن يظهرها الله عليه أو بأمر الله وإعلامه، فخرق العادة في واحد من هذه الرجال لا يكون إلا بخرق العادة في نفسه بإخراجها عن حكم ما تعطيه حقيقتها وهو تصرفها في المباح، أو ما يلقى إليها الشيطان بالتزيين من إتيان المحظور أو ترك الواجب، فمن خرق في نفسه هذه العادة خرق الله له عادة في الكون، فلذلك قال بعض الأولياء: إذا تريد خرق العوائد فاحرق عوائد نفسك، فخرق العوائد على نوعين: الأولى خرق العوائد الحسية مثل الكلام على الخواطر والأخبار بالغميقات والاحتجاب عن الأ بصار وإجابة الدعاء في الحال، فمنها ما تسمى معجزة وآية وهي لأنبياء، ومنها تسمى كرامة ومؤيدة وهي لأولياء ونحوها، ومنها تسمى مكرا واستدراجا وهي لشياطين من الإنس والجن، فلذلك قال الإمام ليث بن سعد: "لو رأيت صاحب هو يمشي على الماء ما قبلته"، وقال الإمام الشافعي: "لو رأيته يمشي في الهواء ما قبلته"، والثاني خرق العوائد المعنية مثل تحفظ عليه آداب الشريعة ويوافق لإتيان مكارم الأخلاق واجتناب سفافها والمحافظة على آداء الواجبات في أوقاتها والمسارعة إلى الخيرات وإزالة الغل والحدق من صدوره للناس والحسد وسوء الظن وطهارة القلب من كل صفة مذمومة وتحلية القلب بكل صفة محمودة ومراعاة حقوق الله في نفسه وفي خلق الله وتقدّم آثار ربه في قلبه وغير ذلك من الكرامة المعنية، فقال فيها الشيخ بكر بن عبد الله المزني: "كلما ازداد المؤمن علمًا وبيانيا لم يحتاج إلى الخوارق وإنما الخوارق للضعفاء ويكثر ذلك في اقتراب الساعة"، فحينئذ يظهر الله أياته ومعجرات الأنبياء على أياد المهدى وعيسى بن مريم عليهما السلام، ويظهر الله كرماته ومؤيده على أياد أوليائه، ويظهر الله مكره واستدراجه على أياد الدجال وغيره من أولياء الشيطان.

²²⁶ وهو سيدى أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري رضي الله عنه، وهو مولى زيد بن ثابت الأنباري، وأمه خيرة كانت مولاً لأم المؤمنين، فولد سنتين بقيتا من خلافة عمر، قد غلب عليه الخوف حتى يعتقد كان النار لم يخلق إلا له وحده، وكان إذا استأند عليه أحد من إخوانه فإن كان عنده طعام أذن له وإلا خرج إليه ولا يتكلف فيما حضر، وكان يقول: "ما رأينا أحد طلب الدنيا فأدرك الآخرة بها أبداً بخلاف العكس"، وكان يقول: "الإسلام أن تسلم قلبك الله فيسلم منك كل مسلم"، وكان رضي الله عنه يقول: "المحب سكران لا يفيق إلا عند مشاهدة محبوبه".

²²⁷ وهو سيدى هرم بن حيان العبدى البصري، ويقال الأزدى البصري، أحد العابدين، روى عن حميد بن هلال: "قيل لهرم بن حيان العبدى: أوصنى" و قال: "قد صدقتنى نفسي، وما لي ما أوصى به، ولكن أوصيكم بخواتيم سورة النحل، التي هي قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلُهُمْ بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهَتَّجِينَ * وَإِنْ عَاقِبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوَقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ * وَاصْبِرْ وَمَا صَبَرْكُ إِلَّا

بْنُ قَيْسٍ²³⁰ وَمَسْرُوقَ بْنِ الْأَجْدَعِ²³¹ وَأَبِي مُسْلِمِ الْخَوَلَانِيِّ²³² وَأَوَيْسِ الْقُرْنَى²³³ وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ أَدْهَمَ²³⁴
وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ السَّمْسِمَةِ²³⁵ وَأَهْلِ بُلْغَارِ²³⁶ وَأَهْلِ نَهَاوَنْدِ²³⁷ وَنَهْرِ الْحَيَاةِ وَنَهْرِ السَّرَّاجِ وَمَا شَرَبَ مَاءَهُمَا²³⁸

بِاللَّهِ وَلَا تَحْزُنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مَمَّا يَمْكُرُونَ * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقُوا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿٤﴾، قَالَ قَاتَادَةُ: كَانَ هَرَمُ
بْنُ حَيَّانَ يَقُولُ: "مَا أَفْبَلَ عَبْدَ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ إِلَّا أَفْبَلَ اللَّهُ بِقَلْبِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَيْهِ، حَتَّى يَرْزَقَهُ وَدُهُمُ".
228 وهو سيدى أبو يزيد الربيع بن خثيم بن عائذ الثورى الكوفى الإمام القوية العالى، أحد الأعلام، وكان أشد القوم اجتهاداً،
وكان عمله سرا لا يطلع عليه إلا أهل بيته، ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فخطوه بكمه، ومات رضي الله عنه
سنة سبع وستين في أيام معاوية رضي الله عنه.

229 وهو سيدى أبو عمرو الأسود بن يزيد بن قيس النخعى الكوفى، الإمام القدوة، وقيل يكتفى أبا عبد الرحمن، كان الأسود
يختتم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختتم القرآن في غير رمضان في كل سبت
ليل.

230 وهو سيدى عامر بن عبد الله بن قيس رضي الله عنه، وقد كان فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وفي رواية:
ثمانمائة ركعة، فلا ينصرف منها إلا وقد انتقضت قدماه وساقاه ثم يقول لنفسه: "إنما خلقت للعبادة والله لأعمل بك عملاً
حتى لا يأخذ الفراش منك نصيباً"، وكان إذا تشوش من إنسان ودعا عليه يقول: "اللهم أكثر ماله وأاصح جسمه وأطل
عمره".

231 أي سيدى أبو عائشة مسروق بن الأجدع بن ملك بن أمية بن عبد الله بن مر بن سلمان بن معمر الهمданى الكوفى، كان
إمام وقدوة في العلم، فقال الشعبي: ما علمت أن أحد كان أطلب للعلم في أفق من مسروق، وروى أبو إسحاق:
حج مسروق فلم ينم إلا ساجدا على وجهه حتى رجع.

232 وهو سيدى أبو مسلم عبد الله بن ثوب الخولاني الداراني، سيد التابعين، وزاده العصر، قدم من اليمن، وقد أسلم في أيام
النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المدينة في خلافة الصديق، وكان علي جانب عظيم كبير من العبادة حتى لو قيل له إن
جهنم لتسعر لما استطاع أن يزيد في عمله شيئاً، وكان يترك الأكل، ويقول: "الخيل إنما تجري وهي ضمر"، وكان يقول:
من شد رجليه في الصلاة ثبت الله رجليه على الصراط.

233 وهو سيد التابعين سيدى أويس بن عامر القرنى رضي الله عنه كان خير وأول التابعين وله والدة هو بها بر، وقال فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((سيكون في أمتي رجل يقال له أويس بن عبد الله القرنى وإن شفاعته في أمتي مثل ربيعة
ومضر)), وروى إسحاق بن أبي بكر عن علامة بن مرند قال: "انتهى الزهد إلى ثمانية: عامر بن عبد الله بن قيس وأويس
القرنى وهرم بن حيان والربيع بن خثيم ومسروق بن الأجدع والأسود بن يزيد، وأبى مسلم الخولاني، والحسن بن أبي
الحسن".

234 وهو سيدى أبو إسحاق إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر العجلى القدوة الإمام العارف سيد الزهاد، حج
والد إبراهيم بن أدهم وزوجته فولدت له إبراهيم بمكة، فكان من الأشرف، وكان أبوه كثير المال والخدم والراكب
والجنايب والبزاوة، وبينما إبراهيم في الصيد على فرسه يركضه إذا هو بصوت من فوقه: "يا إبراهيم! ما هذا العبث؟
﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَّاً﴾ اتق الله عليك بالزاد ليوم القيمة، فنزل عن دابته ورفض الدنيا، ودخل الbadia وكان يأكل من

وَبِحُرْمَةِ الْخَضْرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ²³⁹ وَذِي الْقُرْنَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ²⁴⁰ وَبِحُرْمَةِ جَبَلِ ﴿ق﴾ وَأَسْرَارِهِ الَّتِي أَحَاطَتْ بِهَا الْجَبَلُ وَبِحُرْمَةِ جَبَلِ ﴿ص﴾.²⁴¹

الصاد وحفظ البساتين ورأى في الباية رجلاً علمه الإسم الأعظم فدعا به، فرأى الخضر، وقال له: "إِنَّمَا عَلِمْتَ أَخِي دَاؤُدْ"، وصاحب الثوري والفضيل بن عياض ودخل الشام.

²³⁵ لما خلق آدم عليه السلام وفضلت من خميرة طبنته فضلة خلق الله تعالى النخلة والرمان والعنب وفضل من الطينة بعد خلق النخلة والرمان والعنب، فقدر هذا الفضل كالسممة في الخفاء، فمد الله من تلك السممة أرضاً واسعة اعظم في قدرها من العرش والكرسي والسموات والأرضين وما تحت الترى والجفات والنار، وفيها عباد الله الروحانيون يسمون أهل السممة يسبحون الله تعالى ليلاً ونهاراً لا يفترون، وفي هذا الأرض مسرح عيون العارفين العلماء بالله وفيها يجولون، وخلق الله تعالى في عوالمها عالماً على أبصرهم العارف يشاهد نفسه فيها، كما شهد بها ابن العباس وغيره.

²³⁶ وهم الأولياء من بلغار ومدائن حوله قريب للبخارى الذين كانوا من الكفار الظالمين الغاشمين فأسلموا على يد ولی الله أبي المعالي سعيد بن المطهر البخاري رحمه الله تعالى فصاروا الناس على يديه من العارفين بالله المتصورين والصالحين. ²³⁷ وهم الأولياء المجاهدون الذين غزوا أهل ماه وأهل أصبهان وأهل همدان والري وقومس ونهاوند وأذربيجان في خلافة عمر بن الخطاب وولي على جيش المسلمين النعمان بن مقرن في سنة إحدى وعشرين هجرية، وفي نهاوند استشهدوا كثير من حيش المسلمين وشهدوا كرامات كثيرة وعجائب، فلذلك يسمونهم "أهل نهاوند".

²³⁸ وهما نهران الذان أحيا الموتى الحسية والمعنوية، وأما النهر الاولى أي نهر الحياة أو عين الحياة فهو النهر الحسية الذي يشرب منه الخضر عليه السلام ونحوه يطول حياة من يشربه، وكان الخضر حينئذ في جيش، وكانوا قد فقدوا الماء، فبعثه أمير الجيش يرتاد لهم ماء، فوقع يعين الحياة فشرب منه، فعاش بسبب هذا إلى الآن، ثم عاد الخضر إلى جيشه فأخبرهم بالماء، فسارع بعض جيش إلى ذلك الموضع ليسقوا منه، فأخذ الله تعالى بأبصارهم عنه، فلم يقدروا عليه، وأما نهر السراج هو نهر المعنوي في عالم الالهوت الذي يسمى البحر القدس ليعسى بن مريم عليه السلام، وبه نفح في الطين وبرى الأكمة والأبرص وأعطى الحياة لموته بإذن الله تعالى.

²³⁹ وهو سيدنا أبو العباس أحمد بن ملكان بن فالبغ بن غابر بن شالخ بن ارفخشش بن سام بن نوح عليهم السلام، قال الشيخ الصاوي: "سمعت عن بعض العارفين: "من عرف إسمه وأسم أبيه وكنيته ولقبه دخل الجنة، وهو أبو العباس أحمد بن ملكان الخضر"، وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "يلتقى الخضر والإبل في كل عام يمني، فيتحقق كل رأس صاحبه، ويقترقان عن هؤلاء الكلمات: "بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَسْقُطُ الْخَيْرُ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مَا كَانَ مِنْ نِعْمَةٍ فَمَنْ اللَّهُ، بِسْمِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"، أربع مرات ومن قال هذه الكلمات حين يصبح وحين يمسى أمن من الغرق والحرق والسرقة والشيطان والسلطان والحياة والعقراب.

²⁴⁰ وهو سيدنا مربُّان بن مرذبة اليوناني ذو القرنين عليه السلام، وكان من ولد يونان بن يافت بن نوح، وروى عن ابن إسحاق: أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر، وأنه أتى ما لم يؤت أحد غيره، فمدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض وغاربها، لا يطا أرضاً إلا سلط على أهلها، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق، وروى ابن إسحاق عن خالد بن معدان الكلاعي: "كان رجلاً قد أدرك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللَّهُمَّ أَصْلِحْنِي بَاطِنًا وَظَاهِرًا وَامْلأْ قَلْبِي أَنْوَارَ مَعْرِفَةٍ خَوْفَ دَانِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَسَخْرَ لِي نَفْسِي وَأَكْفِنِي
 من الشَّيْطَانِ وَهَوْنَ عَلَيَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَإِجَابَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ وَنَجَنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَنَعْمَنِي بِنَعِيمِ
 وَنَجَنِي مِنَ النَّارِ وَادْخُلْنِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَأَكْفِنِي مَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ أَنَا وَجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بَحْرَمَةِ سَادَاتِ
 جَنَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَقَ اللَّهُ وَحْمَرَةَ سَيِّدِ الشَّهَادَاءِ²⁴² وَعَلَيِ²⁴³ وَجَعْفَرِ²⁴⁴ وَالْحَسَنِ²⁴⁵
 وَالْحُسَيْنِ²⁴⁶ وَالْمَهْدِي²⁴⁷ وَأُولَئِكُمْ عَزَمُ²⁴⁸ وَبِحُرْمَةِ حَضْرَةِ اللَّهِ وَأَهْلِهَا وَأَسْرَارِهَا.²⁴⁹

سئل عن ذي القرنين فقال: ((ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب)), روى الطبرى عن مجاهد قال: "ملك الأرض مشرقها ومغربها أربعة نفر مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: سليمان بن داود، ذو القرنين، والكافران: بختنصر ونمروド بن كنعان، لم يملکها غيرهم.

²⁴¹ قيل **(ق)** جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء لأحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرفه من لم يصل إلى مقام القلب وإنما يطلع عليه من طلع هذا الجبل أقسم به، وفي معنى قول تعالى: **(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوَّهَا)**، وقال الليث: معناه أَنَّكَ لَا تَرَوُنَ الْعَمَدَ وَلَهَا عَمَدٌ، وَاحْتَجَ بِأَنَّ عَمَدَهَا جَبَلٌ قَافُ الْمُحِيطُ بِالثُّنُودِ وَالسَّمَاءِ مِثْلُ الْقَبَةِ، وَيُقَالُ إِنَّ خَضْرَةَ السَّمَاءِ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَلِ فَيُصِيرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَارًا تَحْسِرُ النَّاسَ إِلَى الْمُحْسَرِ، وَأَمَّا جَبَلٌ **(ص)** قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: **"(ص) جَبَلٌ بِمَكَةَ كَانَ عَلَيْهِ عَرْشُ الرَّحْمَنِ حِينَ لَا لَيْلٍ وَلَا نَهَارٍ وَلَكُونَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ."**.

²⁴² هو أسد الله قائد الجيش السيد أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، رواه الدّاغولي عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ((سَيِّدُ الشَّهَادَةِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلَّبِ))، انظر أنظر الحاشية 60 لنبذة من سيره سابقاً.

²⁴³ هو أمير المؤمنين السيد الإمام أبو الحسن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

²⁴⁴ هو قائد الجيش ذو الجنحين أبو عبد الله جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الطائر الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

²⁴⁵ هم أمير المؤمنين السيد الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

²⁴⁶ هو السيد الإمام أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الشهيد، انظر لنبذة من سيره سابقاً.

²⁴⁷ هو السيد الإمام المهدي محمد بن عبد الله الموعود في آخر الزمان وهو من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد فاطمة البيطول رحمة الله عليها، روى أبو داود وأبن ماجة عن أم سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((المهدي من عترتي من ولد فاطمة)), قال سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كما رواه أبو داود عن ابن مسعود: ((لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه أسم أبي، بملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً)), وفي رواية أحمد عن أبي سعيد: ((ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً بالسوية، ويملاً قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم غنى ويسعهم عده)), هو خاتم أولياء المحمدية المطلق الذي يختتم الله به الولاية المحمدية فلا يكون في الأولياء المحمديين أكبر وأكمل منه، هو الذي يبلغ به صلاح الدنيا والآخرة، ويختلّ بموته نظام العالم.

اللَّهُمَّ أرْفِعْ رَأْيَةَ الْإِيمَانِ وَالسُّنَّةَ وَالطَّاعَةَ فَوْقَ الْعَرْشِ وَامْحِ الْكُفْرَ وَالْبَدْعَ وَالْعَصْبَيَانَ وَامْحِ كُلَّ عَدُوٍّ لَا يُحِبُّ عَزَّةَ الْإِسْلَامِ²⁵⁰ وَأَكْفِنِي شَرَّ جَمِيعِ الْكُفَّارِ شَرِقاً وَغَرْبًا يَمِينًا وَشِمَالًا وَبَيْنَ كُلِّ ذَلِكَ بِحُرْمَةِ مَا تَوَسَّلَنَا بِهِ²⁵¹ وَبِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ وَاسْلُبْهُمْ نَصْرَكَ وَأَمْلَأْ قُلُوبَهُمُ الرُّعبَ وَاكسِرْ عَظَامَهُمْ وَاعْمِ أَبْصَارَهُمْ وَصَمَمْ أَسْمَاعَهُمْ وَخُذْ أَرْجُلَهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَاشْتُدْهُمْ بِعُرُوقِ أَجْسَادِهِمْ، اللَّهُمَّ أَحْصِمْ عَدَدًا وَفَرَقَهُمْ بَدَدًا وَلَا تُنْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا وَأَوْرِثْنَا أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَعِيَالَهُمْ وَأَحْيِنِي وَأَوْلِيَاءَ السُّنَّةِ فِي هَذِهِ الْبَلَادِ،²⁵² بِجَاهِ مُحَمَّدِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

²⁴⁸ أن أولى العزم من الرسل هم الذين عزموا على أمر الله فيما عهد إليهم، وهم نوح وإبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم، وأولو العزم من الأولياء هم الذين ورث مقام أولى العزم من الرسل وهم أحمد الرفاعي وأحمد البيداوي وإبراهيم الدسوقي وعبد القادر الجيلاني رحمة الله عليهم.

²⁴⁹ أي بين بيده عز وجل، وأهل حضرة الله هم المرسلون والنبيون والعلماء بالله والعارفون به ورجال الغيب وغيرهم من الروحانيين والأولياء الكمال.

²⁵⁰ وأنكر أسم العدو من الكفار وارسل لسانك عليه أو عليها أو عليهم وقل: **اللَّهُمَّ أَهْلِكْ أَعْدَائِي وَحُسَدِي كُلَّهُمْ، كَمَا أَهْلَكْتَ عَادَةَ الْأُولَى وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى، فَبَاعَدْنِي عَنْ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ وَجَوْرِ الْجَائِرِينَ وَمَكْرِ الْمُكَارِبِينَ وَحَسَدِ الْحَاسِدِينَ، يَا قَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، أَهْلِكْ عَنِ الظَّالِمِينَ سِرِيعًا**، فقال العارف بالله الشيخ محمد بلوبن محمد المعروف بمحمد تكر في قرى الأحياء: أما مهلك من كان كثير الأعداء فليقرأ عدده كل صباح ومساء ويدعو بدعائه يأتي، ومن لازم على هذا لا يبقى على الدنيا عدوه إلَّا هلك أو عمى أو افقر أو جن، ومن أراد أن يهلك العدو فليذكر مهلك ويزيد مصيّت منتق ضار يدعوا بهذا الدعاء.

²⁵¹ أي بحرمة جميع المرسلين والأنبياء والصحابة والأولياء وعباد الله الصالحين أولئك وآخرين، وبحرمة جميع الحقائق الإلهية والحقائق الروحانية والحقائق العقلية والحقائق المسائية والحقائق الأرضية والحقائق الفسائية والحقائق الطبيعية التي مذكور في هذه المناجاة

²⁵² هنا تسجد وتقول - **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ، فَاذْكُرْ إِسْمَ أَعْدَائِكَ بِهِلَاكِ.**

²⁵³ أي أهزم جنودهم وزلزل حكوماتهم وأسلب جيوشهم بنصرك، وأملا قلوبهم بالرعب منك، واكسر عظام أجسادهم وعظام حكوماتهم واقتصادهم، واعم أصغار جساستهم وصمم أسمعهم وأرسلتهم، وخذهم بقوتهم أي بجنودهم وجيوشهم وحكوماتهم ومجالسهم، وأحص كل أحد منهم ولا اترك أحدا منهم باقيا، وفرق بينهم وأجعل عدوة بينهم، وأجعلنا وارثنين جميع ما في أيديهم من بلادهم وأموالهم وعيالهم وديارهم، وأجعلنا من الذين أحيي سنة نبيك في أرضهم وديارهم وعيالهم.

²⁵⁴ هنا تسجد وتقول - **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَّا وَكَذَّا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ، فَاذْكُرْ إِسْمَ أَعْدَائِكَ بِهِلَاكِ كَمَا ذَكَرْنَا.**

اللَّهُمَّ أَنْصُرْ دِينَكَ وَانْصُرْ مَنْ يَنْصُرْ دِينَكَ [ثلاث] ثُمَّ تقول: اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند المشرق و اشار
 إليه]، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند المغرب و اشار إليه]، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند اليمين و اشار إليه]، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند
 الشمال و اشار إليه]، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند الفوق و اشار إليه]، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ [عند التحت و اشار إليه]، ثُمَّ
 تقول: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ ذَاتِكَ الْمُقَدَّسَةِ وَبِأَوْصَافِكَ الرَّفِيقَةِ وَبِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى²⁵⁵، وَلَا تَحْجُبْنِي عَنْهَا
 بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.²⁵⁶ [مع الآية]

أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ أُولَادِي وَأَمَّهُمْ * وَالدِّينَ وَالْمَالَ وَالْأَبَاءَ وَالْجَسَدَا
 وَالْجَاهَ وَالْعِلْمَ وَالإِخْرَانَ كُلُّهُمْ * وَالصَّحْبَ وَالصَّهْرَ وَالْجِيرَانَ وَالْبَلَدا
 وَكُلَّمَا أَنْعَمْتَ الْمَوْلَى عَلَيَّ بِهِ * فَهُوَ الْحَقِيقِيُّ لِمَا أَسْتَوْدَعْتُهُ أَبَدا

ر	ح	ر
ح	ر	ح
ح	ر	ر
ر	ح	ر

²⁵⁵ وفي رواية قال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةَ وَتِسْعَينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا إِنَّهُ وَتَرْ يُحِبُّ الْوَتْرَ مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ
 الْجَنَّةَ وَهِيَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ الْأَوَّلُ الْآخِرُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوَّرُ الْمَلِكُ الْحَقُّ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ
 الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الْلَّطِيفُ الْخَيْرُ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ الْعَلِيمُ الْعَظِيمُ الْبَارُ الْمُتَعَالُ الْجَلِيلُ الْجَمِيلُ الْحَقُّ الْقَيُومُ
 الْقَادِرُ الْفَاهِرُ الْعَلِيُّ الْحَكِيمُ الْقَرِيبُ الْمُحِبِّ الْغَنِيُّ الْوَهَابُ الْوَتُودُ الشَّكُورُ الْمَاجِدُ الْوَاجِدُ الْوَالِيُّ الرَّأْشُ الدُّعُوفُ الْغَفُورُ الْحَلِيمُ
 الْكَرِيمُ التَّوَابُ الرَّبُّ الْمَجِيدُ الْوَلِيُّ الشَّهِيدُ الْمُبَيِّنُ الْبُرْهَانُ الرَّعَوْفُ الرَّحِيمُ الْمُبْدِئُ الْمُعِيدُ الْبَاعِثُ الْوَارِثُ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ الضَّارُ
 النَّافِعُ الْبَاقِي الْوَاقِيُّ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الْمُعَزُّ الْمُذْلُ الْمُقْسَطُ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمُتَنَّ القَائِمُ الدَّائِمُ الْحَافِظُ الْوَكِيلُ
 الْفَاطِرُ السَّامِعُ الْمُعْطِي الْمُحْنِي الْمُمِيتُ الْمَانِعُ الْجَامِعُ الْهَادِي الْكَافِي الْأَبْدُ الْعَالَمُ الصَّادِقُ النُّورُ الْمُبِيرُ التَّامُ الْقَدِيمُ الْوَتْرُ الْأَحَدُ
 الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوَلَّ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدًا)).

²⁵⁶ هنا تسجد وتقول - اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّهُ مَحَالٌ إِسْتِجَابَةُ الدُّعَاءِ.

الْتَّوْسِلُ بِنُورِ الزَّمَانِ الشَّيْخِ عَثَمَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ صَلَى اللَّهُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيُّ بَعْدَهُ
دَسْتُورٌ يَا أَرْبَابُ النُّوَبَةِ وَبَا غَوْتُ الزَّمَانِ * **اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ وَأَتَوْجَهُ بِشَيْخِنَا وَوَسِيلَتَنَا وَقُدُّوسَتَنَا**

وَإِمَامَتَنَا، يَا شَيْخَ عُثَمَانَ بْنُ فُودِيِّ إِنِّي أَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَى رَبِّنَا فِي حَاجَتِنِي لِنَقْضِي لِي * **اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لِي كُلَّ**
ذَنْبٍ فَإِنَّكَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ فَرَجِنِي كُلَّ كَرْبٍ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ، وَأَسْتَرِ عَوْرَتِي
 وَأَمِنَ رَوْعَتِي وَأَقْضِي عَنِّي دِينِي وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ عَادَنِي، فَإِنَّكَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ، وَطَوَّلَ أَمْرِي فِي
 الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَتَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ * **اللَّهُمَّ أَفْرِدْنِي لِمَا حَلَقْتَنِي لَهُ، وَلَا تَشْغُلْنِي بِمَا تَكْفَلَتْ**
 لِي بِهِ، وَلَا تَحْرِمْنِي، وَأَنَا أَسْأَلُكَ لَا تُعذِّبْنِي وَأَنَا أَسْتَغْفِرُكَ، وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَانُ الْمَنَانُ ذُو
 الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ * **وَبِإِسْمِكَ الْعَظِيمِ** الْأَعْظَمِ الَّذِي إِذْ دُعِيْتَ بِهِ أَجْبَتَ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ، الَّذِي يَذْلِلُ
 لِعَظَمَتِهِ الْعُظَمَاءَ وَالْمُلُوكَ وَالسَّبَاحَ وَالْهَوَامُ، أَنْ لَا تُسْلَطَ عَلَيْنَا جَبَارًا عَنِيدًا وَلَا شَيْطَانًا مَرِيدًا وَلَا إِنْسَانًا
 حَسُودًا وَلَا ضَعِيفًا مِنْ خَلْقَكَ وَلَا شَدِيدًا²⁵⁷ * **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِسْمِكَ الْطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ**
 الَّذِي إِذَا دُعِيْتَ بِهِ أَجْبَتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَإِذَا اسْتُرْحَمْتَ بِهِ رَحْمَتَ وَإِذَا اسْتُقْرَجْتَ بِهِ فَرَجَتْ *
اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الْبَرَ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِاسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلُّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا
 وَمَا لَمْ أَعْلَمَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي²⁵⁸ * **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ** ثَلَاثَ * **(اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ)** ثَلَاثَ²⁵⁹ * **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهُدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ**

²⁵⁷ ويقتبس هذا الدعاء من الحديث رواه ابن ماجة عن عائشة.

²⁵⁸ فهاتان الدعوتان رواهما ابن ماجة عن عائشة قالتْ سمعتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِإِسْمِكَ الْطَّاهِرِ الطَّيِّبِ الْمُبَارَكِ الْأَحَبِّ إِلَيْكَ الَّذِي إِذَا دُعِيْتَ بِهِ أَجْبَتَ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَإِذَا اسْتُرْحَمْتَ بِهِ رَحْمَتَ وَإِذَا اسْتُقْرَجْتَ بِهِ فَرَجَتْ)) قالتْ وَقَالَ ذَاتُ يَوْمٍ ((يَا عَائِشَةُ هَلْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ تَلَنَّى عَلَى الْإِسْمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ)) قَالَتْ فَقَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَأْبَى أَنْتَ وَأَمِّي فَعَلِمْنِيهِ، قَالَ ((إِنَّهُ لَا يَبْنِي لَكَ يَا عَائِشَةً)) قَالَتْ فَتَحَيَّتْ وَجَلَسَتْ سَاعَةً ثُمَّ قُفِّتْ فَقَبَّلَتْ رَأْسَهُ ثُمَّ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِمْنِيهِ، قَالَ: ((إِنَّهُ لَا يَبْنِي لَكَ يَا عَائِشَةً أَنَّ أَعْلَمُكَ إِنَّهُ لَا يَبْنِي لَكَ أَنْ تَسْأَلَنِي بِهِ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا)) قَالَتْ فَقَمْتُ فَتَوَضَّأْتُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ اللَّهَ وَأَدْعُوكَ الرَّحْمَنَ وَأَدْعُوكَ الْبَرَ الرَّحِيمَ وَأَدْعُوكَ بِاسْمَائِكَ الْحُسْنَى كُلُّهَا مَا عَلِمْتُ مِنْهَا وَمَا لَمْ أَعْلَمَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي، قَالَتْ فَاسْتَضْحَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ: ((إِنَّهُ لَفِي الْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَوْتَ بِهَا)).

²⁵⁹ وروى أبو داود عن أسماء بنت يزيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين **وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ**) وفاتحة سورة آل عمران **«اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ**)).

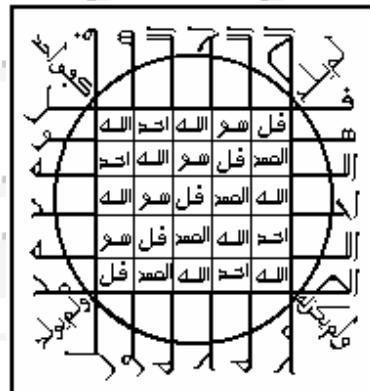
الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ²⁶⁰ * **سَبَّحَ اللَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحِبِّي وَيُمِيِّتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزَلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعْلُومٌ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ * يُولَجُ اللَّيلَ فِي النَّهَارِ وَيُولَجُ النَّهَارَ فِي اللَّيلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ²⁶¹ * **لَوْ أَنَّزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَائِعاً مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتَلَكَ الْمُتَمَلِّ نَضْرُبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَكَبَّرُونَ** * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ إِلَيْهِ هُوَ عَالَمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةُ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ إِلَيْهِ هُوَ الْمَلَكُ الْقُوْسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَمِّنُ الْعَزِيزُ الْجَبَارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ * هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * **يَا مَنْ هُوَ هَذَا أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ أَنْ تَصْلِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فَاتِحَ لِمَا أَغْلَقَ وَخَاتِمَ لِمَا سَبَقَ، نَاصِرُ الْحَقِّ بِالْحَقِّ وَالْهَادِي إِلَى صِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَعَلَى أَلَهِ حَقٌّ قَدَرُهُ وَمَقْدَارُهُ الْعَظِيمِ وَأَنْ تَفْعُلَ بِي كَذَا وَكَذَا²⁶¹ *** اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَمْحُو مِنْ قَلْبِي كُلَّ شَيْءٍ تَكَرَّهُ، وَأَنْ تَحْسُنْ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَالرَّغْبَةُ فِيمَا عِنْدَكَ، وَنَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ عِلْمَ الْخَائِفِينَ، وَإِنَابَةَ الْمُخْبِتِينَ، وَإِخْلَاصَ الْمُوْقِنِينَ، وَشُكْرَ الصَّابِرِينَ، وَتَوْبَةَ الصَّدِيقِينَ * **وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِمَنْ تَعْلَقُ بِي مَا سَلَّتُهُ لِنَفْسِي، يَا شَيْخُنَا عُثْمَانَ بْنَ فُودِيِّ وَإِمَامُنَا نَحْنُ جَمَاعُنَا وَحَزْبُنَا، وَاقْفِنَ بِبَابِكَ وَمُتَعَاقِنَ بِجَنَابِكَ، رَجِنَ فِي فَضْلِ كَرَامَتِكَ وَمَكَانَتِكَ عِنْدَ رَبِّكَ، مُسْتَشْفِعِنَ بِكَ إِلَيْهِ جَلَّ وَعَزَّ وَمُسْتَغْفِرِينَ لِذُنُوبِنَا وَاسْتَغْفِرُ لَنَا وَاشْفَعْ فِي غُفرَانِ ذُنُوبِنَا وَتَفْرِيجِ هُمُومِنَا وَغُمُومِنَا بِفَضْلِ حَمَائِتِكَ وَكَرْمِكَ وَرَحْمَتِكَ، وَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ أَكْرَمِ الْأَكْرَمِينَ وَأَرْحَمِ الرَّاحِمِينَ وَخَيْرِ الْغَافِرِينَ وَرَبِّ الْأَوْلَى وَالْآخِرِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدَ مَبْعُوثَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَعَلَى أَلِهِ وَصَاحِبِهِ أَجْمَعِينَ *** اللَّهُمَّ أَغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِينِ وَالْمُسْلِمِينَ أَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَأَمْوَاتِ

²⁶⁰ وروى الترمذى عن بُريدة قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعوه وهو يقول: اللهم إني أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، قال فقال: ((والذى نفسى بيده لقد سأله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئل به أعطى)).

²⁶¹ وهذا تدعا لما ترىده فإنه محل إستجابة الدعاء، وروى أبو داود عن البراء بن عازب، قال: قلت لعلي: يا أمير المؤمنين أسألك بالله ورسوله إلا خصصتني بأعظم ما خصك به رسول الله صلى الله عليه وسلم واختصه به جبريل وأرسله به الرحمن، فضحك، ثم قال له: يا براء إذا أردت أن تدعوا الله عز وجل باسمه الأعظم، فاقرأ من أول سورة الحديد إلى آخر ست آيات منها إلى قوله: **(عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)**، وآخر سورة الحشر يعني أربع آيات، ثم ارفع يديك، فقل: يا من هو هكذا أسألك بحق هذه الأسماء أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تفعل بي كذا وكذا مما ترىده فو الذي لا إله غيره لقبلن ب حاجتك إن شاء الله.

وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ مُحْبِي السُّنْنَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَمُخَامِدِ الْبَدْعَةِ الشَّيْطَانِيَّةِ وَمُجَدِّدِ الْمُلَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الْقُطْبِ الْوَلِيِّ الرَّبَّانِيِّ وَالْغَوْثِ الصَّمَدَانِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ إِبْنَ عُثْمَانَ الْمَعْرُوفِ بِإِبْنِ فُودُيَ تَعْمَدُهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ أَمِينَ وَأَرْحَمَ ظِلَّكَ فِي أَرْضِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْحَاجَ أَبِي بَكْرٍ بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ بْنَ مُحَمَّدٍ بْلُو مَايُرُنُو بْنَ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِ بْنَ أَحْمَدَ زُرُوقَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ عَتِيقَ بْنَ سَيِّفِ الْحَقِّ إِمَامِ الْأَلَيَّاءِ نُورِ الزَّمَانِ مُجَدِّدِ الدِّينِ عُثْمَانَ بْنِ فُودُيَ وَأَوْلَادِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَإِخْرَانِهِمْ وَرَزْمَرَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ فِي وَادِي النِّيلِ فِي السُّودَانِ وَالنِّيجِيرِيَّةِ وَالنِّيجِيرِ * اللَّهُمَّ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ جَمَاعَتَنَا فِي الْوَلِيَّاتِ الْمُتَّحِدَةِ الْأَمِيرِكِيَّةِ وَفِي الْمَمَلَكَةِ الْمُتَّحِدَةِ وَفِي الْجُنُوبِ الْإِفْرِيقِيَّةِ وَالْجَمَاعَاتِ التَّحَافِ بِنَا، أُمَرَائِهِمْ وَوَزَرَائِهِمْ وَرِجَالِهِمْ وَنِسَائِهِمْ وَكَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ * اللَّهُمَّ أَرْحَمْ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ رَحْمَةً عَامَّةً ثَلَاثَ مَرَاتٍ * اللَّهُمَّ أَرْحَمْ جَمِيعَ خَلْفَكَ وَأَكْفِيهِمْ مَا لَا يَطِيقُونَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ * اللَّهُمَّ أَغْفِرْ وَأَرْحَمْ وَالَّذِي وَزَوْجَتِي وَأَوْلَادِي²⁶²، وَاجْعَلْهُمْ مِنْ أَثْمَةِ الْمُتَقِبِّنِ وَمِنْ عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ وَمِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَالَمِينَ وَمِنَ الْأُولَائِاءِ الْكَحْلِ الْمُقْرِبِينَ وَمِنْ مُجَدِّدِي الدِّينِ وَمُحِبِّيْنَ لِسُنْنَةِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَمِنْ حَامِلِيَّ الرَّأْيَاتِ الْمُنْتَظَرِ إِلَيْهِ الْإِمَامِ الْمُبِينِ وَمِنْ اَنْصَارِ الْأُولَائِاءِ الْمُعَصَرِينَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

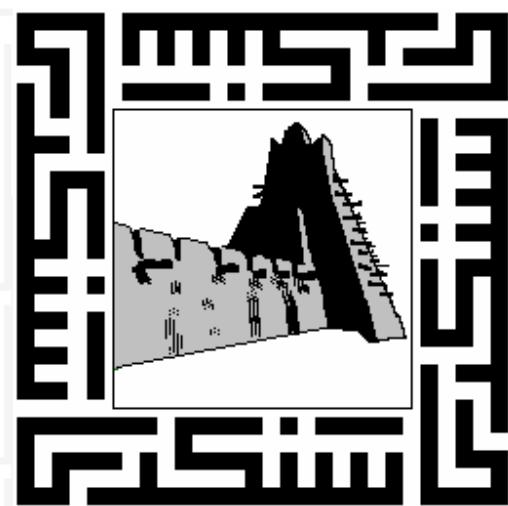
تمت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه.



Institute of Islamic-African Studies International

²⁶² هنا انكرهم بأسمائهم لأن الدعاء لأولادكم مستجابة كما ورد في الحديث.

SANKORE'



Institute of Islamic-African Studies International

Institute of Islamic-African Studies International